جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الإجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: .....

إعداد الطالبة:

لينة وجدان زارد

يوم: 2020/10/10

المشاركة السياسية للمرأة بين الواقع والمأمول

لجنة المناقشة:

الوردي حيدوسي	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر– بسكرة	رئيسا
حمدي لكحل	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر– بسكرة	مقررا
علي تتيات	أ.مح ب	جامعة محمد خيضر– بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019–2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه و إنعامه علي بإتمام هذا العمل فلله الحمد حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

بعد شكري لله عزّ وجلّ أن أعانني على انجاز هذا البحث المتواضع ، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدّكتور حمدي لكحل على تفضله بقبول الإشراف على بحثي هذا، وعلى ما أسداه لي من نصائح وإرشادات كانت بمثابة النبراس المنير في كل خطواتي.

وقبل أن نمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة للذين حملوا أقدس رسالة في الحياة .

إلى الذين بذلوا جهدا كبيرا في بناء جيل الغد، إلى جميع أساتذتنا الأعزاء.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في انجاز هذا الجهد المتواضع، وأخص بالذكر ننّاتي العزيزة برنية .

إهداء

إلى من قال الله عز وجل فيهما "" وقل رب أرحمهما كما ربياني صغيرا"" .

إلى من ساندتني في صلاتها ودعاءها..... إلى من سهرت الليالي تنير دربي
إلى من تشاركني أفراحي وأساتي.....إلى نبع العطف والحنان والمحبة إلى أجمل ابتسامة في حياتي، إلى أروع امرأة في الوجود: أمي الحبيبة الغالية .

إلى من علمني أن الدنيا كفاح.....وسلاحها العلم والمعرفة
إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء ..... إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم وأعز رجل في الكون، أبي العزيز الغالي.
إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة ، أخواتي العزيزات الغاليات دينا وعصماء.
إلى أحن وأعظم وأرق قلب : خالتي العزيزة الغالية برنية.
إلى صديقاتي العزيزات ، أسماء، وفاء، ونعيمة.
إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب .

ملخص باللغة العربية:

كانت النظرة للمرأة في أغلب الأحيان نظرة دونية إلا أن هذه الرؤية تغيرت في العصر الحديث ، فقد ثارت النساء ضد النظم التقليدية التي جعلت من المرأة كائنا ناقصا فبدأنا المطالبة بحقوقهن الاجتماعية والثقافية والسياسية ،فاكتسحت النساء جميع المجالات فأصبحنا نرى المحامية والصحافية والمعلمة والقاضية والوزيرة ورئيسة الحكومة وهذا ما يدل على أن مطالب النساء بدأت في التحقق، لكن هذا الانخراط في الحياة العامة والسياسية نسبي فمازال هناك العديد من الدول مازالت النساء فيها لا تمنح أدنى الحقوق الدول الإفريقية والأسيوية والأوروبية، كما لا يمكننا إنكار تبعات مطالبة النساء بحقهن في التساوي مع الرجال فأصبحنا نرى العديد من مظاهر الفساد والانحلال الأخلاقي .

Summary in English :

The perception of women was often an inferior one, but this vision has changed in the modern era. Women revolted against the traditional systems that made women deficient, so we began to demand their social, cultural and political rights. Women swept all fields, so we saw the lawyer, journalist, teacher, judge, minister, prime minister and this Evidence that women's demands have begun to be fulfilled, but this involvement in public and political life is relative, as there are still many countries in which women still do not grant the lowest rights to African, Asian and European countries, and we cannot deny the consequences of women's demands for their right to equality with men, so we see many A manifestation of corruption and moral decay.

مقدمة

يعتبر موضوع المرأة من أهم وأكثر المواضيع انتشارا وجدلا على الطاولة في الإعلام والسياسة والفلسفة، خاصة فيما تعلق بقضية مشاركة المرأة في المجال السياسي التي حظيت بأهمية كبيرة ومرتبة متقدمة ضمن سلم اهتمامات الدوائر السياسية واتجاهات الرأي العام خلال السنوات الأخيرة فبرزت جملة من الحركات التي تدافع عن حقوق المرأة الاجتماعية والثقافية والسياسية وأصبحت هذه القضية تطرح بشكل كبير على عدد من المستويات فهي من جهة أخرى تطرح في سياق الحديث عن تفعيل المشاركة السياسية للمرأة سياسيا كجزء من الخطاب الدولي العالمي حول المرأة الذي بدأ بمؤتمر المكسيك عام 1975م وانتهى بمؤتمر نيروبي 1985م ، حيث حاولت هذه الحركات عبر خطاباتها المختلفة التوجهات تعزيز دور المرأة في الحياة العامة والسياسية ، واعتبرت قضية العمل السياسي للمرأة كأولوية ومدخل لعملية التغيير الاجتماعي لصالح المرأة عن طريق تقديم عدد من الآليات والوسائل التي تدعم وتأكد على مكانة و دور المرأة في الحياة السياسية.

ويسعى هذا البحث لتناول تجربة المرأة في الحياة السياسية في العصور الأولى وصولا إلى الوقت الراهن وجدلية الحقوق السياسية بين مؤيد ومعارض والتفريق مابين العادات والتقاليد المسيطرة على الواقع الغربي والعربي والنظرة الحقيقية للمرأة من وجهتي النظر الغربية والعربية ؟ وانطلاقا من هذا يعود اختيار الباحثة لهذا الموضوع لدوافع عدة ذاتية وأخرى موضوعية ، يمكن إيجازها فيما يلي :

-**<u>الدوافع الذاتية</u>:**

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذا الموضوع، باعتباره يدخل ضمن اهتماماتنا الخاصة والمتعلقة بالمشاركة السياسية للمرأة خاصة وأنّ موضوع إسهام المرأة في المجال السياسي أصبح من بين أولويات الدول المتقدمة والنامية.

– محاولة التعمق فيه بغية أن تكون الدراسة منطلقا لإسهامات أكاديمية أخرى تساهم في تقديم عدد من التصورات والاقتراحات التي يمكن الإفادة منها.

-**الدوافع الموضوعية** :

- الاهتمام والمكانة الكبيرة الذي شغله و مازال يشغله موضوع مشاركة المرأة في الحقل السياسي في مجال الفلسفة بحيث تطرق إليه العديد من الفلاسفة الغربيين والمفكرين العرب فلا تخلوا أي حضارة أو فكر فلسفي إلا واحتل فيه موقع الصدارة.

أما فيما يتعلق بالأهداف المرجوة من خلال هذه الدراسة نذكر :

- الكشف عن نظرة المجتمعات الأولى والحديثة للمرأة وواقع مشاركتها في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .
- الكشف عن مفهوم المشاركة السياسية وأهدافها .
- التعرف على العراقيل والتحديات التي تقف في وجه إشراك النساء في العملية السياسية.
- التعرف على الحركات النسوية التي تدافع عن حقوق المرأة.
- الوقوف على أهم القوانين والتشريعات التي تستند عليها الحركات النسوية.
- البحث عن انعكاسات الحركات النسوية في العالم الغربي والعربي.

ولهذه الدوافع والأهداف وغيرها وقع اختيار الباحثة على هذا الموضوع(**المشاركة السياسية للمرأة بين الواقع والمأمول)** آملة أن تكون إضافة معرفية بسيطة في الحقل الفلسفي السياسي وقد تمثلت إشكالية الموضوع في :

ما حقيقة المشاركة السياسية للمرأة ؟ وهل المأمول من هذه المشاركة في العملية السياسية ينسجم مع الواقع؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- ما هي أبرز المنابع الفلسفية التي بلورت النظرة الدونية للمرأة؟
- ما هي أبرز المنابع الفلسفية التي سبقت الحركات النسوية وبلورت فكرها؟ وما هي أبرز المحطات التي قطعتها الحركات النسوية؟
- فيما تمثلت آراء النسوية حول المرأة؟ وما هي ابرز امتداداتها وأثارها؟
- ما هي الحقوق التي دافعت عنها الحركات النسوية؟

وللإجابة عن تلك الإشكالية والتساؤلات وفي محاولة لتقديم الموضوع بطريقة علمية صحيحة فقد استعانت الباحثة بالمنهج **الوصفي التحليلي** بصدد جمع المعلومات ووصف وتحليل مشاركة المرأة في الحقل السياسي .

ولتناول هذا الموضوع ارتأت الباحثة بناء الخطة كالآتي:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

– الفصل الأول كان بعنوان : إطلالة على المسار التاريخي لصورة المرأة ، الذي اشتمل على مبحثين ، المبحث الأول تمثل في صورة المرأة في العالم القديم ، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى صورة المرأة في العالم الحديث.

– الفصل الثاني المعنون المشاركة السياسية للمرأة وعوائقها والذي قمنا بتقسيمه إلى مبحثين، في المبحث الأول تطرقنا إلى المشاركة السياسية المفهوم والأبعاد، وفي المبحث الثاني تحديات مشاركة المرأة في المجال السياسي .

– الفصل الثالث الموسوم بعنوان آفاق التغلب على عوائق المشاركة السياسية للمرأة والذي قمنا بتقسيمه بدوره إلى مبحثين، المبحث الأول : الحركات النسوية وإسهامها في تكوين صورة عن المرأة ، أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد أوردنا فيه انعكاسات الحركات النسوية على العالم الغربي والعربي ، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لتعيننا على انجاز هذا البحث من بينها نذكر: كتاب /استعباد النساء/لجون ستيوارت مل ، والذي طرح فيه جملة من أفكاره عن المرأة إضافة إلى مصادر أخرى منها (المرشد الأمين للبنات والبنين) رفاعة الطهطاوي الذي تناول فيه أفكاره عن المرأة وأفكاره التربوية ، إضافة إلى مراجع عدة من بينها كتاب / مباشرة المرأة للحقوق والحريات السياسية لعرفة محمد عرفة أحمد، وكتاب / المرأة والسلطة في مصر/ لمؤلفته عفاف عبد المعطي.

وليس غريبا أن تعتري كل بحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل، ولعل أشدها صعوبة عرض الأفكار وتوزيعها على النحو التي يخدم الخطة، إضافة إلى اتساع المساحة الجغرافية التي يحاول هذا البحث تغطيتها.

الفصل الأول : إطلالة على المسار التاريخي لصورة المرأة .

تمهيد

المبحث الأول : صورة المرأة في العالم القديم .

1 في الحضارات الشرقية القديمة.

2 -في الفلسفة الإغريقية .

3 -في الديانات السماوية الثلاثة .

المبحث الثاني: صورة المرأة في العالم الحديث.

1 -في العالم الغربي.

2- في العالم العربي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد عانت المرأة في أغلب الأحيان من الظلم والقهر في العديد من المجتمعات حيث أن الحقد الدفين اتجاه المرأة متجدر في التراث الفلسفي القديم ، فلقد شكلت آراء الفلاسفة الذين اهتموا بالمرأة وأولوا جل عنايتهم بها المنابع الفكرية الأولى وحجر الأساس الذي أقام عليه أعداء المرأة نظرتهم لها.

إلا أن هذا لا يعني أن هناك من الحضارات والأمم من لم تعطي قيمة ومكانة للمرأة، وستحاول الباحثة في هذا الفصل الوقوف عند أهم المحطات التي مرت بها صورة المرأة بداية من التراث الفلسفي القديم، مرورا بالديانات السماوية الثلاث، وكيف ساهم كل ذلك في بناء وتشكل صورة المرأة في العصر الحديث لدى فلاسفة الغرب ومفكري العرب.

المبحث الأول: صورة المرأة في العالم القديم

1 – في الحضارات الشرقية القديمة :

إن صورة المرأة في الحضارات الشرقية القديمة مختلفة و متباينة، فهناك من أعلى من شأن المرأة ومكانتها وهناك من أحط وأنزل من شأنها،ومن أبرز هذه الحضارات نذكر:

أ – الحضارة المصرية القديمة :

يعتبر القدامى المصريين من أولى ألحضارات التي أعلت وأعطت للمرأة مكانة هامة، كما اعتبرت المرأة المصرية صاحبة جاه وسلطان إن قيست بغيرها من الشعوب.

فكانت المرأة المصرية تتمتع بحقوق مساوية للرجال ليس على الورق ، وإنما في الواقع فعلا وذلك بعكس ما كانت عليه الحال في معظم الدول ألقديمة مثل: اليونان أو الرومان، و مع أن الحقيقة تعتبر أمرا غير مألوف بالنسبة لأوضاع الشرق فإننا نجدها منعكسة بوضوح في الوثائق والكتابات وكذلك الأعمال الفنية[1]، كما شاركت المرأة مشاركة فعلية في أمور الدين والعقيدة، جنبا إلى جنب مع الرجل الذي كان يحرس بدوره على أن يقيم بيتا فيه زوجة يخلص لها ويحبها،وقد عثر على أوراق بردة فيها نصائح طبية جاء فيها:(إذا أصبحت رجلا ذا مركز فأقم لك بيتا أي تزوج وأحب زوجك فيه حبا خالصا، أعطها كفايتها من الطعام واللباس وأشتري لها العطر وأعد لها الزيت لأن فيه شفاء أعضاء جسمها واجعلها سعيدة ما دمت حيا)[2].

كما تقلدت المرأة المصرية القديمة أمور الحكم والسياسة في عهد الفراعنة، فالملكة حتشتشوب حكمت مصر وكان لها دور مشهور في ميادين الدين والتجارة و السياسة وكانت مثالا للحاكمة النموذجية في السياسة الداخلية والخارجية، و كذلك الملكة تي والدة اخناتون[3]، كذلك نفرتيتي زوجة اخناتون فقد وجد اخناتون نموذجا يتبعه في إعلاء شأن زوجته الرئيسة المحبوبة نفرتيتي بل تجاوز أخناتون الحد في ذلك بأن سجل على الآثار التي تركها أنّ (نفر نفرو آتون نفرتيتي) هي ملكة حاكمة تشاركه في كل شيء سواء سواء، كما أن الاكتشافات الأثرية الجديدة تؤكد لنا حقيقة هذا المركز السياسي والديني الذي كانت تشغله بالاشتراك مع

---

1 محمد فياض ، **المرأة المصرية القديمة**، دار الشروق، ط.1، القاهرة، 1995، ص 17.

2 عرفة محمد عرفة أحمد، **مباشرة المرأة للحقوق والحريات السياسية** ، دار الكتب القانونية ، د.ط،القاهرة ، 2011، ص 53 ،

3 عرفة محمد عرفة أحمد، مرجع نفسه، ص 54 ،

زوجها[1]، كذلك الملكة كليوباترا وتيتي شري وإباح حتب .....وغيرهن من الملكات اللاتي لعبن دورا سياسيا هاما.

مما سبق اتضح الدور والمكانة التي بلغتها المرأة المصرية في تولي أمور الحكم وتسيير شؤون البلاد، بالإضافة إلى ممارسة حقوقها الاجتماعية وتمتعها بإنسانيتها جنبا إلى جنب مع زوجها دون تعرضها لأنواع الظلم والقهر التي لاقته النساء، في الجانب الآخر من الحضارة الهندية والحضارة الصينية .....الخ.

ب- <u>الحضارة الهندية القديمة</u> :

عاشت المرأة الهندية حياة البؤس والشقاء والذل والمهانة، لا حقوق لها مسلوبة الإرادة خاضعة لسلطة الرجل وخادمة له .

ومما يعرف أن شرائع مانو ترى أن: إن الوباء والموت والجحيم والسم والأفعى والنار خير من المرأة، وأنّ الزوجة الوفية ينبغي أن تخدم زوجها كما لو كان إلها و لا تأتي شيئا من شأنه أن يؤلمه، وعلى الزوجة أن تخاطب زوجها في خشوع قائلة : يا إلهي أو تمشي خلفه بمسافة ولا تتكلم معه، ولا تأكل معه بل تأكل مما تبقى منه [2]، كما تعد المرأة العزب والمرأة الأيم على الخصوص منبوذتين من المجتمع الهندوسي والمنبوذ عندهم في رتبة الحيوانات و الأيامى، الفتاة التي تفقد زوجها في أوائل عمرها وموت الزوج الهندوسي قاسم لظهر زوجته فلا قيام لها بعده [3] فإذا مات بعلها ولم يوجد له قريب تكون تحت رعايته وفي كنفه وجب عليها أن تموت بموت زوجها حية وعادت لا تعامل كإنسان وعُدَّ منظرها مصدر لكل شؤم على ما تنظر إليه وعُدَّت مدنسة لكل شيء تحمله وأفضل شيء لها أن تقذف نفسها في النار التي يحرق بها جثمان زوجها وإلا لقيتْ الهوان الذي يفوق عذاب النار [4] .

من خلال عرضنا لمكانة المرأة الهندية نصل إلى أن شرائع مانو ألغت للمرأة دورها الأساسي في المجتمع كما حرمتها من أبسط حقوقها وهو حق الحياة ، وجعلت منها مجرد تابع لأخيها وأبيها قبل الزواج ولزوجها بعده كما جعلت منها نذير شؤم على كل من تقربه أو تربطه بها علاقة وحرمتها من الحرية والكرامة .

---

1 جوليا سامسون ، **<u>نفرتيتي الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد</u>** ، تر: مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية، ط.1،د.ب،1993.ص 70

2 عرفة محمد عرفة أحمد، مرجع سابق، ص 69.

3 نور الدين عته، **<u>ماذا عن المرأة؟</u>** ، دار اليمامة ، ط.1، بيروت، 2003.ص 23.

4 باسمة كيال، **<u>تطور المرأة عبر التاريخ</u>**، مؤسسة عز الدين ، د.ط، لبنان، 2011، ص 43.

2- **في الفلسفة الإغريقية** :

كانت المرأة في المجتمع اليوناني أول عهده محصنة وعفيفة لا تغادر البيت وتقوم فيه بكل ما يحتاج من رعاية وكانت محرومة من الثقافة لا تساهم في الحياة بقليل و لا كثير وكانت محتقرة حتى سموها رجسا من عمل الشيطان فقد كانت المرأة عندهم كسقط المتاع تباع وتشترى وهي مسلوبة الحرية [1]، كما يقول فينلي:(كان يحرم عليها الحق في الحياة النبيلة والاحتفال بالشجاعة والاشتراك في ألعاب المنافسات وقيادة الأنشطة من أي نوع هكذا كانت النساء بغض النظر عن الطبقة التي ينتمين إليها كن يعشن في ركن منعزل بعيدا عن الرجال لا يشاركن إلا نادرا في الاحتفالات والأعياد وهن يرسلن أو يبعن للرجال الذين إختارهن لهن آباؤهن) [2].

كما أعتبر اليونانيون مثلهم مثل الثقافات الأخرى جسد الأنثى وتكوينها البيولوجي ملوثا للرجل فحرم عليه لمسها أثناء حيضها أو بعد مخاضها وحرّم عليه دخول المعابد بعد مضاجعتها، وكما كان يحدث في المجتمع التأملي القديم حيث يذكر أن كل ما يخرجه جسد الأنثى من عرق وبول ودم طمث نجاسة بل إن لمس لبن الرضاعة لصدر الرجل يدنسه[3]، كما لم يكن للمرأة الأثينية أي ارتباط بالرجل في الحياة العامة في الطرقات اليونانية وأماكن الاجتماع كانت خاصة بالذكور وكانت الأسواق ومنتديات الرياضة والجمعية أماكن يتقابل فيها الرجال مع الرجال ، والواقع أن المدينة اليونانية من كافة الوجوه منتدى للرجال[4]، ومن واجبات الزوجة في أثينا ان تكون وفية وتعاقب المرأة الخائنة بعقوبات قاسية ، فهي بمجرد أن تتزوج لا لها أن تجد في نفسها بديلا جنسيا آخرا إنما عليها أن تعتمد على الزوج تماما في أنه هو نفسه يكون لديه مجموعة من البدائل (العاهرات ، الجنسية المثلية.....). تقول ميديا*: في

---

1 مصطفى السباعي، **المرأة بين الفقه والقانون**، دار الوراق،ط.7، دمشق-بيروت، 1999، ص 13

2 سوزان موللرأوكين، **النساء في الفكر السياسي الغربي**، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، ط.1،القاهرة، 2003،ص 29.

3 ايفريل كاميرون، اميلي كوهرت ، **صورة المرأة في العصور القديمة** ،تر: أمل رواش ، المركز القومي للترجمة ، ط.1، القاهرة ، 2016،ص 25.

4 أرنست باركر، **النظرية السياسية عند اليونان** ، تر: تر لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب ، ج.2،د.ط، القاهرة، 1966، ص85.

* ميديا (ميثولوجيا) هي ساحرة في الأساطير الإغريقية، وكانت ابنة آيتس ملك كولخيس ، وقد رماها أبوها في السجن بعد أن خاف من سحرها، واستخدمت سحرها في الهرب من السجن.https:// ar : m.wikipidia..org

مسرحية يوربيدس (إذا ما تعب الرجل من شريكه خرج من البيت ووضع نهاية لسأمه واتجه نحو صديق أو رفيق، أما نحن فمجبرات على أن نركز عيوننا على رجل فقط) [1].

هذا فيما يتعلق بواجبات المرأة أما حقوقها لا سيما السياسية فلم يكن لها وجود على الإطلاق فهي لا تشارك كما قلنا مجالات السياسة أو الحياة العامة أدنى مشاركة ولا علاقة لها بالأدب أو الفنون أو الثقافة كما كان مركزها القانوني أدنى من الرجل بل كانت عديمة الأهلية القانونية فلا تستطيع إدارة الأعمال أو أداء الشهادة أمام المحاكم[2].

ولقد ناقش العديد من فلاسفة اليونان مشكلة المرأة وصورتها في الفلسفة اليونانية ومن أبرز هؤلاء نذكر كل من:

أ **– أفلاطون (428–348 ق.م):**

فيلسوف يوناني من عائلة أرستقراطية تتلمذ لسقراط فأغرته السياسة أسس عام **387 ق.م** الأكاديمية في أثينا ، وكان معلما لأرسطو طاليس تقوم فلسفته على نظرية الأفكار وهي الحقيقة ليست في الظواهر الزائلة بل في الأفكار السابقة لوجود الكائن والتي تعتبر مثالا له وأسماها فكرة الخير [3]، ومن الواضح أن أفلاطون كان غزير المادة خلف مصنفات كثيرة أغلبها وضح طريقة المحاورة بالإضافة إلى بعض المقالات عن الشرائع والجمهورية ومحاوراته تدور حول تعليم أستاذه ومعلمه سقراط وهو يتكلم ويحاور تلاميذه المستفيدين من علومه العقلية [4].

إن كراهية أفلاطون للمرأة قائمة حتى في محاورة الجمهورية نفسها فهو لا يتحدث عنها إلا بكثير من الاحتقار فهو يصنفها مع الحيوان والأطفال والمجانين ....الخ هو يضعها ضمن مقتنيات الرجل وما يمكن أن يمتلكه و لا يريد أن تكون العلاقة بينهما مبنية على المشاعر والود والصداقة انه يريدها علاقة لا شخصية [5]، كما تحدث أفلاطون عن الحب إذ يرى أن الحب هو القوة التي تأخذ بيد المحب منذ الصبا وترفعه من الإعجاب بالجمال الجسدي الذي يلهمه الأقاويل الجميلة إلى جمال النفوس حتى لو كانت مودعة في جسد قبيح إلى جمال

---

1 إ م عبد الفتاح إمام، **أفلاطون والمرأة** ، مكتبة مدبولي، د.ط،د.ب،دس،ص32.

2 إمام عبد الفتاح إمام، مرجع نفسه، ص 34.

3 جولي مراد، **أسياد الفكر شرقا وغربا على مر العصور**، دار مراد، ط.1، بيروت، 2015،ص 19.

4 مصطفى غالب، **أفلاطون في سبيل موسوعة فلسفية**، دار ومكتبة الهلال،د.ط،بيروت، 1988.ص24.

5 إمام عبد الفتاح إمام، مرجع نفسه، ص 70.

القوانين وجمال العلوم حتى يبلغ مثال الجمال بالذات وهذا الطريق يسميه أفلاطون الجدل الصاعد [1]، حيث يعد كتاب أفلاطون المأدبة كتابا افتتاحيا وغرائزيا حيث رسم معالم الرؤية الغربية للحب طوال القرنين التاليين لظهوره [2].

يمهد أفلاطون لذلك بأسطورة تذهب إلى أن الحب إبن الغنى والفقر وكان ذلك ليلة مولد أفروديت فنشأ يحبها وعشق ما فيها من جمال فالأسطورة رمز إلى أن الحب لأنه إبن الفقر فهو أبدا في احتياج إلى أن يشبع من الجميل وليس الحب إليها بل هو متوسطا بين الآلهة والشر هو ليس فانيا ولا خالدا ، صفوة القول إن الحب وسط بين الطرفين المحب والمحبوب [3] .

إن رؤية أفلاطون للحب كطريق مؤدي للمتعة الفلسفية يستبعد النساء تماما غير أننا إذا ما وضعنا في ذهننا بنية أثينا الاجتماعية ووضع النساء فإن رؤيته هذه لا تدهشنا طالما أن الرجل الأرستقراطي اليوناني في ثقافة عقلية واعية بتحضرها كهذه سيكون من المستحيل أن ينمو أي علاقة حميمية بينه وبين المرأة [4].

نخلص أن أفلاطون عرض أفكاره حول المرأة في ألجمهورية إذ رأى أنها مثل السلع تباع وتشترى يتحكم فيها الرجل وهي أدنى منه ، غير أنها يمكن أن تقوم بوظائف مهمة داخل الدولة إضافة إلى وظيفتها الأساسية وهي الإنجاب وتربية الأطفال ، كما أن وظيفة التربية لا تقتصر على المرأة إنما يختص بها كل من الرجل والمرأة ، إضافة إلى مناقشة أفكاره عن الحب والجمال في محاورتي المأدبة وفايدروس ، ورأى أن الحب ليس مرتبط بالجسد إنما الحب أرفع و أعلى إنه حب النفس هنا يظهر أن تفسير ونظرة أفلاطون للحب نابعة من تقسيمه العالم إلى عالم المثل وعالم المحسوسات.

---

1 سوزان موللر اوكين، مصدر سابق، ص 66.

2 أحمد فؤاد الأهواني، **أفلاطون نوابغ الفكر الغربي**، دار المعارف ، ط.4، القاهرة، د.س.ص 59.

3 أحمد فؤاد الأهواني، مرجع نفسه، ص 59.

4 سوزان موللر أوكين، مصدر نفسه، ص ص 37-38.

ب-**أرسطو : (384-322 ق.م):**

فيلسوف يوناني ولد في مدينة استغيرا وتتلمذ لأفلاطون لقب القارئ نظرا إلى نبوغه ولقب أيضا بالعقل عندما كان تلميذا بالأكاديمية، والده نيقوماخس كان طبيبا في بلاط أميناوس ، ومؤسس مذهب المشائيين ومذهب البشرية[1].

إن أرسطو يذهب إلى أن المرأة أدنى من الرجل على اعتبار الوظيفة التي تنجزها وصفاتها المناسبة التي تجلت في المجتمع الأثيني، لكن المجتمع الأثيني كان مجتمعا حرمت فيه المرأة من أي امتياز كما أنها كانت مقهورة تماما لأنه مجتمع سيطر عليه الرجل سيطرة كاملة حتى إنه عدو للمرأة ودورها الذي تلعبه فيه [2]، كذلك يفرض أرسطو باسم الطبيعة تفرقة ثانية بين الرجل والمرأة فالمرأة في نظره خلقت للخضوع وطاعة الرجل وتتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء ويضيف أرسطو أن العبيد يعاونون الأسرة في العمل [3] .

وهكذا أقام أرسطو معايير الامتياز البدني والذهني والأخلاقي عند المرأة طبقا للوظيفة التي تستطيع أن تنجزها وأن يقوم بها الرجل فإذا أرادت أن تكون من خيرة النساء فلا بد أن تكون لها صفات كثيرة مثل الهدوء والسكينة والتواضع[4].

أضف إلى ذلك يرى بأن الجنين يتخلق من الحيوانات المنوية للذكر وحده فهو العامل الفعال والمؤثر في التلقيح ولا يتعدى دور المرأة تقديم المادة المتمثلة في دماء الطمث وضم الجنين إلى رحمها وإمداده بالغذاء كالدم وبقية العناصر المفيدة للجسم[5].

إذ يقول بأن الحياة تنشأ في الأغلب والأعم عن طريق اجتماع صورة ومادة والمادة هي عضو التأنيث والصورة هي عضو التذكير، والاختلاف بين المؤنث والمذكر في الولادة والتكاثر وهو أن عضو التذكير عضو يدل على الكمال والفعل بينما عضو التأنيث يدل على النقص فإذا كان فعل عضو التذكير كاملا تاما ففي هذه الحالة يكون المولود ذكرا وإذا كان

---

1 جولي مراد ، مرجع سابق ، ص 21.

2 سوزان موللر أوكين، مصدر سابق، ص 115.

3 فاروق عبد المعطي، **أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان**، دار الكتب العلمية ، ط.1، بيروت – لبنان، 1993، ص 59.

4 سوزان موللر أوكين ، مصدر نفسه ، ص 113.

5 إمام عبد الفتاح إمام ، **الفيلسوف المسيحي والمرأة** ، مكتبة مدبولي، ط.1، القاهرة، 1966، ص 20.

ناقصا يكون المولود أنثى[1]، من هذا يبدوا لنا أن أرسطو فضل الصورة عن المادة كما يرى أن لكل كائن من الكائنات وظيفة يقوم بها وهذه الوظيفة هي ما يحدد كفاءته إضافة إلى أن علاقة الزوج والزوجة علاقة متبادلة فكل منهم يقوم بأداء مهامه اتجاه الآخر والمستفيد في هذه العلاقة هو المرأة.

3 – المرأة في العصور الوسطى:

في الديانات السماوية الثلاث :

أ – في الديانة اليهودية:

يعتبر اليهود أن المرأة لعنة لأنها أغوت آدم وقد جاء في التوراة (المرأة من الموت وأن الصالح أمام الله ينجو منها رجلا واحد بين ألف وجدت أما امرأة فبين كل أولئك لم أجد) [2].

فيما يعتبر اليهود أن أول العاصيات المذنبات هي أم البشر حواء فقد جاء في التوراة ما يفيد مسؤوليتها الكاملة عن أول خطيئة تلك التي أخرجت زوجها آدم من الجنة وجاء عن ذلك في الموسوعة اليهودية (المرأة تلعب دورا أساسيا في تقديم العصيان في جنة عدن وتصل الكراهية للمرأة في ذروتها في وصفها بأنها الغاوية الشريرة التي تبحث عن غواية الشباب البريء)، وبالمثل فإن المرأة الغير مخلصة كانت رمزا للمرتدة عن عقيدتها عند اليهود [3]، كما كانت الشريعة اليهودية تفرق بين الرجل والمرأة وتجرد المرأة من كل الحقوق وتجعلها في شتى مراحل حياتها تحت الولاية قبل وبعد الزواج وكان الزواج يتم بنظام الشراء فكان الرجل يدفع ثمن المرأة فتصبح ملكا له كأي متاع وكان العبريون يطلقون على الزوجة اسم " بولة " يعني المملوكة وكان الأب يزوج ابنته لمن يشاء دون رضاها ولا يسعها إلا الطاعة أو تفقد حياتها إن عصته[4].

كما لا يعترف اليهود للبنت بقدر ما في إرث أبيها إذا كان لها إخوة ذكور إذ ينفرد الأبناء الذكور بكل التركة فلا ترث البنات شيئا ويوزع الإرث بين الذكور بالتساوي على أن يكون للابن البكر نصيب اثنين من إخوته فهو مميز عندهم بعلة البكورة وتجدر الإشارة إلى أن

---

1 عبد الرحمن بدوي ، **موسوعة الفلسفة المؤسسة العربية**، ج.1، ط.1، القاهرة، 1984، ص 114.

2 مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 18.

3 زكي علي السيد أبو غضة، **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء، ط.1.المنصورة ، 2003.ص 24.

4 عرفة محمد عرفة أحمد، مرجع سابق، ص 76.

امتياز البكورة مقصور على الرجال دون الإناث فلا تخص به المرأة ولو كانت بكرا[1]، كما كانوا يعُدُّون المرأة إذا حاضت نجست تنجس البيت وكل ما تلمسه من طعام أو من إنسان وكان بعضهم يطردها من بيته لأنها نجسته فإذا طهرت رجعت وبعضها ينصب لها خيمة ويضع أمامها خبزا وماءا ويجعلها في هذه الخيمة حتى تطهر[2].

لم يعترف العهد القديم ولم يعتد بشهادة المرأة واستند المشرعون في هذا إلى ما جاء في تثنية **(15/19)** لا يقوم شاهد واحد على إنسان في ذنب ما أو خطيئة ما .....بشهادة شاهدين أو بشهادة ثلاثة شهود يقوم الأمر ،وهذا هو نفس السند الذي استند إليه المفسرون في كتاب سفرى عند تفسير سفر التثنية فاستنبطوا من هذه الجملة أن شهادة المرأة غير صالحة شرعا [3].

من خلال عرضنا لمكانة المرأة اليهودية يتبين لنا أن اليهود اعتبروا حواء أساس الخطيئة وبالتالي فإن سبب كل فساد هو المرأة كما أن المرأة اليهودية عانت من أشد أنواع الظلم فلم يكن لها أي حق من الحقوق في أي جانب من الجوانب فكانت قبل الزواج خاضعة لسلطة الأب وبعده لسلطة الزوج وخادمة له، له الأمر ولها السمع والطاعة .

ب- **<u>في الديانة المسيحية</u>** :

لقد ارتبطت الديانة المسيحية بالديانة اليهودية ، حيث يظهر هذا الارتباط بصورة واضحة وجلية في تفسيرهما للعديد من القضايا والمشكلات ومن بين هذه المشكلات نظرتهما للمرأة .

إن صورة حواء في الإنجيل بأنها هي أغوت آدم أثرت بالسلب على صورة المرأة في العقيدة اليهودية والمسيحية فالمرأة يعتقد بأنها ورثت الذنب من أمها حواء في الإنجيل وبالتالي فالمرأة لا يوثق بها وليست على خلق، ويعتقد أيضا أن الطمث والحمل عقاب للمرأة على ذنب حواء الأبدي، ولكي نرى هذا التأثير السلبي على مكانة المرأة يجب ان ننظر في كتابات اليهود والمسيحيين وفي الإنجيل الكاثوليكي لا يوجد خطيئة يمكن مقارنتها بخطيئة المرأة فأي خطيئة تكون وراءها امرأة وبسبب المرأة سنموت جميعا إذا المسيحية آمنت بخطايا المرأة وضعفها وذلتها وأنها أي حواء أساس كل البلايا وأصل جميع المصائب [4]، نرى ذلك بوضوح في الإصحاح الثالث من سفر التكوين كما ورد في الكتاب المقدس الذي وصف قصة خروج

---

1 خالد جمال أحمد حسن ، **<u>حق المرأة في الميراث بين الشريعة والقانون</u>**، مكتب عالم المعرفة، د.ط، د.ب،2004، ص 24.

2 عرفة محمد عرفة أحمد، مرجع سابق، ص 76.

3 ليلى إبراهيم أبو المجد، **<u>المرأة بين اليهودية والإسلام</u>**، الدار الثقافية، ط.1،القاهرة، 2007، ص 69.

4 زكي علي السيد أبو غضة، مرجع سابق، ص 79.

سيدنا آدم من الجنة وجاء فيها (وكانت الحية أجمل الحيوانات البرية فقالت للمرأة أحقا قال الله تعالى :لا تأكلا من شجرة الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا فقالت الحية للمرأة لن تموتا ، بل الله أعلم أنه يوم تأكلا منه تفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين للخير والشر .....، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها ومن جميع وحوش البرية و قال للمرأة تكثيرا أكثر أتعاب حبلك...بالوجع تلدين أولادا وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك) [1].

إن هذا الموقف العدواني من المرأة شجع النصارى على سلب المرأة جميع حقوقها وإعطاء الرجل السيطرة المطلقة عليها ويظهر ذلك أيضا بوضوح في رسالة أخرى لبولس قال فيها: أيتها النساء اخضعن للرجال كما للرب وذلك باعتبار أن الرجل يسود على المرأة لأنها خلقت من أجله في حين أنه لم يخلق الرجل من أجل المرأة[2]، وهناك نصوص كثيرة ذكرها القديس بولس تدعم هذه الفكرة أشهرها ذلك النص الذي ورد في رسالته إلى أهل كورنثوس حيث نجده في هذه الرسالة يحث النساء على تغطية رؤوسهن في التجمعات المسيحية لأن هذا الغطاء هو رمز خضوعهن للرجال [3] ، هنا نلاحظ أن القديس بولس اعتبر أن المرأة وما يصدر عنها من أفعال وأقوال عورة يجب سترها.

كما تجدر الإشارة إلى أنه ثمة نظرة إلى المرأة تطوي في ثناياها استحقار بها من بعض رجال الدين المسيحي فقد وصف أحدهم المرأة وكأنها شيطان ويدعى هذا الرجل **كْرَائِي سوستام** فيقول:(المرأة شر لا بد منه وسوسة جبلية وآفة مرغوب فيها وخطر على الأسرة وعلى البيت ومحبوبة فتاكة)، فيعتبرونها بذلك أساس تحريك الرجل إلى الإثم وأنها انبجست منها عيون المصائب الإنسانية جمعها فبحسبها ندامة وخجلا أنها امرأة [4]، والملاحظ هنا من خلال هذا الوصف بأن المرأة أساس وأصل كل المصائب والشرور التي تصدر من الرجل و أنها إذا حطت ببيت أهلكته وأهلكت ما فيه من خير كالدودة التي تفسد الزرع والنار التي تحرق الأخضر واليابس لذلك وجب الحذر منها ووجب عليها أن تندم لكونها خلقت امرأة .

مما سبق يمكننا أن نلاحظ أن المرأة المسيحية حملت وزر خطيئة حواء فاعتُبِرَتْ المسئول الأول عن كل ذنب وحطت عليها عقوبات عدة للتكفير عن هذه الخطيئة من بين هذه

---

1 عزية علي طه، **تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار القلم ،د.ط، الكويت، د.س، ص 23.

2 عزية عليه طه ، مرجع نفسه، ص 34.

3 إمام عبد الفتاح إمام، مرجع سابق، ص ص 50-51.

4 خالد جمال أحمد حسن، مرجع سابق، ص 25.

العقوبات: الحمل والإنجاب .....الخ، كما خضعت لسلطة الرجل تقوم بكل ما يسعده وتبتعد على كل ما يورقه .

ج – **في الإسلام** :

لقد وضع الإسلام المرأة في مكانها الصحيح حيث منحها حقوقها الإنسانية والمدنية والاقتصادية ويتجلى ذلك في عدد السور التي تعرضت لأمور النساء وهي كثيرة منها: سورة البقرة والمائدة وسورة النور وسورة المجادلة وسورة الأحزاب وسورة التحريم، غير أن سورة النساء هي أكثر السور تعرضا للمرأة وقد تعرضت السورة للأسس الآتية : تكريم المرأة ، نظام الأسرة، حرية المرأة في ذاتها وأموالها، الحقوق المالية[1]، كما أعطى الإسلام حق الميراث للمرأة وكانت محرومة منه في الجاهلية وكان الذكر هو الوريث الوحيد وإذا لم يكن بين الأولاد ذكور يذهب الميراث إلى العم واستمر الحال على ذلك إلى أيام معركة أحد حين قتل الصحابي سعد بن الربيع وخلف بنتين وجاء عمهما واستولى على الميراث ولم يترك لهما شيء فجاءت أمهما إلى النبي شاكية فاستمهلهما حتى يبت في الأمر فنزلت عندئذ آية المواريث فدعا عمهما فقال له : أعطي ابنتي سعد الثلثين وأعطي أمهما الثمن ولك ما بقي [2]، والملاحظ هنا أن هذه الحادثة كانت أول ما يدعوا إلى تقسيم الميراث على البنات والأم فأصبح للمرأة الحق في امتلاك أموالها الخاصة وهذا ما كانت محرومة منه قبل الإسلام .

وأعطى لها الحق في اختيار من تتزوج وجعل رأيها يتحدد به مصيرها ويتوقف عليه سعادتها أو شقاءها و أوجب لها الصداق وحرم على الولي أو الزوج على أن يأخذ منه شيئا إلا عن طيب نفس [3]، يتبين لنا هنا أن حق المرأة في اختيار الزوج ضرورة قصوى لما في ذلك من فوائد في بناء الأسرة فإذا صلح هذا الزواج صلُحت الأسرة وإذا صلُحت الأسرة صلُح المجتمع وأقر الإسلام بأن الإنسان جنسان هما : جنس الرجل وجنس المرأة والجنسان سواء ، ولكن للرجال على النساء درجة قال تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن

---

[1] محمد سيد فهمي ، **المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة في العالم الثالث** ، دار الوفاء ، ط.1 ، الإسكندرية ، 2007، ص39.

[2] هادي العلوي ، **فصول عن المرأة** ، دار الكنوز الأدبية ، ط.1، لبنان –بيروت ، 1996 ، ص49 .

[3] عرفة محمد عرفة احمد ، مرجع سابق ، ص 109.

درجة والله عزيز حكيم) وقال عز من قائل:(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)[1].

إن الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة على أساس الجنس بل مصدر التفريق بينهما هو القِوامة و المقصود بالقِوامة هو قدرة الرجل في الإنفاق على المرأة وتحقيق متطلباتها .

من الواضح أنه لا فرق بين الرجل والمرأة في القرآن وقد خلقهما الله ليعبدوه ويقوموا بالأعمال الصالحة وينتهوا عن المنكر وكلاهما سيحاسب على أعماله ولم يذكر في القرآن أبدا أن المرأة هي الباب الذي يدخل منه الشيطان أو أنها ولدت مخادعة كما لم يذكر في القرآن أن الرجل هو صورة للإله بل كلا من الرجل والمرأة من خلق الله ، ووضحت آيات القرآن أن دور المرأة على الأرض ليس مقتصرا على الإنجاب فقط بل عليها أن تقوم بالأعمال الصالحة مثلها مثل الرجل[2]، إضافة إلى ذلك فرض عليها الإسلام الحجاب ليحفظها من الأشرار ويحفظ المجتمع من سفورها فالمرأة في نظر الإسلام أشبه بالجوهرة النفيسة التي يسعى صاحبها لإخفائها وسترها على أعين الناس يقول **فون هرمر**: إن الحجاب هو وسيلة الاحتفاظ لما يجب للمرأة من الاحترام والمكانة التي تغبط عليه[3] .

أعطاها حق التعلم والثقافة وأباح لها أن تتعلم العلم والأدب و لقد جاء في الحديث: **(طلب العلم فريضة على كل مسلم)**[4] ، لقد أباح الإسلام للمرأة طلب العلم لما فيه من نفع لها ولأولادها لأن التعلم يجعلها قادرة على تربية أبناءها تربية حسنة و يمكنها من التفاهم والتحاور مع زوجها للتقليل من المشاكل الأسرية حتى تستطيع بناء حياة سعيدة مليئة بالمودة والرحمة .

إضافة إلى كل ما سبق يحتم الإسلام أن تكون رئاسة الدولة العليا للرجل وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة))** فنص الحديث كما نفهمه صريح منع المرأة من رئاسة الدولة العليا ويلحق بها من كان بمعناها في خطورة المسئولية فإن رئيس الدولة في الإسلام ليس صورة رمزية للزينة فهو الذي يعلن الحرب على الأعداء ويقود

---

[1] عباس محمود العقاد ، **المرأة في القران** ، شركة نهضة مصر ، ط.3، القاهرة ، 2005 ، ص 05 .

[2] شريف عبد العظيم ، مرجع سابق ، ص12 .

[3] محمد بن جميل بن زينو ، **المرأة في الإسلام** ، دار القاسم ، د.ط ، د.ب ، د.س، ص30 .

[4] محمد سيد فهمي ،مرجع سابق ، ص ص50-51 .

جيش الأمة ويتولى خطابة الجمعة في المسجد الجامع ومما لا ينكر أن هذه الوظائف لا تتفق مع تكوين المرأة النفسي والعاطفي[1].

ولكن ينبغي التنويه إلى الدور السياسي للسيدة **خديجة رضي الله عنها** في دعم **الرسول صلى الله عليه وسلم** والدعوة الإسلامية في مهدها والدور الكبير الذي لعبته أم المؤمنين السيدة **عائشة رضي الله عنها** والتي اشتهرت بالحديث والرواية والفقه والفتوى والتاريخ ويذكر التاريخ دور **أم سلمة** التاريخي في **صلح الحديبية** حينما وقفت بجوار **الرسول صلى الله عليه وسلم** وأخذ بمشورتها لينقذ المسلمين من فتنة محققة[2].

مما سبق يمكننا القول أن المتتبع لتاريخ المرأة المسلمة يلاحظ أنها حظيت بالاهتمام والتمجيد والتكريم الذي لم تحظ به غيرها من النساء في الديانات الأخرى ويظهر ذلك في عدد السور والأحاديث النبوية التي تحدثت عن الدور الذي تلعبه في الحياة فهي الأم التي وضعت الجنة تحت قدميها ورضاها مفتاح لبلوغ الجنة هي الأخت والصديقة هي نصف المجتمع إن لم تكن كله .

المبحث الثاني: صورة المرأة في العالم الحديث

1 – في الفلسفة الغربية :

لقد امتد تأثير الفلسفات السابقة في نظرتها المتدنية للمرأة حتى بلغ العصر الحديث مع العديد من الفلاسفة الذين جعلوا من المرأة كائنا ناقصا أو عديم الأهلية و من ابرز هؤلاء نجد:

أ -شوبنهاور: **(1788-1860م)**

فيلسوف ألماني متشائم ولد **22 فبراير سنة 1788م** بمدينة **دانتسج** من والد كبير الثراء كان صاحب مصرف في هذه المدينة، ووالدته هي **حنة شوبنهاور**، تأثر **شوبنهاور** في فلسفته بثلاث مصادر: **كانط ،أفلاطون، وكتاب الاوبانشيد الهندي**[3] ترك لنا العديد من المؤلفات من

---

[1] مصطفى السباعي ، مرجع سابق ، ص33.

[2] عادل عبد الغفار ، **الاعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشراقية** ،الدار المصرية اللبنانية، ط.1، القاهرة ، 2009، ص190.

[3] عبد الرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة** ، المؤسسة العربية ،ج.2، ط.1، القاهرة ، 1984،ص ص35-36 .

بينها: **تصور العالم كإرادة وكتصور، في الرؤية والألوان ، يوميات أسفار عن الإرادة في الطبيعة** ،.....الخ[1].

إن المرأة في نظر **شوبنهاور** هي مجرمة لأنها عندما تصل المعرفة إلى الإقلاع من الإرادة فهي تغري الرجل بمفاتنها التي لا تفكر فتوقع به مرة أخرى ليتناسل، ويبدو أن الطبيعة ترى مع الفتيات ما يوصف في فن الدراما بأنه التأثير الملفت للنظر فهي تضفي عليهن لبضع سنوات ثروة من الجمال تكون سخية في إضفاء الفتنة عليهن على حساب ما تبقى من حياتهن حتى يُمَكَّنَّ أن يأْسُرْنَ خيال الرجل[2]،يمكن القول أنّ **شوبنهاور** يرى أنّ النساء يستخدمن مفاتنهن وجمالهن لإغواء الرجال حتى تستطعْن أن تصِلْن إلى هدفهن الأساسي وهو الولد، وهذا المفهوم ليس بمفهوم جديد على الفلسفة بل هو مفهوم قديم والذي يرى أن دور المرأة إنما يَقْتصِر على الإنجاب والولادة .

كما أن الرجل والمرأة في اختيارهما الواحد للآخر يحْدُوهُمَا حادي الغريزة الجنسية غريزة الولد وحفظ النوع، والصفات المنشودة بينهما على نوعين: نوع جسماني وآخر نفسي، ففي النوع الجسماني نميل إلى تفضيل السن ألأكثر تحقيقا لمعنى الولد فلا نختار إلا المرأة في السن المتراوح بين **18 و 40** ، أما الصفات المعنوية أو النفسية فإنما يجذب المرأة منها على الأخص هو صفات القلب والخلق[3].

علاوة على ذلك، فالرجل أكثر جمالا من المرأة من ناحية الجسد وأنه ذلك الرجل وحده الذي تشوب عقله سُحُبُ الدافع الجنسي هو الذي يُضفي اسم الجنس اللطيف على ذلك الجنس ضئيل الحجم، الضيق الكتفين، القصير الساقين، لأن كل جمال الجنس مرتبط بهذا الدافع، وبدلا من وصفهن بالجمال فهناك ما يبرر وصف النساء بأنهن الجنس غير الجميل إذ ليس لديهن أي استعداد للتأثر بالموسيقى ولا الشعر [4]، ومن الملاحظ هنا أن **شوبنهاور** يرى أن الرجل يمتلك مواصفات جسمية أفضل تجعل منه الأجمال كقوة البدن، و أن الرجال يطلقون

---

[1] روني ايلي الفا ، **موسوعة اعلام الفلسفة العرب والأجانب** ، تر: جورج نخل ، دار الكتب العلمية ،ج. 2،ط.1،بيروت–لبنان، 1994، ص34.

[2] وفيق عزيزي ، **شوبنهاور وفلسفة التشاؤم** ، دار الفارابي ، ط.1، بيروت–لبنان ، 2008،ص255.

[3] عبد الرحمن بدوي ، **شوبنهاور خلاصة الفكر الأوروبي سلسلة الفلاسفة** ، دار القلم ،د.ط ، بيروت –لبنان ،د.س ، ص 275.

[4] وفيق عزيزي ، مرجع سابق ، ص256.

على النساء الجنس اللطيف على أساس الدوافع التي تجعل الرجل يسعى لتحقيق غريزته الجنسية .

تجدر الإشارة إلى أن شوبنهاور نظر إلى الحب نظرة جنسية خالصة لأنه يراه مرتبطا كل الارتباط بالغريزة الجنسية وهذه بدورها ترتبط بإرادة الحياة أي هيئة حفظ النوع، وقد كرس **شوبنهاور** لموضوع الحب فصلا من أروع فصول كتابه الرئيسي **العالم إرادة وامتثال** وأكد فيه أن الحب مهما تسامى وتلطف ينبع من الغريزة الجنسية وهو الغريزة الجنسية واضحة و مشخصة، و الزواج هو الآخر لا يقوم إلا من أجل تحقيق تلك الغاية [1]،أجل إن الخطيبين يمعنان في الحلم ويغرقان في خيال رفاف ويوهمهما بأن خاتم الخطبة قد وقع وثيقة سعادتهما الأبدية ، لكن ما يلبث هذا السراب أن يتبدد حين يتم الزفاف وتنقضي ذيوله وحواشيه فإذا بهما بعد قليل أمام خيبة أمل لا يبلغ مداها التعبير تؤدي إلى الانفصال على النفوس الحالمة و إلى القنوط عن النفوس المسالمة [2].

ب **– نيتشه : (1844–1900 م)**

فيلسوف ألماني، مؤسس فلسفة القوة، ومن أعظم الفلاسفة تأثيرا في القرن العشرين ولد في **ريكن** بالقرب من **ستين** بمقاطعة **سكسونيا** ابنا لأحد القساوسة[3]، فقد إيمانه في 18 من عمره فمر بمرحلة الشك والتشتت ثم خرج منها مشمئزا وكارها، اكتشف الفلسفة بقراءته لكتاب **شوبنهاور العالم كإرادة وتمثل** ثم نال شهادة دكتوراه في الفيلولوجيا في جامعة بال، له العديد من المؤلفات من بينها: **أصل المأساة ، المسافر وظله،** هكذا تكلم **زرادشت،** إرادة القوة [4] .

إن المتتبع لمؤلفات **نيتشه** وقصائده سيجد أكثر من مثال يجسد رأيه في انحطاط المرأة وقصور عقلها وذلها ودونيتها أمام تفوق الرجل، في نصوص قصائده النثرية نقرأ هذا الحقد والعدائية اتجاه المرأة (إن نحن قارنا بين الرجل والمرأة أمكننا القول أن ما كان للمرأة أن تبدع الزينة لو لم تكن لها غريزة الدور الثاني) [5] ، ومن الملاحظ هنا أن **نيتشه** يرى أن المرأة كائن أقل من الرجل في القدرات العقلية ، وهو وحده من يمتلك ملكة الفهم إضافة إلى قصورها

---

1 عبد الرحمن بدوي، **شوبنهاور خلاصة الفكر الأوروبي**، سلسلة الفلاسفة ، مرجع سابق، ص 40.

2 عبد الرحمن بدوي، مرجع نفسه، ص 276.

3 عبد الرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة** ، مرجع سابق، 112.

4 روني إيلي ألفا ، مرجع سابق، ص ص 512–513.

5 مجدي كامل ، **فريدريك نيتشة، شيطان الفلسفة الأكبر**، دار الكتاب العربي، ط.1،القاهرة ، د.س،ص 125.

الجسدي فالرجل من الناحية الجسمية أقوى وأشد بنية، وأن المرأة كائن خاضع لسلطة الرجل محاولة لإرضائه عن طريق اختراع وسائل تمكنها من تحقيق سعادته كأدوات الزينة والحلي، لكن في نفس الوقت يرى أن هدف المرأة من خلال استخدام هذه الوسائل هو تحقيق غريزة الإنجاب أي من أجل الولد.

كما نذر **نيتشه** حديثا من أحاديث بطله للكلام عن النساء عنوانه **المرأة شابة وعجوز** لكن أول ما نلاحظ هو أن الشابة لن تتكلم إلا أنها تكون موضوع الكلام والعجوز وحدها تجرأت عن السؤال عن حقيقة المرأة ، ولا سيما تلك التي لا يطالها أي رجل، هذا التحاشي لإعطاء الكلمة للمرأة طالما هي في شبابها وتفضيل العجوز عليها في الكلام يكشف لنا عن طبيعة الرأي الفلسفي الذي يدعونا **نيتشه** للتفكير فيه، قال **زرادشت** للعجوز: لا ينبغي الحديث عن النساء إلا إلى الرجال [1]، فقلت لكِ أن تتكلمي أمامي عن النساء لأنني بلغت من العمر أرذله .... فقبلت الرجاء فقلت لها : كل ما في الأمر لغز وليس لهذا اللغز إلا مفتاح واحد وهو كلمة الحبل..... إنّ الرّجل الحقيقي يطلب أمرين المخاطرة واللعب وذلك ما يدعوه إلى طلب المرأة ، فهي أخطر الألعاب ....عندئذ قالت العجوز (....) و الآن أصغي إلي فإنني سأعلن لك حقيقة صغيرة....إذا ما ذهبت إلى النساء فلا تنس السوط[2]، يمكننا أن نتوصل من خلال المحاورة إلى أن نيتشه يرى أن على المرأة أن تخضع وتطيع الرّجل ويظهر ذلك في قوله إذا ما ذهبت إلى النّساء فلا تنسى السّوط ويضيف أنّ الرّجل بالنّسبة للمرأة وسيلة تتمكّن من خلال الاقتران به إلى الحصول على الطّفل وأقصى ما تحلم به هو أن تكون أما وأن المرأة لغز يصعب فهم طلاسمه .

ثم يستطرد لتكن المرأة لعبة صغيرة طاهرة كالماس المشع ، ولتهتف لأضع العالم الإنسان المتفوق /**السوبرمان**/ ضعي شرفك في حبك وما تعرف المرأة من الشرف إلا يسير ليحذر الرجل عندما يتولى عليها الحب فهي تضحي بكل شيء في سبيل حبها ثم ينقض هذا الاعتراف بقوله: إذا كان قلب الرجل مكمنا للقسوة فقلب المرأة مكمن للشّر... إن سعادة الرجل تابعة لإرادته أما سعادة المرأة فمتوقفة على إرادة الرجل[3]، من هنا نلاحظ أن المرأة كائن كاذب ومخادع لا شرف له يجب على الرجل أن يحذر منها إذا أحبت كما أن الكذب هو

---

1 فتحي المسكيني ، **الهجرة إلى الإنسانية** ، دار الأمان ، ط.1،الرباط،2016، ص 64

2 نيتشة ،**العلم المرح**، تر: حسان بورقية – محمد الناجي، دار افريقيا الشرق، د.ط، د.ب،د.س، ص 06.

3 مجدي كامل، مرجع سابق، ص 124.

سلاحها ولا مكان للصدق والحقيقة معها، وأن سعادة المرأة بيد الرجل وشقاءها وتعاستها بسلطته .

كما أن دور المرأة أن تحب ((من)) أو ((ما)) لم يوجد بعد من نفسها وبالتالي لا يطلب نيتشه من المرأة أن تحب فقط بل أن يكون حبها نمطا مخصوصا من الشجاعة، الشجاعة على ذاتها شجاعة الانتماء إلى فضائل عالم لم يوجد بعد وحدها شجاعة من ذلك النوع يمكن أن تكون حبا، ولذلك يَحِقُ **لزرادشت** أن يقول للنساء (ليكن حبكن الشرف الخاص بكن) ذلك يعني أن نيتشه يدعو المرأة إلى تغيير قبلتها الهووية أن يكف الرجل أن يكون قبلتها الوحيدة[1].

من خلال عرضنا لموقف نيتشه من المرأة يتبيّن لنا أنه عدو لها يرفض أن تتساوى مع الرجل لا في القدرات العقلية ولا الجسمية، وأن المرأة كائن عميق يصعب فهمه واحتواءه، إضافة إلى ضرورة الحذر من الأكاذيب والخدع التي تستخدمها للإيقاع بالرجل من أجل تحقيق غريزة الأمومة ، ويدعو إلى استخدام القوة لإخضاعها وهذا الموقف من نيتشه هو موقف متأصل في فكر الفلاسفة الذين اختزلوا دور المرأة في الإنجاب.

2- في الفكر العربي :

لقد كان موقف مفكري العرب من دور المرأة ومكانتها داخل المجتمع محل أخذ ورد بين من يرى أن المرأة خلقت من أجل الإنجاب و لا مكان لها خارج البيت ، وبين من يرى أن الإسلام لم يحرم المرأة من حقوقها الأخرى كالعمل إضافة إلى دورها الأول وهو الحفاظ على الجنس البشري ومن أبرز من تناول مكانة وصورة المرأة في الفكر العربي الحديث نذكر كلا من :

أ – الطهطاوي : (1801-1873)

ولد سنة 1801 م في مدينة طهطا، درس وتعلم في جامع الأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو والصرف وغيرها، عرف بكثرة أسفاره إلى باريس يعتبر من قادة النهضة العالمية بمصر في عهد محمد علي باشا، حفظ القرآن توفي سنة **1873 م** ، لديه العديد من الأعمال الفكرية والثقافية والتربوية منها: **تخليص الإبريز في تلخيص باريز**[2].

---

1 فتحي المسكيني ، مرجع سابق، ص 66.

2 محمد عمارة ، **الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي**، دار الشروق ، ج.1، د.ط،د.ب،2010،ص 47.

لقد حاول الطهطاوي إعادة الاعتبار للمرأة إذ رأى أن أحد عوامل تراجع العالم الإسلامي تهميش دور المرأة ومكانتها الاجتماعية وذلك في ظل تشويه صورتها التي أقرها وحفظها لها الدّين الإسلامي في مختلف النّصوص الشّرعية من الأحاديث النّبوية والسّور القرآنية.

ولقد خلق اللّه المرأة للرّجل ليبلغ كلّ منهما من الآخر أمله ويقسم معه عمله، وجعل المرأة تلطف لزوجها أتراحه وتضاعف أفراحه وتحسن أمر معاشه وتنشط حركة انتعاشه فهي أجمل صنع اللّه القدير وقرينة الرّجل في الخلقة والمعينة له على أول حركات التّدبير والحافظة لأطفاله والقائمة بأمر عياله، أعضاؤها كأعضائه وحاجاتها كحاجاته وحواسها الظاهرة والباطنة كحواسه وصفاتها كصفاته[1].

نلاحظ هنا أن المرأة خلقت لتتشارك مع الرجل مشاق الحياة ومصاعبها ولتخفيف أوجاعه ومصائبه ولصون وحماية عرضه وشرفه القائمة على تدبير معيشته المربية لأولاده.

يعقد الطهطاوي مقارنة بين الرجل والمرأة من الناحية الجسدية والنفسية فيلاحظ أن الاختلافات بينهما تتركز في صفات الذكورة والأنوثة، فمن الناحية النفسية والاجتماعية هي أفضل من الرجل لأنها أكثر شفقة وعطفا وحنانا ورقة ولينا، ومن الناحية الجسدية فالمرأة ألطف من شكل الرجل وإن كانت بُنْيَتُهَا ضعيفة فإنه لا يرى في ضعف البنية سببا لاحتباسها في البيت ومنعها من تلقي العلم لأن المرأة عوضت ضعف بنيتها بقوة عقلها[2]، كما دعا في كتابه **مناهج الألباب المصرية** أولياء أمور الفتيات إلى تعليم البنات ما يليق بهن من القراءة وأمور الدين وكل ما ينفعهن، فإذا سمحت الظروف للمرأة أن تتعلم فلتنل حظها من العلم[3]، حيث يبدي الطهطاوي تعجبه ممن يدعي أن الدين يعارض تعليم المرأة القراءة والكتابة ومن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم من كانت تقرأ وتكتب كحفصة بنت عمر وعائشة بنت أبي بكر، و روي في كتب الأحاديث روايات كثيرة عن النساء وأن من منهن تعلم النساء ويعرض رفاعة أمثلة من التاريخ الإسلامي تؤيد فكرة تعليم المرأة [4].

يمكننا القول أن الطهطاوي من المؤيدين لفكرة تعليم المرأة لأنه لا يوجد نص من النصوص الشرعية يحرم ذلك بل العكس من ذلك إذ أن تعليم المرأة يرفع من شأنها و ينير عقلها

---

1 محمدعمارة ، **الاعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي**، دار الشروق ، ج.2، د.ط، د.ب،د.س، ص ص 341-342.

2 رفاعة الطهطاوي، **المرشد الأمين للبنات والبنين**، دار الكتاب المصري اللبناني، ط.1،د.ب، د.س، ص 73

3 رفاعة الطهطاوي ، مصدر نفسه، ص 74.

4 رفاعة الطهطاوي، مصدر سابق، ص 71.

ويمكنها من اكتساب الخصال الحميدة و تربية أبناءها تربية صالحة لينهضوا بالوطن لأن صلاح الأوطان بصلاح أبناءها .

فعند **رفاعة الطهطاوي** كانت المرجعية الإسلامية في منظومة القيم حاضرة عندما كتب كتابه **الرائد والفذ / المرشد الأمين إلى تربية البنات والبنين** / ليدرس في بواكير المدرسة المصرية التي أنشأت لتعليم البنات تعليما وطنيا بعيدا عن مدارس **الإرساليات التنصيرية** وهو الكتاب الذي ارتاد فيه الحديث عن عمل المرأة وليس تعليمها و رأى فيه أن عمل المرأة من مكارم الأخلاق [1]، ويجتهد **الطهطاوي** ليؤصل تاريخيا وشرعيا إباحة العمل للمرأة فلقد ساغ الله **شعيب** أن يرضى لابنتيه سقي الماشية بدون أن يقدح ذلك في حقه حيث لا مفسدة في ذلك لأن الدين لا يأباه في البدو ولا في الحضر و مروءة أهل البدو لا تأباه ونساء النبي ونساء أصحابه كن يسعين على عيالهن ويخدمن أزواجهن ويمتهن أنفسهن[2].

أما موقف **الطهطاوي** من قضية السفور والحجاب فكان أميل للاحتجاب و أباح أن يكون خروجها للضرورة يقول:(و يسن للزوج أن لا يمنع زوجته من زيارة والديها ولا الخروج نحو المساجد ونحوه إلا لعذر.. ويجب على المرأة الاحتجاب من الأجانب) [3] ، ومن البديهي أن يكون **الطهطاوي** مع حجاب المرأة لأنه متشبع بتعاليم الدين الإسلامي لكن مفهوم الحجاب لديه يختلف عن آراء الكثيرينّ من مفكري عصره و مِنْ مَنْ سبقوه فهو لم يقصد أن تحبس المرأة في البيت بل يرمي إلى أن حجاب المرأة هو قيامها بستر أعضائها وعوراتها من الأجانب وأن لا تظهر مفاتنها لغير زوجها.

أما بالنسبة لاشتغال المرأة بالمناصب السياسية العليا فإن **الطهطاوي** يقف الموقف الشرعي الذي يمنع من ذلك ويقول: (إنه قد قضت الشريعة المحمدية وقوانين غالب الممالك بقصر السلطنة على الرجال دون النّساء وأنّ النّساء لا يتقلّدن بالرتب الملكية ولا يلبسن التّاج الملوكي بل تكون المملكة متوارثة في سلسلة الذّكور)[4]، و هذا لا يرجع في نظره إلى ضعف عقل المرأة لأنّنا سبق وأشرنا إلى تأكيده بمساواتها للرّجال و إنّما أرجع ذلك للظروف الاجتماعية قائلا:(ولعلّ وجه عدم تولية النّساء القضاء والإمامة كونهنّ لا يقدرن على مخالطة الرّجال في الوفاء

---

1 محمد عمارة ، **تحرير المرأة بين الغرب والإسلام**، دار الكتب المصرية، ط.1، القاهرة، 2009، ص 14.

2 محمد عمارة ، **رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث**، دار الشروق، د.ط، القاهرة، د.س،329.

3 رفاعة الطهطاوي، مصدر نفسه، ص 81.

4 محمد عمارة ، **رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص 332.

بفروض المناصب العمومية)[1]، نلاحظ أن الطّهطاوي منع النّساء من ممارسة الأمور السّياسية و ذلك لأنّهن يمتلكن من العطف والحنان ما يجعلهنّ غير قادرات على مواجهة مشاق أمور الحكم والسّياسة من حروب ومعارك .

ولقد لخصنا من خلال عرضنا لموقف الطّهطاوي أنّه أتبع تعاليم الدّين الإسلامي في نظرته للمرأة ولم يفرق بينها وبين الرّجل بل رفع من شأنها ومكانتها وميّزها عنه بصفات عدّة كالعطف والحنان والرّحمة والحياء، كما كفل لها حق التعلم والعمل لأنّ أساس قيام المجتمعات هو مشاركة النّساء للرّجال في مواجهة شؤون الحياة ومصاعبها.

ب **– محمد عبده : (1849 م– 1905 م)**

ولد محمد عبده سنة **1849م** في قرية مصرية – **محلة نصر** – من أبوين مصريين متوسطي الحال، وتعلم القراءة والكتابة في منزل أبويه دون أن يذهب إلى الكتّاب، وبعد أن جاوز الصّبي **العاشرة** من عمره أتّم حفظ القرآن، ثمّ ذهب إلى **جامع الأحمدي** ، وفي شبابه التحق بجامع الأزهر، وكان من حسن حظّه أن التقى بشخصيّة عظيمة سيكون لها أثر عظيم يلهمه ويوجّهه كما فعل أبيه من قبل وكانت تلك الشخصيّة جمال الدّين الأفغاني[2]، ترك لنا الإمام العديد من الأعمال الفكرية والمقالات من بينها: **العفّة ولوازمها**، و**التربية في المدارس** و**المكاتب الميرية**، و**حكم الشّريعة في تعدد الزّوجات**، و**عيد مصر ومطلع سعادتها** [3].

إنّ أوّل القضايا التي اهتمّ بها قضيّة المساواة بين الرّجل والمرأة تلك المساواة التي أكّد عليها القرآن ورفضها المجتمع الشّرقي، لقد كرّم الإسلام المرأة وجعلها في مكانة سليمة وبيّن أنّه لا فرق بين المرأة والرّجل وأكّد ذلك في الخطاب ألتكليفي سواء فيما يجب عليها من فرائض، كذلك إذا نظرنا إلى النّاحية البيولوجية نجد أنّها واحدة عند الرّجل والمرأة، كلاهما خلقا من مادة واحدة [4]، ومن الملاحظ هنا أنّ الإمام متشبّع بتعاليم الدّين الإسلامي الذي لم يفرق بين الرّجل والمرأة في أدائهما للعبادة فإذا تهاون أيّ منهما يتحاسب وإذا أدّى عباداته سيجازى كذلك لم يفرق بينهما في المادة التي خلقا منها فكلاهما خلقا من التّراب و إلى التّراب.

---

1 رفاعة الطهطاوي، مصدر سابق ، ص 79.

2 عثمان أمين، **رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده**، المجلس الأعلى للثقافة ،د.ط،د.ب،د.س،ص ص 27–28.

3 محمد عمارة، **الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين**، دار الشروق، ط.2،د.ب،1988، ص 31.

4 عبد الرحمن محمد بدوي ، **الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية**، دار الكتاب ، د.ط،د.ب،2005، ص 15.

حيث يرى الأستاذ الإمام أن القرآن قد أجمل الحديث عن مساواة المرأة بالرجل في قوله تعالى: ((ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف)) فيتحدث عن تفسير هذه الكلمات القرآنية قائلا: (هذه كلمة جليلة جدّا جمعت على إيجازها التفصيل إلى سفر كبير فهي قاعدة كلية ناطقة بأنّ المرأة مساوية للرّجل في جميع الحقوق إلا أمرا واحدا) عبّر عنه بقوله تعالى: ((وللرّجال عليهنّ درجات)) فهما متماثلان في الحقوق والأعمال كما أنّهما متماثلان في الذّات والإحسان والشّعور والعقل [1]، كما قلنا سابقا لقد ساوى الإسلام بين الرّجل والمرأة في العبادات و المعاملات والحقوق والواجبات أي جعل للمرأة الحق في اختيار زوجها و طلب العلم والعمل ولم يميّز بينهما في القدرة على التّفكير فلكل منهما ملكات وقدرات عقلية يستطيع من خلال التّدبر والتّأمل في هذا الكون كما أنّ لكلّ منهما مشاعر وأحاسيس يحب ويكره.

و انطلاقا من هذا فلقد منحت شريعتنا السمجاء إلى النّساء حقوقا لا تنقص عن حقوق الرّجل في الزّواج لها الحق مثله في أن تتأكد بتحقيق آماله، وما علينا إلا أن نسمع صوت شريعتنا ونتّبع أحكام القرآن وما صح من سنّة **النّبي صلّى الله عليه وسلّم** وأعمال الصّحابة لتتم لها سعادة الزواج و جاء في الكتاب العزيز: ((**ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف**)) وكان النبي عليه الصّلاة والسّلام كما ورد في الحديث يقول: ((**حبّب إلى دينكم ثلاث : النّساء، والطّيب، وجعلت قرّة عيني في الصّلاة**)) [2]، وأنّ الزّواج هو النّظام الجميل الذي جعل الله أساسه المودّة والرّحمة بين الزّوجين الأمر بفضل علم واسع إلى أن يكون اليوم آلة الاستمتاع في يد الرّجل و جرى العمل على إهمال كل ما من شأنه أن يوجد المودّة والتّمسّك بكلّ ما يخلّ بهما، فمن دواعي الرّحمة أن لن يقدم الزّوجان على الارتباط بعقد الزّواج إلاّ بعد التّأكد من ميل كل منهما للآخر [3]، لقد حاول الإمام **محمد عبده** أن يرجعنا إلى موقف ديننا الحنيف الذي كفل للمرأة حقّها في اختيار شريك حياتها على أن يكون هذا الاختيار عن قناعة ومحبّة وإلاّ فإنّ هذا الزّواج لن يأتي من وراءه إلا المشاكل والحياة التعيسة التي ستنتهي عاجلا أم آجلا بأبغض الحلال وهو الطّلاق والذي بدوره سيتسبّب في انهيار الأسرة وبالتالي انهيار المجتمع والأمة ككل.

---

1 محمد عمارة ، **الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده**، نهضة مصر، ط.1،القاهرة، 2007، ص 22.

2 عبد الرحمن محمد بدوي، مرجع سابق، ص ص 136-137.

3 محمد عمارة، **الأعمال الكاملة لمحمد عبده**، دار الشروق، ج.2،د.ط، د.ب، 1994، ص 75.

والأمر الجدير بالملاحظة أن الإمام لم يلق تبعة هذا التفسخ العائلي والتحلل في الروابط الأسرية على عاتق المرأة ولم يحملها كما كان يصنع غيره مسئولية ذلك وحدها لأنها تثير الفتنة وتبحث عن الشهوة بل نراه يحمل الرجل القسط الأكبر من مسئولية الإغراق في الجري وراء الشهوات[1] ، كما تحدث عن حق المرأة في التعليم فلقد رسم **محمد عبده** صورة للجهل والخرافة التي كانت تعيشها المرأة وينفي أن يكون هذا الجهل نابع من العفة والحياء كما كان يذهب أعداء المرأة، وطلب من النساء المستنيرات في المجتمع بدلا من أن يقمن صالونات تستقبل عليه القوم أن يقوموا بتعليم المرأة لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، أي أن الإمام دعا إلى تعليم المرأة لآن أساس وأصل قيام المجتمعات هو التربية التي يتلقاها الطفل من خلال الأم فإذا ربّت الأمّ نشئا صالحا صلح المجتمع كما أن تعلم المرأة يسمح لها بالمشاركة في الحياة الاجتماعية مع الرجل .

إضافة إلى ما سبق فلقد ناقش مشكلة تعدد الزوجات وخلّف لنا فيها آراء إصلاحية و هذه الآراء قد حسمت بموقف إسلامي مستنير، يرى تحريم تعدد الزوجات إلا في حالة الضرورة القصوى بل وحصر هذه الضرورة في حالة واحدة هي عجز الزوجة عن الإنجاب و هو عندما يعرض لرأي الشريعة في التّعدد يقطع بأن علّقت إباحة التّعدد على شرط التحقق من العدل بينهنّ ويقطع أن هذا العدل غير ميسور التّحقق[2].

من خلال ما سبق يمكننا القول أن محمد عبده **حاول إخراج** المجتمع من الخرافات والبدع وإصلاحه خاصة في ما تعلق بصورة المرأة حيث ساوى بينها وبين الرجل في الجانب النفسي والعقلي وحرّم تعدد الزوجات لما فيه من غيرة تتسبب للمرأة في الألم والحزن، بالإضافة إلى تشجيعه على الزواج المبني على التوافق والتفاهم بين الزّوجين، كما بين دور المرأة في بناء الأسرة وقيام المجتمعات.

1 محمد عمارة ، **الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده**، مرجع سابق، ص ص 18-19.

2 عبد الرحمن محمد بدوي ، مرجع سابق ، ص 123.

خلاصة:

كانت المرأة في بعض الدول محرومة من كل نشاط اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي، حيث اعتبرت أصلا للخطيئة ومصدر للبلايا، أوصدت جميع الأبواب في وجهها ، فلم يكن لها الحق لا في الحياة ولا في طلب المعرفة بل كانت أداة لإشباع رغبات الرجل وأهواءه كان ينظر لها على أنها شيطانة ولا سلطان لها على أنوثتها وأنها رجس من عمل الشيطان لهذا فإنها تستحق الذل والهوان حرمت من تولي المناصب العامة أو الإسهام في انتخاب الحكام، وذلك لأن أساس الحقوق السياسية هو الصلاحية لمباشرة الحرب وهذه الصلاحية لا تتوفر في النساء، غير أن هذا لا يعني أن هناك أمم وحضارات كالمصرية والديانة الإسلامية أعزوا المرأة واحترموا رأيها وأعطوه العديد من الحقوق التي لم تحظى بها العديد من معاصراتها، فالتاريخ يروي لنا عن العديد من النساء اللاتي لعبن دورا سياسيا هاما كالملكة كليوباترا وشجرة الدر وبلقيس وأسماء بنت أبي بكر....

الفصل الثاني : المشاركة السياسية للمرأة وعوائقها .

تمهيد

المبحث الأول: المشاركة السياسية المفهوم والأبعاد .

1- تعريف المشاركة السياسية.

2 -المفاهيم المرتبطة بمفهوم المشاركة السياسية.

3 -أشكال المشاركة السياسية.

4 -أهداف المشاركة السياسية.

المبحث الثاني: تحديات المشاركة السياسية للمرأة .

1 -التحديات الاجتماعية والثقافية.

2 -التحديات الدينية .

3 -التحديات السياسية والاقتصادية.

4 -التحديات الذاتية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعدما تطرقت الباحثة لصورة المراة ومكانتها لدى مختلف الحضارات والفلاسفة ستحاول في هذا الفصل الوقوف عند أهم تعاريف المشاركة السياسية وتحديد أبرز المفاهيم التي ارتبطت بهذا المفهوم إضافة إلى المستويات التي تتجسد فيها، ثم تنتقل لدراسة العوائق التي تقف في وجه إشراك المرأة في مجال العمل السياسي والتي تنوعت بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

المبحث الأول:المشاركة السياسية المفهوم والأبعاد

01 – تعريف المشاركة السياسية:

أ – **المشاركة:**

يعتبر مفهوم المشاركة من المفاهيم المتباينة نظرا لاختلاف الشعوب و اختلاف وجهات النظر فجاءت معاني هذا المفهوم مختلفة ومتنوعة من بين هذه المعاني ما جاء في قاموس الخدمة الاجتماعية: بأنها انغماس أو ارتباط أعضاء الجمهور العام المحتمل تأثرهم بالتغيير الذي يحدث في السياسة الاجتماعية أو القانونية أو في بعض الأوضاع أو في عملية التخطيط والتنفيذ لهذا التغيير [1].

كما استخدمه **أفلاطون** للدلالة على النسبة بين المثل والموجودات الحسية بمعنى أن هذه الموجودات إنما يتعين كل منها في نوعه بمشاركة جزء من المادة في مثال من هذه المثل، أيضا استخدمه **ليفي بريل** للدلالة على اعتقاد البدائيين بأن الأشياء على اختلاف أنواعها تكون فيما بينها موجودا واحدا ويمكن أن يؤخذ الواحد على أنه الآخر يقول أن الأشياء والموجودات والظواهر يمكن أن تكون هذه هي ذاتها وليست ذاتها[2] .

نخلص من خلال التعاريف السابقة إلى أن المشاركة في معناها الحقيقي هي طريقة حياة تتخلل كل نسيج المجتمع لتتيح لكل مواطن أن يشترك في صنع القرارات التي تؤثر في حياته دون تمييز بين المواطنين على أساس النوع أو العرق أو العرف أو الطبقة [3].

ب – **السياسة:**

للسياسة العديد من المعاني والمفاهيم من بينها:

1 – السياسة لغة :

المصطلح الأجنبي مشتق من اللفظة اليونانية Politeia بمعنى الدولة الجمهورية أو الدستور[4] .

---

1 محمد سيد فهمي ، **المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث**، مرجع سابق، ص69.

2 مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة، د.ط،القاهرة، 2007،ص594.

3 سامية خضر صالح، **المشاركة السياسية والديمقراطية اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا** ، دار الكتب العربية ، د . ط ، د . ب ، 2005، ص 22.

4 مراد وهبة ، مرجع نفسه ، ص 352.

تدور السياسة في معناها اللغوي على تدبير الأمور وحسن رعايتها كما تعني تدبير شؤون الدولة فالساسة هم قادة الأمم ومدبرو شؤونها العامة [1].

كما عرفها معجم ليتره السياسة عام 1870 بقوله : ((السياسة علم حكم الدول))[2].

2 – **اصطلاحا:**

هناك تعريفات مختلفة لمفهوم السياسة تعكس إلى حد كبير اختلاف المدارس الفكرية في علم السياسة فبينما يعني بالنسبة **لديفيد إيستون** عملية التوزيع السلطوي للقيمذ (الموارد النادرة) في المجتمع ككل، ويعتبر **أرسطو** مؤسس هذا العلم بكتابه السياسة الذي بحث فيه نظام المجتمع الإنساني مبتدئا بالأسرة وهي الخلية الاجتماعية الأولى ثم المدينة ثم الدولة من حيث علاقتها بالأفراد وعلاقتها بالدول الأخرى وهذا ما يعرف بالسياسة المدنية والسياسة الدولية [3] .

كما عرفه ابن نجيم في كتابه البحر الرائق فقال: هي فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها و إن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي [4] .

أيضا نذكر تعريف **ابن عقيل الحنبلي** فيما نقله ابن القيم عنه في كتاب **إعلام الموقعين** ((السياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس أقرب إلى الصلاح و أبعد من الفساد وإن لم يشرعه الرسول ولا نزل به وحي)) [5] .

من خلال عرضنا للتعريفات السابقة يمكننا أن نصل إلى أن السياسة لفظ يستخدم بمعنى فن الحكم والقواعد المنظمة للعلاقة بين الدولة وغيرها من الدول أو المنظمات الدولية مما يدخل في نطاق القانون الدولي والدبلوماسي ،كما تشمل هذه الدراسة النظام الداخلي في الدولة و الأساليب التي تستخدمها التنظيمات الداخلية كالأحزاب السياسية في إدارة شؤون البلاد أو للوصول إلى مقاعد الحكم [6] أو هي طريقة يمكننا من خلالها أن نفهم وننظم شؤوننا

---

1 إبن منضور ، **لسان العرب**، دار صادر، مج 6 ، د.ط، بيروت ، د.س، ص 107

2 موريس دوفرجيه، **مدخل إلى علم السياسة**، تر، جمال الأتاسي، دار دمشق، د.ط، دمشق ، د.س، ص 07

3 أحمد عطية الله ، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية ، ط 3،القاهرة ، 1968 ، ص 661.

4 عادل عبد الغفار، **الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشراقية** ، مرجع سابق، ص 41.

5 محمد يسري ابراهيم ، **المشاركة السياسية المعاصرة في ضوء السياسة الشرعية** ، دار اليسر، ط .1، القاهرة ، 2011، ص14.

6 أحمد عطية الله ، مرجع نفسه ، ص 661.

الاجتماعية وهي الوسائل التي يستطيع من خلالها بعض الأفراد والجماعات السيطرة على الوضع أكثر من الآخرين وهو مفهوم نستخدمه كجزء من النماذج والأطر الذهنية التي نفسر من خلالها أو نحاول أن نفهم العالم من حولنا[1] .

ج – المشاركة السياسية:

ينظر الفلاسفة والمفكرين إلى المشاركة السياسية على أنها قضية مهمة فأوردوا العديد من التعريفات التي تأخذ أشكال مختلفة من بين هذه التعريفات نذكر:

يعرفها **صموئيل هنتغنون وجون نيلسون** على أنها ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا منظما، أم عفويا، متواصلا،أو متقطعا، سليما، أو عنيفا ،شرعيا أم غير شرعي، فعال أم غير فعال [2]، والمشاركة السياسية كما يراها **برهان غليون** هي التعددية التي تشكل الإطار الطبيعي لتداول السلطة بين أطراف النخبة الاجتماعية أي أنه أكد على إعادة توزيع السلطة على مواقع النفوذ والسيطرة الفعلية في المجتمع [3] ، أما محمد سيد فهمي فيقول هي الأنشطة النوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة و التأثير في نظام الحكومة واختيار المسئولين وتحديد الأنشطة أما أن تكون مؤيدة لوجود الحكومة أو مناوئة لها [4]، أما **مايرون واينر** فيرى أن المشاركة السياسية هي فعل طوعي ناجحا كان أم فاشلا، منظما أم غير منظم عرضيا أم متواصلا، مستخدما وسائل شرعية أو غير شرعية بقصد التأثير في انتقاء السياسات العامة وإدارة الشؤون العامة واختيار القادة السياسيين على مستوى حكومي[5] ، كما أوضحت **جيرنت بيرى** أن المشاركة السياسية هي الاشتراك في بعض الأعمال والأفعال السياسية مع توقع المشارك أنه قادر على التأثير في القرار، أما **لوسيان باي** فيعرض مفهوما مبسطا للمشاركة السياسية يقترب من مثيله **غابرئيل الموند** و هو يشير

---

1 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية** ، دار الكتب العربية ،د.ط.د.ب،د.س، ص 246.

2 كامل ثامر محمد الخزرجي، **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة– دراسة معاصرة في استراتيجية وإدارة السلطة**، دار مجدلاوي ، ط.1، عمان –الأردن، 2004، ص 181.

3 برهان غليون، **الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي– سلسلة كتب المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط.2، بيروت ،د.س، ص 14.

4 محمد سيدي فهمي، مرجع سابق، ص70.

5 حسين علوان، **مشكلة المشاركة السياسية في الدول النامية**، رسالة دكتوراه كلية العلوم السياسية بغداد 1996،ص 8.

إلى أنها تعني مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد و الجماعات في الحياة السياسية[1] ، إضافة إلى ما سبق **فكونواى** فقد ذكر عن المشاركة السياسية بأنها أنشطة المواطنين الذين يهدفون التأثير على هيكل الحكومة أو اختيار السلطات الحكومية أو سياسة الحكومة وقد تكون هذه الأنشطة مدعمة للسياسات والسلطات والهياكل الموجودة المتاحة أو أنها تهدف إلى تغيير بعض أو كل السياسات أو السلطات أو الهياكل [2].

نخلص من خلال هذه التعاريف إلى أن المشاركة السياسية سلوكا سياسيا يمارسه المواطنون طواعية للمساهمة في صنع السياسة العامة واتخاذ القرارات على كافة المستويات واختيار النخبة الحاكمة في مختلف المواقع ومراقبة الأداء الحكومي والتعبير

عن الآراء في وسائل الاتصال المختلفة حول القضايا التي تفرض نفسها على أجندة اهتمامات الرأي العام[3]، فالمشاركة السياسية بمعناها الواسع من وجهة نظر علم السياسة تتصل بإعطاء الحق الديمقراطي الدستوري لكافة أفراد المجتمع البالغين العاقلين في الاشتراك بصورة منظمة في صنع القرارات السياسية التي تتصل بحياتهم معا في مجتمع من المجتمعات ، وتكون ممارسة هذا الحق ممارسة فعلية بعيدا عن عوامل الضغط والإجبار والإكراه ، أي أن تكون المشاركة في إطار ديمقراطي [4].

2 المفاهيم المرتبطة بمفهوم المشاركة السياسية :

ترتبط المشاركة السياسية بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تدور حول الأنشطة السياسية وعلاقة الحاكم بالمحكومين بالإضافة إلى دور المواطنين في صنع القرار السياسي ودور عملية التنشئة الاجتماعية في تكوين الوعي السياسي لدى المواطن ومن

بين هذه المفاهيم نذكر ما يلي:

أ – **المواطنة :**

في معناها اللغوي من الوطن فالوطن في اللغة العربية: المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله والجمع أوطان، ويقال أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلا ومسكنا

---

1 كامل ثامر محمد الخزرجي، مرجع سابق، ص 181.

2 سامية خضر صالح، مرجع سابق، ص 27.

3 عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص 59.

4 مولود زايد الطيب، **علم الإجتماع السياسي**، جامعة السابع من إبريل، ط.1، ليبيا، 2007، ص 88.

يقيم به[1]، إذن فالمواطنة كلمة لها أصل عربي مفاده مقر الإنسان ومسكنه ومحل إقامته.
تعود المواطنة لعصر الدولة المدنية اليونانية ومنذ ذلك وهي تتطور عمقا بزيادة مدى المشاركة الديمقراطية واتساعها بمبدأ الحق في التصويت أبعد من الذكور الملاك أو النخبة، والمواطنة عادة ما تؤخذ على أنها العضوية أو المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات، وتتضمن الإحساس بالارتباط والولاء لمفهوم الدولة أو النظام المدني وليس شخص ملك أو رئيس [2]، أبسط معاني المواطنة هو أن تكون عضوا في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها ، القانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها ويرى نظاما عاما من حقوق وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة ، وعادة ما تكون رابطة الجنسية معيارا أساسيا في تحديد من هو المواطن ويصبح تبعا لذلك المتمتع بالجنسية المصرية هو مواطنا مصريا [3]، و يترتب على المواطنة القانونية أي حمل جنسية دولة ما ثلاثة أنماط من الحقوق والواجبات السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية ، تشمل الحقوق السياسية الحق في الانتخاب ، الترشح، والتنظيم..... أهم الحقوق المشاركة في الانتخابات ترشيحا و تصويتا، وأهم الواجبات دفع الضرائب المستحقة على كل مواطن [4] .
تعرف المواطنة أيضا باعتبارها قيمة من قيم السياسة ونحن نظر إلى السياسة على أنها مفهوم واسع يرتبط بانخراط المواطنين بفاعلية للتأثير في المجال العام للمجتمع ذلك على أنها العلاقة بين المواطنين في مجتمع ما والدولة في رباط يجمعهما معا وتتسم هذه العلاقة بالمساواة في الحقوق والواجبات[5] ، تستخدم اليوم عدة دلالات للمواطنة فيراد بها أحيانا الانتماء النشط إلى طائفة دينية أو جماعة مصالح أو طبقة اجتماعية أو عضوية في أي مجتمع سياسي مستقل[6].
مستقل[6].

1 منظور بن جمال الدين بن مكرم: **لسان العرب** ، دار صادر، د.ط، بيروت ، 1997،ص 460.

2 مصطفى محمد عبد الله قاسم، **التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة الفرنسية**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، ط.1، القاهرة ، 2007، ص 79.

3 سامح فوزي، **المواطنة** ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط.1، القاهرة ، 2007، ص ص 09-10.

4 سامح فوزي، مرجع نفسه، ص 10.

5 نبيل صموئيل وأخرون، **المواطنة التحديات والطموحات في الدولة الحديثة** ، المكتبة الأكاديمية ، ط.1، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2006، ص 13.

6 سيد محمد ولد يب، **الدولة واشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية** ، دار كنوز المعرفة العلمية، ط.1، عمان – الأردن، 2011، ص 49.

جاء تبلور مفهوم المواطنة في إطار تطوير مفهوم الدولة الحديثة القومية متأثرا بالإصلاح الديني في أوروبا الذي أبرز أهمية الفرد وعلاقته المباشرة بربه رافضا بذلك السلطة الدينية ووساطتها و داعما لإرادة حرية الإنسان وحريته في الاختيار والمشاركة والحياة[1] .

ب – الثقافة السياسية:

إذا كان مفهوم الثقافة السياسية حديث النشأة فإن جذورها البعيدة تمتد إلى فلاسفة الإغريق الذين كانوا يطرحون مفهوم الفضيلة المدنية بمعنى التمسك بالقيم ، ويعود الفضل في ظهور المفهوم بالدرجة الأولى إلى المدرسة السلوكية التي بذلت جهدا كبيرا لصياغته وتطويره بهدف تفسير جوانب كثيرة من النظم السياسية وبخاصة **غابرييل الموند** [2]، الذي يعرفها على أنها بمثابة خريطة ذهنية تحدد صور الفرد كفاعل سياسي مقارنة بغيره من الفاعلين كما تحدد صورة العلاقة بينهما ونوعية الأفعال وردود الأفعال المتوقعة من جانبهم[3] ، كما يعرفها **لوسيان باي** على أنه التاريخ الجمعي للنظام السياسي ولتاريخ حياة الأفراد الذين يكونوه فهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية[4].

نخلص أن الثقافة السياسية هي نظام القيم والمعتقدات التي تحدد سياق ومعنى الفعل السياسي وتحد على نحو وأكثر تفصيلا بأنها مجموعة المعتقدات والمواقف والقيم والمثل والعواطف والتقييمات المسطرة عند شعب حول نظام الحكم في بلد ما و دور الذات في النظام [5]، كما تدور الثقافة السياسية حول تصور المجتمع للسلطة السياسية في البلاد وحول قناعة الأفراد إزاء شرعية النظام السياسي ومدى أحقيته في البقاء في سدة الحكم والمفاهيم التي تبلورت بشكل عام للمجتمع إبان تسلم النظام السياسي للبلاد[6].

ج – الأحزاب السياسية:

تطلق كلمة حزب على الفئات التي كانت تتوزع الجمهوريات القديمة وعلى الزمر التي

---

1 نبيل صموئيل وأخرون، مرجع سابق، ص ص 13-14

2 كامل ثامر محمد الخزرجي ، مرجع سابق، ص 95.

3 فايد لعليوي، **الثقافة السياسية في السعودية**، المركز الثقافي العربي، ط.1، الدار البيضاء – المغرب، 2012، ص 15.

4 كامل ثامر محمد الخزرجي ، مرجع نفسه ، ص 96.

5 محمد ابراهيم العساف، **الديمقراطية في الفكر العربي المعاصر**، دار الفارس ، ط.1، بيروت – لبنان ، 2013، ص 180.

6 فايد لعليوي ، مرجع نفسه ، ص 15.

كانت تتجمع حول أحد قادة المرتزقة في ايطاليا إبان عصر النهضة وعلى النوادي حيث كان يجتمع نواب المجالس الثورية وعلى التنظيمات الشعبية التي تسيطر على الرأي العام في الديمقراطيات المعاصرة [1]، هذا من حيث الاشتقاق اللغوي أما اصطلاحا فيرى **كوستان** في سنة **1816**م أن الحزب هو اجتماع رجال يعتنقون العقيدة السياسية نفسها [2]، وقد صدرت حول هذا المفهوم مؤلفات مهمة وعديدة تدخل في تاريخ الأفكار السياسية أكثر منها التحليل السيسيولوجي إلا أن تعريف الحزب خاصة بعد الخمسينات من القرن العشرين لم يعد يستند فقط على العقيدة حتى في المفهوم الليبرالي نفسه فقاموس **لوروبير** الفرنسي يعرف الحزب بأنه تنظيم سياسي يقوم أعضاؤه بعمل مشترك لإيصال شخص واحد أو مجموعة أشخاص إلى السلطة، و إبقائهم فيها بهدف نصرة عقيدة معينة [3]، كما يرى **ماكس فيبر** بأن الحزب عبارة عن تجمع جمعية على أساس انخراط طوعي لتحقيق مصالح مشتركة بين مجموعة من الأفراد من أهم هذه الأهداف إيصال زعيمهم إلى السلطة [4] ، كما يمكن القول بأن الأحزاب السياسية هي التنظيمات السياسية التي يكون هدفها الوصول إلى مقاليد الحكم عبر صناديق الانتخابات ولها برامج سياسية معينة ومعروفة [5] ، وهناك أيضا تعريف **سيغموند نيومان** الذي يرى بأن الحزب هو تنظيم للعناصر الأساسية النشيطة في المجتمع يتنافس سعيا إلى الحصول على التأييد الشعبي مع جماعة أو جماعات أخرى تعتنق وجهات نظر مختلفة[6].

نخلص من خلال عرضنا لمفهوم الأحزاب السياسية أنها ليست وليدة العصر الحديث بل تمتد إلى الحقبة اليونانية كما يمكن أن نعرفها على أنها مجموعة من الأفراد يؤمنون بفكرة معينة يحاولون من خلال التجمع والتكتل إيصال أفكارهم إلى جهة معينة .

---

1 موريس ديفرجيه ، **الأحزاب السياسية** ، تر: علي مقلد – عبد المحسن سعد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ط ، القاهرة ، 2011، ص 06.

2 موريس ديفرجيه، مصدر نفسه ، ص 11.

3 عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط ، بيروت ، د.س ، ص 310.

4 عبد العزيز يوسف جاه ، **الأحزاب السياسية وتنميتها في دول الساحل الخمسة (G5S) بين السياسة الشرعية والديمقراطية – دراسة مقارنة** ، مذكرة ماجيستير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الوفاق الدولية ، 1440هـ – 2019، ص 21.

5 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 24.

6 أسامة الغزالي حرب ، **الأحزاب السياسية في العالم الثالث** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، د.ط، الكويت ، 1987، ص 14.

د – **التنشئة السياسية :**

لقد تعددت تعريفات مفهوم التنشئة السياسية بقدر تعدد من تناولوها بالدراسة ، وانطلاقا من حقيقة أن التنشئة السياسية تمثل العملية التي يتعرف بها الفرد على النظام السياسي والتي تقرر مداركه للسياسة وردود أفعاله إزاء الظاهرة السياسية [1] ،كما حظيت التربية السياسية والاجتماعية باهتمام فلاسفة ومفكري الساسة منذ القدم ففي القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف الصيني **كونفشيوس** فساد الحكام إلى غياب المواطنة الصالحة بسبب عجز الأسرة عن تلقين قيم الفضيلة والحب المتبادل ، وذهب **أفلاطون** في كتابه **الجمهورية** إلى اعتبار التعليم واحد من أهم أعمدة الدولة الفضلة، وكرس **أرسطو** الكتاب الأخير من سفر السياسة للحديث عن التربية وجاء فيه أن من ضمن واجبات الحاكم أن يهتم غاية الاهتمام بأمر تربية النشئ [2]،ويعتبر **هربرت هايمان** أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية وذلك في دراسة له عام **1959م** في كتابه بعنوان **التنشئة السياسية** وقد عرفها بأنها تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا[3] .

كما تعتبر حسب **تالكوت بارسونز** الدعامة الرئيسية التي يستند عليها بقاء النسق الاجتماعي بحيث لها أهمية وظيفية في سير النسق الاجتماعي خاصة في مجال توقعات الأدوار الاجتماعية[4].

نخلص من خلال عرضنا لمفهوم التنشئة السياسية بأنها مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يتم توارثها من جيل لآخر عن طريق مجموعة من الوسائل منها الحكومية كالمؤسسات العسكرية أو مؤسسات الإعلام والصحافة وغيرها ، كما يمكن أن تساهم التنشئة السياسية في خلق الوعي لدى المواطنين مما يؤثر في صنع القرار السياسي .

---

1 كامل ثامر محمد الخزرجي ، مرجع سابق، ص 123.

2 محمود حسن إسماعيل، **التنشئة السياسية دراسة في دور وأخبار التلفزيون**، دار النشر للجامعات، ط.1، القاهرة ، 1997، ص 21.

3 محمود حسن إسماعيل ، مرجع نفسه، ص 22.

4 قصري فريدة ، **التنشئة السياسية في ظل حقوق الإنسان**، مذكرة ماجيستير منشورة ، قسم العلوم السياسية الدولية ، جامعة دالي ابراهيم الجزائر ، 2009-2010، ص 14.

و – **الجغرافيا السياسية :**

تعتبر الجغرافيا السياسية فرعا من فروع الجغرافيا البشرية [1]، أو الجيوبولوتيك مصطلح مشهور له معنيين متكاملين أولهما الممارسة السياسية لبلد ما كما حدد من خلال سماته الجغرافية ومواردها البشرية وثانيهما العلم الذي يبحث ذلك فهي بنشاطها تدرس أثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية السكانية على سياسة الدولة [2] ، طبقا **لهيرودوتس** في مؤلفاته التاريخية عندما قال إن سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها كما أن **أرسطو** حاول أن يقدم في مؤلفه الهام **السياسة** علاقة بين المناخ والحرية [3]، أما في نهاية القرن **19** قدم الجغرافي **فريديرك راتل** صياغة للجغرافيا السياسية كدراسة متخصصة في كتاب له بعنوان **الجغرافيا السياسية** نشره عام **1897م** ناقش فيه المواضيع الرئيسية لهذا الفرع من المعرفة واعتبر الدولة كائنا حيا لها حق حيازة رقعة جغرافية[4].

نخلص أن للعوامل الجغرافيا دور هام وفعال في تحديد المكانة السياسية للدول، فمن خلال تحديد الموقع الجغرافي لدول وما تمتلكه من ثروات اقتصادية نتيجة لهذا الموقع يتم تحديد الدول الكبرى والدول السائرة في طريق النمو مثال على ذلك امتلاك المملكة العربية السعودية لنفط يجعل منها قوة اقتصادية هامة وهذا أيضا ينطبق على الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى غزو المنتجات الأمريكية الأسواق العالمية مما يجعلها من الدول الرائدة .

د– **التنمية السياسية :**

للتنمية السياسية العديد من التعاريف نذكر الآتي :

يرى كل من **غابرييل الموند وبنكام باول** أن التنمية السياسية تمثل استجابة النظام السياسي للتغييرات في البيئة المجتمعة والدولية وبالذات استجابة النظام لتحديات بناء الدولة وبناء الأمة والمشاركة والتوزيع[5] ،

---

1 صلاح الدين الشامي، **دراسات في الجغرافيا السياسية** ، منشأة المعارف ، ط.2، الإسكندرية ، 1999، ص 17.

2 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 149.

3 عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق، ص 70.

4 عبد الوهاب الكيالي ، مرجع نفسه، ص 70.

5 كامل ثامر محمد الخزرجي ، مرجع سابق ، ص 138.

أما **روستو** فيرى أن التنمية السياسية بالبناء الاقتصادي فالتقليد عنده مناقض للتنمية ومتعارض معها لذلك فإن عملية الانطلاق نحو التنمية تتميز بالقضاء نهائيا على مظاهر أو أثار المجتمع التقليدي[1]، كما وضع **لوسيان باي** قائمة شاملة وتضمنت تعريفات مختلفة ومركزة لمفهوم التنمية السياسية انطوت على عشر تعريفات رئيسية منها :

1. التنمية السياسية هي التحديث السياسي.
2. التنمية السياسية هي التنمية الإدارية والقانونية .
3. التنمية السياسية هي تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والتغير الاجتماعي المخطط والمنظم[2].

ويرى **هنتجون** أن التنمية السياسية ينبغي أن تؤدي إلى ترشيد السلطة السياسية وتنوع الأبنية الرئيسية ، أي المؤسسات والمشاركة الشعبية ، والقدرة على تحقيق أكبر عدد من الأهداف، أما **الفرد ديامنت** فيصوغ تعريفا عام للتنمية السياسية بوصفها تشير إلى العملية التي يستطيع النظام السياسي أن يكتسب من خلالها مزيدا من القدرة لكي يحقق باستمرار وبنجاح النماذج الجديدة من الأهداف والمطالب[3] .

نخلص من خلال عرضنا لمفهوم التنمية السياسية بأنها عملية مستمرة من الإصلاح السياسي لمؤسسات الحكومة، تتناول الإطار الفكري للنظام السياسي والمؤسسات العاملة فيه والعلاقة بين المواطنين والسلطة السياسية ، وتبدأ عملية التنمية السياسية من وضع أسس وقواعد قوية للتنشئة السياسية والمشاركة السياسية وحرية التنظيم في شكل أحزاب أو جماعات ضغط أو جماعات مصالح أو نقابات واتحادات ، كما تتصل كذلك بحوار مجتمعي حي حول الإطار الثقافي والفكري الذي يحتضن النظام السياسي[4] .

3 - أشكال المشاركة السياسية :

بعد تناولنا لمفهوم المشاركة السياسية وأهم المفاهيم المرتبطة بها يمكننا أن ننتقل لأبرز

---

1 فتاح كامل، **دراسة الأحزاب السياسية، في التنمية السياسية المحلية – دراسة حالة الأحزاب والتحالف الرئاسي في ولاية معسكر**، مذكرة ماجيستير منشور، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، 2011-2012، ص 56.

2 كامل ثامر محمد الخزرجي، مرجع نفسه، ص 138.

3 مولود زايد الطبيب، مرجع سابق، ص 93.

4 عبد المنعم المشاط ، **قاموس المفاهيم السياسية**، مكتبة الشروق الدولية، ط.1، القاهرة، 2011، ص ص 33-34.

أشكالها والتي يمكننا تقسيمها إلى عدة أقسام نذكر منها مايلي :

أ – **المشاركة السياسية المنظمة:**

فهي المشاركة في إطار مؤسسات أو تنظيمات قائمة تشكل حلقة الوصل بين المواطن السياسي والنظام السياسي، أي أنها الأجهزة التي تقوم بمهمة تجميع ودمج المطالب الفردية والتعبير عنها وتحويلها إلى اختيارات سياسية عامة ومن هذه المنظمات الأحزاب السياسية و النقابات و جماعات الضغط[1] ، وهنا نستند إلى الترتيب التصاعدي لهذه المشاركة الذي وضعه **ميمي:**

- التسجيل في اللوائح الانتخابية ويعتبرها الدرجة الصفر في الفعل السياسي.
- البحث عن المعلومات السياسية .
- المناقشة السياسية مع الأفراد المتواجدين في المحيط .
- التصويت .
- حضور الندوات والمؤتمرات السياسية
- تقلد أو الترشح لمنصب سياسي .
- التظاهر والإضراب السلمي.
- المشاركة في الحملات الانتخابية سواء بالغاية أو بالمال .
- المشاركة الفعلية في الانتخابات [2]

ب – **المشاركة السياسية المؤسساتية أو الرسمية :**

فمن المعروف أن الرسميين وأصحاب المناصب هم الذين يقومون بها من واقع الحفاظ على مصالحهم من خلال تحقيق الدوام والاستمرار والاستقرار للنسق الذين يهيمنون عليه، ومن خلال هذه العملية قد يواجهون مصاعب أو صراعات مع ذوي المصالح الآخرين من أعضاء المجتمع الذين يكونون عادة من الأحزاب السياسية خارج السلطة وجماعات الضغط أوالمصلحة والأقليات هؤلاء يمثلون أعضاء المجتمع المشاركين سياسيا بالطرق غير الرسمية [3]

---

1 قدوري حورية، **المشاركة السياسية للطالبات في الجزائر – دراسة ميدانية حول المشاركة السياسية للطالبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر العاصمة** ، مذكرة ماجيستير، قسم علوم الإجتماع ، جامعة الجزائر ، 2006–2007، ص 60.

2 حمداد صجية، **المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي، مدينة وهران نموذجا** ، مذكرة دكتوراه ، قسم علم الإجتماع ، جامعة وهران ، 2015–2016، ص 33.

3 سامية خضر صالح، مرجع سابق، ص **28**.

4 -أهداف المشاركة السياسية :

للمشاركة السياسية أهداف جد عظيمة في حياة الفرد إضافة إلى أهدافها في التأسيس السليم لسياسات الدول والمجتمعات وفي صنع القرار السياسي وتكمن هذه الأهداف فيما يلي:

إن المشاركة السياسية تشعر الفرد بكينونته الاجتماعية والسياسية أو كوحدة في بناء اجتماعي ونسق سياسي معا متكاملين ومتناسقين له القدرة على ممارسة ادوار فاعلة فيهما بمشاركته في صنع قرارات حكومته وبرامجها التنموية، ولا سيما التحرك النشيط على مستوى الحياة ورسم هياكلها وسياساتها وتحديد أهدافها وأبعادها ، ذلك أن المشاركة تجعل الأغلبية راضية على القرار السياسي ومستعدة لتحمل نتائجه سلبا أو إيجابا [1]، وهذا يعني أن المشاركة السياسية تزرع الثقة في الذات الإنسانية وتشعرها بأهمية وجودها في هذا المجتمع ودورها الفعال في تغيير الأوضاع الاجتماعية، فالمجتمع لا يقوم إلا بالأشخاص وهؤلاء الأشخاص هم من يساهمون في تطوره وازدهاره في شتى المجالات ومنها المجال السياسي.

وهذا يعني أن المشاركة السياسية هي المحرك لعملية التنمية الشاملة و المستدامة عن طريق التركيز على العمل البشري وتنشيط دوره وتفعيله كحلقة أساسية مدعمة لحلقات التنمية، وذلك بإشراكه في صنع القرارات وتطبيقها ومراقبتها، فالمشاركة السياسية هي أبسط حقوق المواطنة بحيث تمنح الفرد فرصة القيام بدوره في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة وبالتالي تصبح مفتاحا

للتعاون البناء بين المواطنين والمؤسسات الحكومية [2] .

كما تشير **ماري تيريز رينر** إلى أن هدف المشاركة السياسية هي أن يكون للإنسان موقف معين وأن يقوم بعمل ما وأن يصبح الإنسان المشارك هو جزء في جماعة تعكس رغبة الآخرين، حيث يجد الفرد نفسه يقتسم مع غيره المسؤولية ويكون هناك أهمية المعرفة والعلم والوعي ، فغالبا ما تكون هناك فكرة أو عدة أفكار تجذبه للعمل مع غيره ، بينما **الجوهري**

1 بن قفة سعاد، **المشاركة السياسية في الجزائر التقنين الأسري نموذجا**، اطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012، ص 50.

2 لعجال أعجال محمد لمين، **إشكالية امشاركة السياسية وثقافة السلم**، مجلة العلوم الانسانية ، ع12 . جامعة محمد خيضر، بسكرة ، نوفمبر 2007 ، ص 244.

فيرى بأنها إضافة إلى أنها من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي إلا أنها العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه [1] .

نخلص من خلال عرضنا لأهداف المشاركة السياسية أن هاته الأخيرة تهدف إلى إشراك المواطنين في صنع القرار السياسي كما تتيح لهم الفرصة للتعبير عن آراءهم ورغباتهم من أجل بث الإحساس بوجودهم وفاعليتهم داخل المجتمع باعتبارهم أهم عنصر في العملية السياسية.

وأخيرا أستنتج من كل ما سبق عرضه، أن المشاركة السياسية للمواطنين رجالا و نساء تمكن من تحقيق التنمية المستدامة في شتى المجالات وذلك عن طريق جملة من الهياكل والمؤسسات من بين هذه المؤسسات الأحزاب السياسية وهي الوسيلة الأكثر أهمية والتي تمكن المواطنين من الوصول إلى مراكز القيادة واتخاذ القرار ومنه فللأحزاب شأن هام على مستوى المشاركة السياسية.

1 سامية خضر صالح ، مرجع سابق ، ص ص 27-28.

المبحث الثاني : تحديات المشاركة السياسية للمرأة:

يقف في وجه العمل السياسي للنساء العديد من العوارض و العقبات يمكن تصنيفها إلى:

1) **التحديات الاجتماعية والثقافية** :

يحد خوض المرأة في الحقل السياسي العديد من العوارض الثقافية والاجتماعية نذكر:

أ –**العادات والتقاليد:**

التي شكلت مجموعة من الممارسات والسلوكيات التي اتخذت بعد قيميا وطبقت على المرأة فقط ومن بينها الفضيلة أو الشرف التي ارتبطت بالدرجة الأولى بجسد المرأة حيث سيطرت فكرة امتلاك الرجل للمرأة [1]، ويبدو ذلك واضح من خلال العديد من الممارسات التي طبقت على المرأة من بينها وأد البنات في الجاهلية إضافة إلى ما تتعرض له النساء اليوم من تعنيف مثال ذلك عملية الختان التي تخضع لها البنات في العديد من الدول اعتقادا منهم أن هذا السلوك فيه حفاظ على شرفهن، فالأعراف العامة والثقافات الموروثة خصوصا ما يتعلق منها بالمرأة هي التي تنظم قضايا الزواج والطلاق، والمهر ،والشرف والعرض،ونستدل على ذلك النسق ألقيمي الذي يتسم بالثبات النسبي،إن المرأة عورة، والعورة شيء حرام ومقدس وبما أنها ترمز إلى شرف الجماعة فإنها تخضع لرقابة الرجل ، وبحكم ذلك فإن بعض من هذه القيم مطلقة أو فوق زمانية وفوق مكانية، ولهذا تبقى المرأة تحت الوصاية الأسرية ويكون هم الأسرة الوحيد زواجها[2] .

ب – ضعف الإيمان بالأدوار المتعددة للمرأة في المجتمع:

حيث يلعب أسلوب التنشئة الأسرية الذي يتولاه بشكل أساسي الآباء الذين يورثون عادات وتقاليد مجتمعاتهم التي يعيشون فيها ولأننا نعيش في حضارة تعطي الأولوية للطفل الذكر وتخصه بمميزات لا تحصل عليها الطفلة الأنثى ينتقل هذا الاتجاه إلى معاملة الفتاة عبر أفراد الأسرة وبالتالي إلى بقية أفراد المجتمع،فتعامل على أنها النوع الأضعف الأقل قدرة والأدنى مكانة ويسود ذلك المنحى الفكري لدى العامة وهنا تشيع فكرة النقص الأنثوي[3] .

---

1 منى عزت وأخرون، **المشاركة السياسية للمرأة** ، مؤسسة فريديريك ايبرت ، ط.1، جمهورية مصرالعربية ، 2017، ص 105.

2 مريم سليم وأخرون، **المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر** ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.1، بيروت ، 1999، ص 50.

3 محمد سيد فهمي ، مرجع سابق، ص ص 369–370.

ج- **غياب الوعي العام في المجتمع بوضع المرأة:**

سياسيا في الدول الأخرى، عربيا وإفريقيا وأسيويا وأوروبيا ، فمن شأن الوعي بما يحدث في العالم الآخر على مستوى المشاركة السياسية أن ينمي الاتجاهات الإيجابية نحو مشاركة المرأة في الحياة عموما والسياسة خصوصا[1].

د -التأثير الواضح للموروثات الثقافية:

التي تدفع بأن المرأة لا تستطيع الدفاع عن حقوقها وأنها لن تستطيع تقديم خدمات لناخبيها فضلا عن القناعة بأن العملية السياسية بما تتضمنه من مساومات وتحالفات انتخابية لا تتناسب مع طبيعة المرأة خاصة مع افتقاد وجود نماذج نسائية تحتذي المرأة على المستوى المركزي [2] .

و -ارتباط معنى الإنجاز بالذكور:

و شيوع الأفكار والتقاليد التي تشجع على احتباس المرأة والخوف المستمر على مستقبلها، و مع الأسف فإن نفس تلك الأفكار يعاد إنتاجها بطريقة أو بأخرى بواسطة بعض المناهج التعليمية والموارد الإعلامية[3]،حيث لا تزل أغلب المجتمعات الغربية والعربية تنظر إلى المرأة نظرة دونية وتعتبر أن للرجل السلطة العليا كما تعتبر أن المرأة كائن ناقص لا يصلح للأعمال خارج المنزل وأن الوظيفة الأساسية لها الإنجاب والتنظيف وتربية الأطفال ولا مكان لها خارج أسوار البيت .

بالإضافة إلى استمرار فعالية قيم وآليات المجتمع ألذكوري بسلطته الأبوية التي تبقي المرأة أسيرة تقسيم العمل التاريخي القائم على الجنس وعدم الاعتراف بالدور النسائي الإنتاجي والتربوي[4].

إضافة إلى النظرة للمرأة على أنها جسد وسلعة للمتعة والجمال[5]. يحقق عن طريقها الرجل شهواته ورغباته الجنسية.

---

1 عادل عبد الغفار ، مرجع سابق، ص 105.

2 منى عزت وأخرون ، مرجع سابق، ص 116.

3 محمد سيد فهمي، مرجع نفسه ، ص 127.

4 بادي سامية، **المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي والعمل النيابي**، مذكرة ماجستير ، قسم علم الإجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 ، ص 49.

5 وضحة بنت مسفر القحطاني، **النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي**، مركز باحثات لدراسة المرأة، ط.1، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1437هـ -2016م ، ص 37.

هـ -العنف ضد المرأة:

حيث يؤدي العنف الممارس ضد المرأة إلى أثار اجتماعية واقتصادية وسياسية ضخمة، تخلف آثار عديدة على المجتمع قاطبة فقد تعاني النساء من العزلة وعدم القدرة على العمل وفقدان الأجر ونقص المشاركة في الأنشطة السياسية والعامة[1].

2) – **التحديات الدينية** :

تختلف وتتعدد تحديات إسهام المرأة في العملية السياسية من الناحية الدينية نذكر:

أ -شيوع خاطئ لمبادئ الدين في مجال المشاركة السياسية للمرأة :

التفسير الخاطئ للدين من طرف رجال الدين يؤدي إلى إعلاء الرجل عن المرأة لأسباب عدة، حيث تتبع جذور الاعتقاد بأن الرجل أعلى مكانة من النساء من ادعاءات دينية ثلاثة:

– أن الرجل قد خلق الرجل وليس المرأة أولا إذا يعتقد أن المرأة قد خلقت من ضلع الرجل وعليه فهي مشتقة وتالية من الناحية الأنطولوجية.

– أن المرأة وليس الرجل كانت الفاعل الرئيسي فيما اصطلح على تسميته السقوط أو الخروج من جنة عدن، ولهذا فإن علينا أن ننظر إلى بنات حواء كافة نظرة كراهية وشك واحتقار.

–أن المرأة لم تخلق فقط من الرجل بل من أجل الرجل [2]، إضافة إلى إن كثيرا من الفكر والأدب الغربيين فشل في الإمساك بزمام مشكلة الشر لأنه يلقي الشر بيسر على المرأة أو على الآخر مميز كاليهودي أو الزنجي وهو التفكير الذي خلق من الآخر أقل قيمة من الأنا الرجل الأبيض العربي، ويتسع هذا الآخر ليشمل: المرأة، اليهودي والزنجي والعربي، وهكذا نجد في التاريخ المعاصر في القرن العشرين التأثيرات التي تمتد خلفيتها المعرفية إلى **سفر التكوين** في قصة الخلق وبخاصة في مسألة الأكل من الشجرة [3]، بالإضافة إلى دور الكنيسة في إضفاء الصفات الشيطانية بالأنثى وتأكيد السيطرة الذكورية لم تكن إلا من فعل الرجل وليس الرب ، وأن هذا الإنسان الرجل هو الذي اخترع فكرة الخطيئة وأن[4] حواء سبب طرد الجنس البشري من الجنة إلى الأرض فأصبحت المرأة عدو الإنسانية كما أنه من الصعب

---

1 منى عزت وأخرون ، مرجع سابق، ص 192.

2 أميمة أبو بكر ، **النسوية والدراسات الدينية** ، تر: رندة أبو بكر ، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط.1، د. ب ، 2012، ص 219.

3 رياض القرشي ، **النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب** ، دار حضرموت ، ط.1، د.ب، 2008، ص 22.

4 رياض القرشي ، مرجع سابق، ص 35.

إنكار تبعات فهم المسلمين العام للآية **34** من **سورة النساء** التي تجسدها ترجمة **المودودى** فحالما يشير بعض الليبراليون قضية المساواة بين الرجل والمرأة نجد أن التقليديين يردون على الفور: ولكن ألا تعلمون أن الله يقول في القرآن أن الرجال قوامون على النساء ولهم الحق في السيادة عليهن وحتى ضربهن؟ في الواقع [1] إن مجرد كلمة قوامون تعني لدى العديد من المفسرين للقرآن الكريم أن الرجال أعلى شأن من المرأة ، وأن المرأة خلقت لتخضع لسلطة الرجل وقوته فهي تابع وخادم له.

3- **التحديات السياسية والاقتصادية** :

يوجد العديد من التحديات السياسية والاقتصادية التي تقف في وجه مشاركة المرأة في العمل السياسي نذكر الآتي:

ضعف دور الأحزاب السياسية في دعم المرأة سياسيا على مستوى إعداد الكوادر النسائية ودمجها في هياكل الحزب ومواقع اتخاذ القرار، إضافة إلى عدم وجود تشريعات قانونية تضمن تمثيل ملائم للمرأة في الحياة السياسية ولا سيما في المجالس التشريعية على غرار تجربة العديد من الدول العربية والإفريقية والأسيوية [2]، إضافة إلى غياب الوعي السياسي والقانوني للمرأة على نحو يُغَيِّبُ عنها إدراكها لقوتها التصويتية وقدرتها على المساهمة الفعالة في توجيه الحياة العامة ومن ثم ينعكس عدم ثقتها بنفسها على ثقتها بالعناصر النسائية [3] مثال على ذلك فقد نص القانون المعمول به في اليابان حتى عام **1923م** على أن النساء والأطفال والمعتوهين لا يمكن أن يشاركوا في النشاط السياسي وقد ظل عدد السكان في اليابان ثابتا قرونا عدة ويرجع الفضل في ذلك إلى إعدام المواليد البنات عندما كانت تلد الأم بنتا كانت القابلة تأخذ ورقة مبللة وتسأل الأب بنظراتها عما تفعل وكانت تخنق المخلوق الصغير غير المرغوب فيه [4] .

إضافة إلى عدم قدرة المرأة على التوفيق بين دورها الإنجابي، إذ أن السبب الذي حصر

---

1 أميمة أبو بكر ، مرجع سابق، ص 228.

2 عادل عبد الغفار، مرجع سابق، ص 103.

3 منى عزت وأخرون ، مرجع سابق، ص 116.

4 سمير عبده ، **المرأة العربية بين التخلف والتحرر** ، دار الآفاق الجديدة ، ط.1، بيروت ، 1980، ص ص 42-43.

المرأة في العمل المنزلي في بداية التاريخ ومنعها من المساهمة في تعمير العالم هو استعبادها لوظيفة التناسل[1] ، أي أن المرأة لم يكن لها دخل مالي وكانت تعاني من البطالة مما سبب عدم قدرتها على أداء المهام السياسية.

كما أن ارتفاع تكاليف الحملات الانتخابية والدعاية الإعلامية للمرشحين يعوق تقدم المرأة للترشح في الانتخابات المختلفة وزيادة الفقر بين النساء تؤدي إلى استغلال أصواتهن الانتخابية من قبل بعض المرشحين ذو التصرفات غير المسئولة في العمليات الانتخابية[2] ، نذكر أيضا أن لانخفاض معدلات مشاركة النساء وتمركزهن في مجالات معينة أسبابا ترتبط بالمؤسسات المستخدمة للنساء التي غالبا ما يديرها الرجال وينقلون إليها نظرتهم الخاصة إلى المرأة ويعاملون النساء العاملات في ضوء هذه المنطلقات فالنساء مثلا غير مؤهلات لتحمل مسؤوليات كبرى وعملهن وقتي غير ضروري، لأن الرجل هو المعيل لذلك لا تبذل هذه الإدارات الفرص لتدريب النساء وتطوير قدراتهن[3] .

4- التحديات الذاتية :

مما يعرقل تغير هذا الوضع كون المرأة بدورها تساهم في دونيتها حيث إن العديد من فتيات المدينة يحرمن أنفسهن من متع الحياة حتى يساعدن أخا لتحقيق مستقبل له وتنفيذ طموح يراوده وهذا الوضع يزداد سوءا بالنسبة للمرأة في البادية ويزيد من تعميقه هناك أن لدى المرأة الفلاحة اعتقاد مطلق بأن دونيته حقيقة مقدرة عليها فكونها امرأة يعني عندها أنها في مرتبة أقل[4]، فالنساء رضينا بهذا الوضع وكثيرا ما نرى أما تعامل أولادها معاملة الأمراء وتعلم بناتها أن هدف حياتهن هو خدمة الرجل وطاعته[5] إضافة إلى عدم وعي النساء بالحقوق الممنوحة أي بحقوقها القانونية وما كفلتها لها التشريعات المختلفة كذلك عدم معرفة الرجل بتلك الحقوق يوقعها في مشكلات جمة [6].

---

1 مثنى أمين الكردستاني ، **حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر دراسة نقدية إسلامية** ، دار القلم ، ط.1، القاهرة ، 2004، ص 102.

2 عادل عبد الغفار ، مرجع سابق، ص 106.

3 مريم سليم وأخرون، مرجع سابق، ص 68.

4 عبد الرحمن محمود العمراني ، **مشروع الحركة النسوية اليسارية المغاربية** ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان ، ط.1، مراكش – المغرب ، 2006 ، ص 27.

5 أميرة سنبل وأخرون، **النساء العربيات في العشرينات حضورا وهوية** ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.2، بيروت ، 2010، ص 34.

6 محمد سيد فهمي ، مرجع سابق، ص 127.

نخلص من خلال عرضنا لعوائق إدماج النساء في الحقل السياسي أن هذه العوائق تعددت وتنوعت فيمكننا أن نوجزها في العادات والتقاليد والثقافات التي تجعل من المرأة مخلوقا عاجزا وناقصا بالإضافة إلى ربط كل ما هو خير بالرجل وكل ما هو شرير بالمرأة اعتمادا على التفسير الخاطئ للأديان انطلاقا من قصة الخلق وخروج آدم من الجنة ، إضافة إلى تعزيز وسائل الإعلام والاتصال للنظرة الدونية للمرأة كما لا نغفل على دور التنشئة الاجتماعية في جعل المرأة تحس بضعفها وقصورها أمام الرجل وعدم معرفتها لحقوقها ومن ابسط هذه الحقوق حق الحياة.

خلاصة:

تعرف المشاركة السياسية بأنها مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد من النساء والرجال من أجل صنع القرار السياسي بهدف التغيير في بناء الدولة وتنميتها هاته الأخيرة حرمت المرأة من ممارستها في أغلب دول العالم نتيجة لجملة من التحديات منها الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد والسلطة الأبوية التي حكمت المجتمعات.

الفصل الثالث:آفاق التغلب على عوائق المشاركة السياسية للمرأة.

تمهيد

المبحث الأول: الحركات النسوية وإسهامها في تكوين صورة عن المرأة.

1 – تعريف الحركة النسوية.

2– المفاهيم المرتبطة بالحركة النسوية.

3– الخلفية التاريخية للحركات النسوية .

4– الأطر التشريعية والقانونية التي تستمد منها الحركات النسوية قوانينها .

5– تيارات الحركات النسوية.

6–مطالب الحركات النسوية.

7–وسائل تسويق مشروع الحركات النسوية .

8– رواد الحركات النسوية.

المبحث الثاني: آثار الحركات النسوية على العالم.

1–آثار الحركات النسوية الغربية على العالم الغربي.

2–آثار الحركات النسوية العربية على العالم العربي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

انتشرت خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حركات نسوية داخل المجتمعات الغربية والعربية محاولة تغيير الصورة النمطية والراسخة عن المرأة ، ففجرت ثورة اجتماعية في العصر الحديث و حاولت التأسيس لمشروع إصلاحي ينتقد النظرة التقليدية التي كانت سائدة في بعض المناطق في العصور السابقة والتي تعتمد على أساس تفضيل الرجل عن المرأة وهذا ما يجعلها السبب المباشر في إحداث انقلاب داخل المجتمعات من أجل تغيير هذه الصورة.

وستتناول الباحثة في هذا الفصل مفهوم الحركة النسوية، وأهم المفاهيم المرتبطة بها، وتاريخها في العالم الغربي والعربي، و تياراتها ومطالبها، وأهم الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي تدافع عن حقوق النساء في الاشتراك في المجال السياسي وتمكينهن من المشاركة السياسية وإلغاء فكرة أن دور المرأة في الحياة يقتصر على دورها في الإنجاب والتربية، إضافة إلى أهم رواد هذه الحركة في المجتمعات الغربية والعربية وأخيرا الوصول إلى انعكاسات آراء النسوية على جميع المجالات.

المبحث الأول: الحركات النسوية وإسهامها في تكوين صورة عن المرأة:

ظهرت العديد من الحركات التي تدافع عن حقوق المرأة وتعلي من شأنها وتعيد لها الاعتبار باعتبارها كائنا عاقلا له الحق في العيش بكرامة وحرية ومن هذه الحركات الحركة النسوية التي سنأتي على ذكرها .

1-تعريف **الحركة النسوية :**

أ - **النسوية لغة** :

النساء جمع نسوة إذا كثرن وبالإضافة إلى نساء، نسوي فرد إلى واحدة، وهو نسوة، وتصغير نسوة : نسية ويقال نسيات، وهو تصغير الجمع، هذا وكما يقال للرجل مرء والأنثى امرأة يقال للرجل إنسان وللمرأة إنسان وإنسانة، وإن كانت إنسانة عامية [1] .

وجاء في الصحاح (نساء: النسوة والنسوة بالكسرة والضم، والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها كما يقال خلقة ومخاض وذاك و أولئك)[2].

ب - **النسوية اصطلاحا:**

عرفت الحركة النسوية بالعديد من التعريفات فالظهور الأول لمصطلح **feminism** كان في عام **1895م** بينما تم اعتماد المصطلح في حقول العلوم الإنسانية في عام **1910م** في مؤتمر دولي ساهمت في عقده ناشطات نسويات، حيث أعلن **الثامن من آذار** عيدا **عالميا للمرأة** إحياء لذكرى الاحتجاج الذي قامت به مجموعة من العاملات رفضا للأوضاع البائسة التي عانين منها[3]، كما يعتبر مصطلح الحركة النسوية حديث الاستخدام وترى معظم الناشطات أنه يشير إلى مفهوم الصراع مع النظام الأبوي و لا يشتمل على تحليلات أو نقد لمظاهر عدم المساواة الاقتصادية والسياسية ويضفن ان الحركة النسائية تعني الاهتمام بالاستقلال الوطني والصراع الطبقي وغير ذلك من القضايا الاجتماعية والسياسية [4]،

---

1 عبد الرحمان البرقوقي ، **دولة النساء**، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة ، دار ابن حزم ، بيروت – دمشق ، 2004، ص ص 39-40.

2 ملاك إبراهيم الجهني ، **قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر** ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط.1، بيروت- لبنان ، 2015، ص 22.

3 وضحى بنت مسفر القحطاني ، مرجع سابق ، ص 15.

4 نادية العلي ، **الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط** ، تر: مصطفى رياض ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط.1، د.ب ، 2002، ص 12.

إضافة إلى هذا فإن قاموس **كامبريدج** للفلسفة يعرف الحركة النسوية بأنها تلك الفلسفة الرابطة الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل دون خبرة المرأة [1].

إنها قوة اجتماعية لأن أي مجتمع يقسم الإنسان إلى ذكر وأنثى فإن قيمة المرأة دون الرجل هذه هي الفكرة التي ولدت هذه الحركة وتعتمد على مقدمة منطقية وهي أن المرأة تستطيع بوعيها وتجمعاتها أن تغير المكانة الاجتماعية لها [2] .

والحركة النسائية بحسب تعريفها في علم الاجتماع :

حركة اجتماعية قامت في انجلترا خلال القرن **18** استهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء من أجل الوصول للمساواة مع الرجل[3].

يشير مصطلح النسوية إلى أي محاولة لتحدي النظام الأبوي في أي صورة كانت في الفترة من عام **1550م** إلى **1700م** [4]، والنسوية بالمعنى الضيق مصطلح يشير لمحاولة الحصول على حقوق سياسية وقانونية مساوية للنساء في حين يشير معناه الواسع إلى كل نظرية تعتبر العلاقة بين الجنسين علاقة إجحاف و اضطهاد وتحاول تحديد وعلاج مصادر ذلك الاضطهاد[5].

أما **سارة جامبل** فتذهب إلى أن النسوية تعني الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته، وأن النسوية توصف بأنها نضال لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يسيطر عليها الرجل [6] .

وأخيرا يقول البعض عنها بأنها في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة واثبات ذاتها ودورها، و الفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء و خبراتهن و سبل

---

1 خالد قطب وأخرون، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية** ، دار الكتب المصرية ، ط.1، د.ب ، 2006، ص 26.

2 مثنى أمين الكردستاني ، مرجع سابق ، ص 47.

3 ضحى بنت مسفر القحطاني ، مرجع سابق ، ص 17.

4 سارة جامبل ، **النسوية وما بعد النسوية** ، تر : أحمد الشامي ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ب ، 2002، ص 22.

5 ملاك إبراهيم الجهني ، مرجع سابق ، ص 24.

6 رياض القرشي ، مرجع سابق ، ص 62.

تحسينها وتفعليها وكيفية الاستفادة المثلى منها [1].

من خلال هذه التعريفات نصل إلى أن الحركة النسوية نظرية سياسية تناصر المرأة وتدافع عن حقوقها ضد النظام الأبوي الذي يقر بِدُونِيَةِ المرأة ويحرمها حقوقها وحرياتها.

2- **المفاهيم المرتبطة بالحركة النسوية:**

أ -**الجندر/ النوع الاجتماعي** :

يشير مفهوم النوع الاجتماعي إلى الأدوار الاجتماعية للنساء والرجال والتي تتحدد وفقا لثقافة مجتمع ما على أنها الأدوار والمسئوليات والسلوكيات والقيم المناسبة لكل من الرجل والمرة في هذا المجتمع بعينه [2]، كما ذكرت منظمة الصحة العالمية تعريفا أوضح فقالت بأنه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية [3]، و يعني ذلك أن الرجل ليس رجلا لأنه خلق كذلك وأن المرأة ليست امرأة لأنها خلقت كذلك بل التنشئة الاجتماعية التي تجعل ذلك رجلا وتلك امرأة [4]، أي أن المجتمع من يصنع من الرجل رجل ومن المرأة امرأة كما يحدد أدوار كل كل منهما داخله.

ب – **الذكورة:**

مثل الأنوثة مصطلح إشكالي إلى حد بعيد فهما مفهومان متوازيان ويتعارضان في آن واحد و يعبر كلا من المصطلحين من التعقيدات الموجودة في التفكير بشأن آليات العلاقة بين الجنسين والميل الجنسي والأدوار الاجتماعية وتحديد المسئوليات الاجتماعية، والذكورة حسب التعريف الذي يرى أنها مجموعة من الخصائص المميزة للرجل تستند إلى الحتمية البيولوجية البسيطة وتؤكد على الاختلافات البيولوجية[5].

---

1 يمنى طريف الخولي ، **النسوية وفلسفة العلم** ، مؤسسة هنداوي ، د.ط، د.ب ، د.س ، ص 11.

2 منى عزت وأخرون ، مرجع سابق ، ص 198.

3 أمل بنت عائض الرحيلي، **مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية – دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية**، مركز باحثات لدراسة المرأة، ط.1، د.ب،2016، ص74.

4 امل بنت عائض الرحيلي ، مرجع نفسه ، ص ص 77-78.

5 سارة جامبل ، مصدر سابق، ص 404.

ج – **البطريركية/النظام الأبوي:**

تتكون البطريركية من كلمتين يونانيتين تعنيان مجتمعين حكم الأب وهو من المصطلحات التي تروج في حقلي الدراسات الإنسانية والدراسات النسوية[1]، كما يصف المصطلح علاقة مجموعة مهيمنة عدت متفوقة مع مجموعة خاضعة اعتبرت متدنية التي لطفت فيها الهيمنة عبر التزامات وحقوق متبادلة،إن المهيمنين عليهم يقايضون الخضوع بالحماية والعمل غير المأجور بالغذاء، وفي الأسرة الأبوية لم تكن المسئوليات على نحو متساو بين الذين يجب حمايتهم: إن خضوع الأبناء الذكور لهيمنة الأب مؤقتة وتستمر إلى أن يصبحوا هم أنفسهم أرباب أسر، إلا أن خضوع الطفلات الإناث والزوجات يستمر مدى الحياة[2] ، كما يعرف بأنه النظام الذي يقوم على سيطرة الرجال ودورهم الرئيسي وعلى احتكارهم للفضاءات العامة والمسئوليات في مراكز اتخاذ القرار وعلى دونية النساء وعدم الاعتراف لهن بروح المبادرة وإمكانية تولي المناصب السياسية[3]، كما يمكن القول بأنها التسمية التي تطلق الآن على السيطرة الذكورية في مقابل امتهان المرأة وتهميشها أو عدم الاعتراف بحقوقها[4].

د – **الوعي النسوي:**

كما تقدمت **جيردااليرنر*** في كتابها **خلق الوعي النسوي** هو وعي النساء بوضعهن كفئة خاضعة في المجتمع بما يؤدي إلى تعرضهن لصور من المعاناة وإدراكهن أن وضعهن هذا لا يخضع لقوانين الطبيعة وإنما هو من صنع المجتمع، ووعيهن بضرورة تضامنهن مع غيرهن من النساء بهدف مقاومة ووقف أشكال المعاناة التي يتعرضن لهن ، وكذلك وعي النساء بحتمية وإمكانية قيامهن بتقديم رؤية بديلة للنظام الاجتماعي السائد بحيث يتمتع كل من النساء والرجال بالاستقلال وحرية اتخاذ القرار[5].

---

1 وضحى بنت مسفر القحطاني ، مرجع سابق ، ص 31.

2 غيردااليرنر ، **نشأة النظام الأبوي** ، تر: أسامة إسبر ، المنظمة العربية للترجمة ، د.ط، د.ب، د.س، ص 421.

3 منى عزت وأخرون ، مرجع سابق ، ص 198.

4 رياض القرشي، مرجع سابق ، ص 39.

غيردايرنز : مؤرخة وكاتبة نسوية أمريكية ذات أصول نمساوية. موسوعة ويكيبيديا .

5 أميرة سنبل وأخرون، **النساء العربيات في العشرينات حضورا وهوية** ، مرجع سابق ، ص 209.

3- الخلفية التاريخية للحركات النسوية:

أ – النسوية الغربية :

عانت المرأة في الغرب أشكال من الاضطهاد والحرمان والنظرة الممتهنة لها باعتبارها كائنا نجسا ومختلفا في إنسانيته وبجعلها مصدرا للخطيئة وأصلا للشرور تلك النظرة التي كانت تسود أوروبا خلال القرون الوسطى، كما عانت من استغلال النظام الرأسمالي حيث دفع ذلك النظام النساء للعمل خارج المنزل لساعات طويلة بأجور أقل من الرجل[1].

لقد كانت النساء في المجتمعات البدائية يؤخذن بالقوة أو يبيعهن آباؤهن للزوج بل كان للوالد حتى عهد قريب في تاريخ أوروبا السلطة في التصرف في ابنته حسبما يتراءى له ودون اعتبار لرأيها، صحيح أن الكنيسة كانت تطلب منها أن توافق على الزواج وأن تقول نعم بصفة رسمية في حفل الزواج ولكن ليس هناك ما يدل على أن هذه الموافقة لم تكن إجبارية أرغمت عليها الفتاة وكان من المستحيل على الفتاة علميا أن ترفض الإذعان إذا أصر والدها [2]، لقد أتت بشائر الحركة النسوية الحديثة في الفكر الغربي من متغيرات الواقع الأوروبي على مشارف القرن التاسع عشر من الثورة الصناعية واختراع ماكينات الغزل والنسج التي كانت أول زعزعة للوضع التقليدي للمرأة في الحضارة الغربية لتظهر المرأة في غير المنزل وملحقاته الريفية ظهرت في المصنع كقوة عمل منافسة للرجل تقوم بالعمل نفسه وتتقاضى أجرا أقل[3].

وتفجرت الثورة الفرنسية التي قامت سنة **1789م** ففي عام **1790م** وفي أجواء شعارات قوية مرفوعة تبنتها الثورة عن الحرية والمساواة والإخاء وأفكار تحررية أصمت آذان العالم و ذاع صيتها فكان لا بد للمرأة التي كانت تعيش في ظلم حقيقي ودونية واضحة شاركت في رسم ملاحمها الثقافية السائدة ، وطبيعة القوانين الجائرة والحالة الاجتماعية المزرية والنظرة المتخلفة لقضايا المرأة[4]. فبينما انشغل كبار الجمعية التأسيسية بمجادلتهم حول الدستور الفرنسي الجديد كان النساء اللامترولات الغسالات والحائكات والخادمات والبائعات في المحلات وزوجات العمال يشتكين من ندرة الطعام نظمت حوالي**6000 امرأة** مظاهرة حتى تاون هول في باريس

---

1 أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سابق ، ص 102.

2 جون ستيوارت مل ، **استعباد النساء** ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولي، ط.1، القاهرة ، 1998 ، ص 74.

3 يمنى طريف الخولي ، مصدر سابق ، ص 11.

4 مثنى أمين الكردستاني ، مرجع سابق ، ص 58.

مطالبات بتخفيض سعر الخبز[1]. لذلك كان من المحتم على الموجة النسوية التي تولدت في هذه الظروف أن تسعى لتغيير المواقف قبل تغيير الظروف القائمة فحاولت معظم كاتبات هذه الفترة تحدي الفكرة القائلة بأن النساء صنف من الجنس البشري أدنى من الرجل صنف لوثه عصيان حواء في الجنة وأن قدراتها فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي والتفكير العقلاني أقل من الرجل[2] ، فكانت تصنف الحركة النسوية المجتمع الذي تعيش فيه المرأة بأنه مجتمع طبقي أبوي منغلق فكرا وممارسة تتحكم في تسيير شؤونه عقلية متجمدة لا تعير المرأة اعتبار وتعدها كائنا ضعيفا محكوما عليها بالخضوع وسيطرة الرجل كما هو الحال داخل الأسرة وهذا ما يجعل حياتها اليومية حافلة بمظاهر الحيف ضد النساء و الدوس على كرامتها والتعامل معها كمواطنة من الدرجة الثانية[3].

مع هذه المطالبات ظهرت الحركة النسوية الغربية في القرن التاسع عشر كحركة اتخذت الشكل المنظم وتطورت هذه الحركة عبر الزمن وانقسمت على نفسها إلى حركات شأنها شأن كل الحركات التي تأثرت بالتيارات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي كانت مهيمنة وقت نشأتها والتي انبثق منها حركات نسوية تمحورت إلى غاية السبعينات من القرن **20** [4]، فظهر كتاب **ماري ولستونكروفت دفاع عن حقوق المرأة** وسط الإضرابات الاجتماعية والسياسية التي تمخضت عنها الثورة الفرنسية ، وقد سبق هذا الكتاب ظهور معالجات أخرى كانت بمثابة بداية مبكرة للنزعة النسوية مثل **مقترح جاد للنساء** الذي كتبته **ماري أستيل*** عام **1694م**، إلا أن **ولتسنكروفت** كان أول من أطلق صرخة صريحة تدعوا نساء الطبقة الوسطى لتنظيم الصفوف خصوصا الأمهات باعتبارهن من عناصر النفوذ والتأثير الرئيسية في المجتمع وتركز **ماري ولستونكروفت** على أن المرأة بحاجة إلى عقلانية تقول: ستبقى

---

1 سوزان ألس واتكنز و أخرون، **الحركة النسوية** ، تر: جمال الجزيري ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط.1، القاهرة ، 2005، ص 33.

2 سارة جامبل ، مصدر سابق، ص 23.

3 عبد الرحمن محمود العمراني ، مرجع سابق ، ص 26.

4 أمل بنت عائض الرحيلي ، مرجع سابق ، ص 103.

*ماري أستيل: أول نظير نسوي في المملكة المتحدة ولد كأبنة لتاجر فحم ثري في نيوكاسل ، قرر الإستقلال في سن الثانية والعشرين واستقر في لندن ..Enclopidia my pidia

هناك قيود مستمرة على تطور الفضيلة الإنسانية وارتقاء المعرفة إلى أن تحصل المرأة على تعليم أكثر عقلانية[1] .

لقد ظهرت الحركة النسوية في فرنسا نتيجة لجملة من العوامل والظروف من بينها انتشار قيم الثورة الفرنسية التي تدعو إلى المساواة بين جميع المواطنين .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية تولدت حركة الاحتجاج من أجل حقوق المرأة من جديد من صراعات الأمريكان ذو الأصول الأفريقية، كما كان الأمر في القرن التاسع عشر وبدأت حركة الحقوق المدنية للسود عام **1955م** عندما جلست امرأة شجاعة **رزوا باركس*** في مقعد أوتوبيس مخصص للبيض فقط مع **مونتوجومري ألاباما** وصار احتجاجها انتفاضة اجتماعية ضد بُنَى سلطة البيض وانضمت النساء السوداوات والبيضاوات على السواء من أجل إزالة التمييز العنصري وتسجيل الناخبين[2] .

من خلال عرضنا للحركة النسوية الغربية نصل إلى أنها حركة سياسية للنساء ضد السلطة التي وجهت للنساء كل أنواع الظلم قامت بها مجموعة من النساء للمطالبة بحقوقهن السياسية والاجتماعية بدأت هذه الحركة في فرنسا وانتقلت عبر كل ربوع أوروبا .

ب – **النسوية العربية:**

ترجع بدايات الحركة النسوية إلى قرن ونصف تقريبا إلا أن انبثاث الأفكار النسوية العربية في النِّتَاجِ الفكري للمسلمين بدأ مع احتكاكهم بالحضارة الغربية في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت مصر في مقدمة البلدان التي احتضنت تلك الأفكار في مؤلفات أشهرها كتاب **قاسم أمين تحرير المرأة** الصادر في **1899م والمرأة الجديدة** الصادر في عام **1900م**[3] ، حيث يرى بأنه فيما يختص بمنزلة المرأة فليس للدين دخل في ذلك لأن الإسلام قد سبق كل شريعة سواه إلى تقرير حقوق المرأة كاملة قبل أن تعرفها أوروبا بأثني عشر قرنا فهي حتى إن تزوجت تتمتع بحقوقها المدنية فلها الكفاءة شرعا أن تحتفظ بتلك الحقوق وأن تتصرف فيما لها من غير إذن زوجها كما هو في فرنسا بل ليس للزوج عليها إلا سلطان معنوي ومعاملة

---

1 سارة جامبل ، مصدر سابق، ص 40.

*روزا لويس باركس : ناشطة من أصول افريقية أمريكية طالبت بالحقوق المدنية للأمريكان الأفارقة .موسوعة ويكيبيديا.

2 سوزان ألس واتكنز وأخرون ، مصدر سابق، ص 40

3 ملك إبراهيم الجهني ، مرجع سابق ، ص 36.

بالمعروف[1]، فهو لا يرى في المجتمع الشرقي وما يتميز به من فصل بين الرجال والنساء أية قيود تحرم المرأة من حق أو تمنع عنها أي شيء نافع لها أو للمجتمع.....بل يرى أن المساواة متحققة تماما بين الرجال والنساء، ذلك أن كل شيء ما نستطيع أن نفعله نحن الرجال تستطيع النساء فعله بل ويفعلنه، وكل ما هو مباح لنا مباح لهن وكذلك فإن كل محرم علينا محرم عليهن أيضا[2], وبالجملة فإن ارتقاء الأمم يحتاج إلى عوامل مختلفة و متنوعة من أهمها ارتقاء المرأة و انحطاط الأمم ينشأ من عوامل مختلفة ومتنوعة أيضا أهمها انحطاط المرأة فهذا الانحطاط في مرتبة المرأة هو أهم مانع يقف في سبيلنا ليصدنا عن التقدم لما فيه صلاحنا، وعلى هذا فليست تربية المرأة من الكماليات التي ينتظر بها مرور الأزمان ويحوز الإبطاء في إعداد الوسائل لها كما يتوهمه كثيرا من الناس الذين يظنون بمزايا تربية الذكور ويقدمونها على تربية البنات[3] ، كما لا يرى **قاسم أمين** في تعدد الزوجات ولا في الطلاق هذه البشاعة التي يراها كتاب الغرب لأن كثيرا من رجال أوروبا يصادقون على زوجاتهم وهو نوع أسوء من تعدد الزوجات لأن أثره أقسى على المجتمع من أثر تعدد الزوجات فهناك زوجات بلا زواج وأبناء بلا أباء وقد أدرك المشرع الإسلامي كل هذه الأخطار فحلل تعدد الزوجات وسمح بالطلاق[4].

نجد أيضا كتاب المرشد الأمين للبنات والبنين للعلامة رفاعة رافع الطهطاوي وفيه دعا إلى التعليم المختلط للفتيان والفتيات واعتبره ضرورة من أجل تسهيل وتحسين عملية عقد القران ، كما أكد على أن تعليم المرأة يجعلها قادرة على مشاركة الرجل في الحديث وتبادل الآراء ويعزز مكانتها على قلوب الرجال ويحميها من الهلاك في وَهْدَةِ الأوهام والطيش وتتحول من امرأة جاهلة إلى امرأة متعلمة [5]، وقد دعا **أحمد فارس الشدياق*** بعد الطهطاوي إلى تحرير المرأة العربية من الجهل وألف كتابا عن هذا الموضوع أسماه **الساق على الساق** صدر

---

1 ماهر حسن فهمي ، **قاسم أمين أعلام العرب** ، مؤسسة المصرية العامة ، د.ط، د.ب، د.س، ص ص 109-110.

2 محمد عمارة ، **قاسم أمين تحرير المرأة والتمدن الإسلامي**، دار الشروق ، ط.1، القاهرة ، 1988، ص 66.

3 قاسم أمين ، تحرير المرأة ، مؤسسة هنداوي ، د.ط، القاهرة ، 2012. ص 19.

4 ماهر حسن فهمي ، مرجع نفسه ، ص 110.

5 مريم سليم وأخرون، مرجع سابق، ص 167.

*أحمد فارس الشدياق: أديب وشاعر لغوي مؤرخ وأحد رواد النهضة العربية الحديثة .https.www.hindawi..org

عام **1855م**، وقال في دعوته إلى تعليم المرأة فأما تعليم نساء بلادنا القراءة والكتابة فعندي إنه مَحْمَدَةٌ بشرط استعماله على شروطه وهو مطالعته الكتب التي تهذب الأخلاق وتحسن الأَمْلاِء فأما المرأة إذا اشتغلت بالعلم كان لها به شاغل عن استنباط المكايد واختراع الحيل[1]، لقد قدم هؤلاء المفكرين العرب الأرض الخصبة و نقطة الانطلاق للنسوية العربية.

إن الحركة النسوية المصرية الحديثة كالأمريكية ولدت في ظل الثورة ضد الاستعمار الأنكليزي،وعلى الرغم من أنها ولدت رسميا في **كانون الأول/ديسمبر 1919م** في اجتماع الكنيسة المرقصية في القاهرة حيث شكلت لجنة الوفد المركزية للسيدات وانتخبت غيابيا **هدى شعراوي** رئيسة للجنة، فإن نساء من جميع الطبقات شاركن قبل ذلك في أعمال الثورة وبشكل فعال مشين بشجاعة لافتة في تظاهرات ووقعت منهن شهيدات أمام رصاص الجيش الإنكليزي، كما شاركت النساء قبل ذلك بعقود وبشكل شبه نظامي وعلى نطاق واسع في ثورة **عرابي باشا** حين جمعت نساء الطبقة الغنية التبرعات لدعمه[2]، في تلك اللحظة التاريخية أخذ مسار الحركة النسائية في التشكل وبدأ تكوين لجنة الوفد المركزية للسيدات ثم جمعية نهضة السيدات ثم اللجنة السعدية للسيدات حتى في **16 أذار/مارس 1923**م عندما قررت **هدى شعراوي** ورفيقاتها تكوين تنظيم نسائي يقوم على أنقاض لجنة الوفد المركزية سمي **الإتحاد النسائي المصري** أولى برنامجه أهمية للطابع السياسي الوطني أكثر من المطالب الاجتماعية[3]، وعقب انتهاء الثورة امتد نشاط الحركة النسائية في مصر إلى ما وراء الحدود وهكذا تلقت **هدى شعرواي** دعوة إلى حضور مؤتمر **الإتحاد النسائي المصري** ووضعت الحجر الأساسي له في **أبريل سنة 1924م** [4]، حيث أعلن **الإتحاد المصري** عن برنامجه النسوي لأول مرة أثناء انعقاد **مؤتمر التحالف الدولي للنساء** المنادي بحق الاقتراع للمرأة في **روما** في شهر **مايو 1922م** وشمل وفد الإتحاد **هدى شعراوي و نبوية موسى وسيزا نبراوي*** وشرحت **هدى شعراوي** لهذا المؤتمر النسوي أن المصريات ينادين باستعادة حقوقهن الضائعة وأنهن يطالبن بتراثهن الخاص، وبهذا التأكيد أرسلت **هدى شعراوي** شارة واضحة إلى رائدات

1 سمير عبده ،مرجع سابق، ص 51.

2 أميرة سنبل وأخرون، مرجع سابق، ص 388.

3 مريم سليم وأخرون، مرجع سابق ، ص 173.

4 محمد فهمي عبد الوهاب ، **الحركة النسوية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية** ، دار الاعتصام ، د.ط،القاهرة ، د.س،ص32.

الحركة الغربية وإلى المصريين المتمسكين بالأبوية المستبدة واستدعت **هدى** إلى الأذهان صورة تنبض بالحياة لعصرين ذهبيين: **العصر الفرعوني و الإسلامي المبكر**[1] وبعد عودتهم من المؤتمر بقيت **نبوية موسى** في الإسكندرية بينما استقلت **هدى شعراوي وسيزا نبراوي** القطار إلى القاهرة وعند خروجهما من عربة القطار في محطة القطار كشفت المرأتان حجاب وجهيهما كعمل سياسي معلن للجميع وانفجر الحشد الكبير من النساء المستقبلات لهن بالتصفيق ونزعت بعضهن حجاب وجههن مقلدات ، كما ذكرت **سيزا نبراوي** وانتهى حجاب الوجه كإستراتيجية نسوية للدخول في المجال العام خطوة خطوة فقد كان الحجاب وفقا لتعبير **هدى شعراوي** أكبر عقبة لمشاركة النساء في الحياة العامة [2] ،أما **نبوية** فتحاول في كتابها **المرأة والعمل 1939م** إثبات أطروحتين هما: إن المرأة كالرجل عقلا وذكاء و كأنها ترد على **مُسَلَمَةُ طلعت حرب** بأن المرأة أقل من الرجل إدراكا وحسا وأن المرأة تحتاج للعمل ومن المهم أن تُعَدَّ لجميع الصنائع فلا ليس فقط المنزل أو المنحط منها وتقول: فلا يغرنا ما نراه من الفرق بين عقل الرجل والمرأة ما دامت تربيتهما مختلفة ولنسع إلى تعليمهما تعليما واحدا لنعرف أنهما كباقي الحيوانات لا يختلفان إلا في أمور تناسلية محصورة [3]، وتصرح بعض الناشطات المصريات بأن الرجال يستخدمون مفهوم الخصوصية الثقافية لتعزيز سيطرتهم على المرأة ويشككن في المفهوم نفسه وهن يشككن أيضا في التقييم النقدي للتقاليد، وتقول **راندالك:** تشجع تقاليدنا الرجال على السيطرة على النساء ويجب أن تستقر في أذهاننا فكرة المساواة وعدم التفرقة بين الجنسين بينما نقوم بمراجعة إرثنا الثقافي ونعيد تعريفه[4].

استمر كفاح المرأة ليس في مصر فقط بل في غيرها من الأقطار العربية، فدور المرأة الجزائرية في حرب التحرير وانضمامها إلى صفوف الفصائل الفدائية من أجل الدفاع عن حرية الوطن والذود عنه، معروف أيضا دور النساء العراقيات في الكفاح الوطني من أجل

---

*سيزا نبراوي: ناشطة نسوية مصرية في القرن العشرين ، كانت الذراع اليمنى لرائدة الحركة النسائية الوطنية السيدة هدى شعراوي../https :genderiyya/wiki

1 مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والاسلام والوطن**، تر: علي بدران ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ط،د.ب،2000،ص ص 147-148.

2 مارجو بدران ، مصدر سابق، ص 149.

3 عفاف عبد المعطي، **المرأة والسلطة في مصر**، دار الهلال ، د.ط، القاهرة ، د.س، ص ص 23-24.

4 نادية العلي، **الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط** ، المجلس الأعلى للثقافة ط.1، الرياض، د.ب، 2002 ص 289.

الاستقلال والأمثلة كثيرة حول دور و مشاركة النساء العربيات في حركات التحرر العربية[1].

4 – **الأطر التشريعية والقانونية التي تستمد منها الحركات النسوية قوانينها:**

بنت الحركات النسوية أفكارها وآرائها عن المرأة ومختلف حقوقها على جملة من القوانين التي تضمن السير الحسن لهذه الأخيرة.

أ – **النسوية الغربية:**

عملت الدول الغربية على سن مجموعة من القوانين والتشريعات التي تضمن حصول المرأة على حقوقها الاجتماعية والسياسية والثقافية من بينها:

1/ **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:**

وهو إعلان أصدرته الأمم المتحدة في أول دورة للجمعية العامة في **10 ديسمبر 1948م** بموافقة **48** دولة دون معارضة مع امتناع **08** دول من التصويت، ويشتمل الإعلان عن ثلاثين مادة تؤصل حرية الإنسان وكرامته وحقوقه المختلفة مع مساواته في الكرامة والحقوق وكذا الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[2] ... ، كما تضمن مجموعة من الحقوق والحريات التي لكل إنسان حق التمتع بها دون أي تمييز من الجنس أو اللون و اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل أو الثروة أو الميلاد أو السن وذلك على أساس أن الإنسان عضو في المجتمع ويشمل ذلك حقه في العمل وحصوله على أجر عادل وحقه في الراحة وحقه في الحصول على ما يكفل له المحافظة على صحته وصحة أسرته، وحقه في التعليم وفي الضمان الاجتماعي ثم حق الأم و الطفل في الرعاية [3] .

2/ **اتفاقية السيدو (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة):**

يعني مصطلح التمييز ضد المرأة أي تفرقة أو استعباد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من أثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة، على أساس تساوي الرجل والمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في ميدان آخر أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق أو التمتع بها وممارستها لها بغض

1 مريم سليم وأخرون، مرجع سابق ، ص 173.

2 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق ، ص 47.

3 أحمد عطية الله ، مرجع سابق، ص 85.

النظر عن حالتها الزوجية [1]، فنصت الاتفاقية على ما يسمى بإجراءات تمييز خاصة ويقصد بها التمييز الايجابي يمكن أن ينص عليها في الدساتير أو القوانين أو يصدر بها قرارات وهي تدابير مؤقتة وفقا لما نصت عليه **المادة 4** من الاتفاقية حيث يتم وقف العمل بهذه التدابير عندما تكون أهداف التكافؤ في الفرص والمعاملة قد تحققت[2] .

3/ اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في **02 ديسمبر1952م** اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة وبدأ تنفيذها اعتبارا من **يوليو1954م** فنصت في مادتها الأولى على أن للمرأة حق التصويت في جميع الانتخابات بشرط تساوي بينها وبين الرجل دون تمييز[3].

4/ مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي لحق الانتخاب:

ترأسته **تشابمان كات** حتى عام **1923م** حيث انتخبت في مؤتمر **روما مارغي كوربيت أشبي** وكان أول مؤتمر دولي للاتحاد قد انعقد في **واشنطن سنة 1902م** وتلته سبعة اجتماعات في برلين ، ثم كوبنهاغن، أمستردام ، لندن، ستوكهولم ، بودابست، جينيف، وكان مؤتمر روما التاسع ، وبعد روما عقدت عدة مؤتمرات في مدن مختلفة[4].

5/ منهاج عمل بيجين :

اعْتُمِدَ منهاج عمل **بيجين** في المؤتمر العالمي **الرابع للمرأة في الصين** عام **1995م** وقد جاء في هذا المنهاج في **15** فقرة من **181** إلى **195** التأكيد على الحقوق المدنية والسياسية للمرأة من خلال ضمان وجودها في مواقع صنع القرار وقد ركز المنهاج على اتخاذ التدابير الكفيلة لوصول المرأة إلى مواقع السلطة والمشاركة فيها [5] .

6/ وثيقة مؤتمر بكين 1995م:

انتهي المؤتمر عام **1995م** بحضور **189** دولة إلى أهمية النهوض بأوضاع المرأة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على مستوى العالم كما ركز هذا المؤتمر على

---

1 محمد سيد فهمي،مرجع سابق، ص 415.

2 منى عزت وأخرون ، مرجع سابق، ص28.

3 عادل عبد الغفار ، **الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشراقية**، مرجع سابق، ص52.

4 أميرة سنبل وأخرون، مرجع سابق، ص 391.

5 معد يكرب الحمداني، **المشاركة السياسية للمرأة اليمنية**، الدار المحمدية، ط.2، اليمن ،2010، ص ص 30-31.

أهمية تفعيل مشاركة المرأة في الحياة والحياة السياسية على وجه الخصوص واتخاذ التدابير لدعم مشاركة المرأة في مواقع صنع القرار[1].

7 / **مؤتمر سينيكافولز**:

انعقد في أمريكا لعام **1948م** وحضره أربعون رجلا ومائتان وخمسون امرأة ارتبط بحركة تحرير العبيد والمساواة بين البشر في الحقوق والواجبات ويُعَدُّ المؤتمر الأول لحقوق المرأة في الولايات المتحدة وظل يعقد سنويا حتى نشوب **الحرب الأهلية** لعام **1861م** ، كانت معاهدة برلين لإلغاء الرق عُقِدَتْ عام **1855م** وفي العام نفسه تأسس الاتحاد الوطني في أمريكا وتأسست لعام **1869م** جمعية المرأة الأمريكية للحقوق السياسية بولاية **أوهايو**[2] .

ب – **النسوية العربية** :

إضافة إلى الاتفاقيات والمنظمات العالمية التي صاغها الغرب لحماية حقوق المرأة نجد أن المجتمعات العربية هي الأخرى أقرت جملة من القوانين وأسست مجموعة من المنظمات لترقية المرأة والنهوض بها و تعزيز دورها في العمل السياسي وتنقسم هذه المنظمات إلى منظمات حكومية ومنظمات غير حكومية و منظمات ذات توجه عام
و مؤتمرات وهي كالآتي:

.أ– **المنظمات ذات التوجه العام**: من بين هذه المنظمات نذكر:

1 **المكتب الإقليمي للدول العربية**:

يمثلها المكتب الإقليمي للدول العربية ومقره بيروت، عملت هذه المنظمة على نقل المساواة بين الجنسين إلى سوق العمل كما قدمت مبادرة إقليمية بخصوص الجندر واستخدامها في اقتصاديات البلدان العربية [3] .

.ب– **المنظمات الحكومية** : نذكر منها :

1 **جامعة الدول العربية** :

تأسست جامعة الدول العربية في **الثاني والعشرين من مارس 1945م** وجاء قيام

1 عادل عبد الغفار، مرجع سابق ، ص 63.

2 يمنى طريف الخولي ، مصدر سابق ، ص 24.

3 أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سابق ، ص 138.

الجامعة استجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية حيث نشأ توجه قوى على امتداد الوطن العربي نحو إقامة كيان يؤلف بين العرب و يسبغ شكلا مؤسسيا على وحدة التاريخ والهدف والمصير[1].

ج – **المنظمات غير الحكومية** : من بينها نذكر ما يلي:

1 **الجمعيات النسائية** :

وهي حاليا حوالي **40** جمعية نسائية تهتم بشؤون المرأة وتكوينها وصيانة كرامتها والدفاع عن حقوقها مثل الإتحاد النسوي، جمعيات إتحاد العمل النسائي والمنظمات النسوية التابعة للأحزاب، والمنظمة المغربية للدفاع عن حقوق المرأة[2].

2 **رابطة المرأة العربية:**

هي منظمة أهلية تم اختيارها لتكون منسقة لنشاط الأهلي العربي للاشتراك في مؤتمر بكين واجتماع /بكين + 5/ وقد عملت الرابطة على إحداث تأثير واضح فيما يتعلق بالمساواة الجندرية بين الجنسين وذلك على عدة مستويات وبالأخص في الحقوق القانونية وتكافؤ الفرص في الأعمال كافة وتساوي إمكانية الالتحاق بالمناصب السياسية وغيرها من القضايا المرتبطة بها [3] .

من خلال عرضنا لأهم الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها مجموعة من الدول حيث تدعو تلك الاتفاقيات والمعاهدات إلى العمل على:

–القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وأن تتعهد على اتخاذ كل التدابير المناسبة لتجسيد مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في دساتيرها و تشريعاتها الوطنية.

– تبني تدابير خاصة مؤقتة للتعجيل بالمساواة بين الرجل والمرأة .

– منح المرأة أهلية قانونية وسياسية مماثلة للرجل.

– إلغاء جميع القوانين والأنظمة والأعراف القائمة التي تشكل تمييزا ضد المرأة.

---

1 جمهورية مصر العربية ، هيئة الأمم المتحدة للمرأة ، **وثيقة تتعلق بالاستراتيجية الإقليمية حماية المرأة العربية الأمن والسلم** 2012، ص 51.

2 نور الدين علوش ، **المنظمات غير الحكومية ورهان حقوق الانسان ، نموذج المنظمة المغربية لحقوق الانسان** ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ،د.ط، د.ب، 2011، ص 18.

3 أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سابق ، ص 146.

– أن تقوم الحكومات بإنشاء أطر مؤسسية وطنية للنهوض بالمرأة [1].

5- تيارات الحركات النسوية :

أ -النسوية الغربية :

انقسمت النسوية الغربية إلى العديد من الاتجاهات كان لكل منها مطالبه الخاصة من أجل تعزيز مكانة المرأة وإعطاءها كل حقوقها، من بين هذه الاتجاهات نذكر:

1 النسوية الليبرالية :

وهي أقدم الحركات النسوية وتعود في أصولها الفكرية إلى الفلسفة الليبرالية التي أسسها **جون لوك و روسو** وطورها **بنتام ومل** والتي ترعرعت في تربتها مبادئ الديمقراطية الحرية والعدالة والمساواة، تبنت هذه المبادئ مفكرات أمثال **أولمب دي عوج** من مفكرات الثورة الفرنسية ومعاصرتها في بريطانيا **ماري ولستونكرافت** وفيما بعد قادت **هاريت تايلور*** حملات في القرن التاسع عشر لنشر مبادئ الديمقراطية والمطالبة بحقوق النساء [2]، ويعتمد فكر المدرسة النسوية الليبرالية على تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل من خلال التنشئة الاجتماعية فمن خلال الأسرة والمدرسة و الإعلام والمؤسسة الدينية والسياسية يتعلم الذكور نمطا معينا من السلوك مثل: النظرة المادية للعالم، التنافس وتجنب العاطفة ، في حين على الجانب الآخر تخضع الإناث لتنشئة مختلفة تعمل على تطبيعهن بصورة مغايرة مثل الطاعة، والخضوع ، والتعبير عن المشاعر [3] ، حيث أكد **مِلْ** أن الخير واحد للرجل والمرأة على السواء ويمثل حماسه المنتقد في **استعباد النساء** بإعلانه أن أولى قناعته التي ازدادت رسوخا مع الأيام هي أن المبدأ الذي ينظم العلاقات الاجتماعية الكائنة بين الجنسين، أي تبعية أحدهما القانونية للآخر إنما هو مبدأ خاطئ في ذاته وينبغي أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة التي لا تسمح بسلطة أو سيادة أحد الطرفين على الآخر، ومثلما كانت الفروسية والكرم قيم

---

1 معد يكرب حسين الهمداني، مرجع سابق ، ص ص 20-21.

*هاريت تيلور مل : هي فيلسوفة وشاعرة (1807م-1858م) ونسوية وكاتبة وناشطة حق المرأة بالتصويت ، بريطانيا ، موسوعة ويكيبيديا.

2 خديجة لعزيزي ، **الأسس الفلسفية للفكر النسوي العربي**، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، ط.1، بيروت – لبنان، 2005، ص 22.

3 سامية خضر صالح ، مرجع سابق ، ص 89.

الحضارة الرومانية القديمة فإن العدالة والمساواة فيما يؤكد **مل** هي قيم الحضارة الليبرالية الحديثة [1]، ويمكن إجمال أفكاره أو بعضها كالآتي:

– بأن المرأة ضعيفة من حيث القوة العضلية والفيزيائية والرجل أقوى بكثير منها ولذا فإن قانون القوة هو معيار العلاقة بين الجنسين فالرجل بقوته البدنية يقوم بإخضاع واستعباد المرأة، كما يقر بدور التنشئة في صياغة شخصية المرأة وتقزيم طاقتها وتحديد مصيرها [2]، كما يشدد التيار النسوي الليبرالي على ضرورة المساواة في فرص العمل وحقوق الأفراد سواء كانوا ذكورا أو إناثا[3] ويدعوا إلى تدعيم المشاركة في السلطة عن طريق الاشتراك في الانتخابات والمشاركة الايجابية في كل المناسبات وتأكيد أولوية الحرية في المجتمع على ما عداها من قيم[4] ، وردَّت النسوية الليبرالية أسباب القمع الموجه ضد النساء إلى الخروج عن مبادئ الفلسفة الليبرالية وأكدت أن معاملة النساء في المجتمعات المعاصرة تنتهك كل قيم الليبرالية فجميع النساء يعانين من التمييز القائم على أساس الجنس ولا ينظر باهتمام إلى مصالحهم أو قدراتهن أو تفوقهن، وكشفت المفكرات الليبراليات أن ما تعانيه النساء من التميز والتحيز للرجل يظهر بوضوح في التشريعات المتعلقة بطبيعة الأعمال والأجور في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واحتججن على تلك التشريعات وأوضحن بأنها تستخدم لإقصاء النساء من ممارسة الأعمال ذات الأجور المرتفعة لكي يحلن دون ترقيتهن [5] .

يمكن القول بأن نسويات ليبراليات يسعين لتحقيق مجتمع يقوم على المساواة ويحترم كل فرد فيه في توظيف إمكانياته و طاقاته، وترجع جذور النسوية الليبرالية إلى بدايات النسوية عندما نادى كل من **جون ستيوارت مل وماري ولستونكرافت** بضرورة الإصلاح الاجتماعي لإعطاء المرأة نفس المكانة والفرص التي يتحصل عليها الرجل وقد تأثر كلاهما بفلاسفة التنوير مثل

1 يمنى طريف الخولي، مصدر سابق، ص ص 20–21.

2 مثنى أمين الكردستاني ، مرجع سابق ، ص ص 88–89.

3 خالد قطب و أخرون، مرجع سابق ، ص 27.

4 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 13.

5 خديجة لعزيزي، مرجع سابق ، ص395.

توماس هوبز الذي يقول في كتابه **المواطن ((إن حق جميع الرجال في الحصول على كل شيء يجب ألا يظل محفوظا))**[1].

2 **النسوية الراديكالية:**

ترتبط هذه الحركة بالفكر النسوي والسياسة النسوية المتطرفة وقد نشأ مابين عامي **1960م-1970م** في شمال أمريكا ونالت اعترافا واسعا نظرا لتأثيرها على السياسات الخاصة بأوضاع النساء في المغرب، والتزمت المنتميات إليها إلى حد ما بأهداف الاشتراكية، وقد طرحت هذه الحركة أسلوب فهم جديد للعلاقات مابين الجنسين عبر التاريخ [2]، حيث ترى هذه الحركة أن جذور عدم المساواة في المجتمع سائدة في النظام الأبوي وسيطرة الرجال ولذلك فإن الطريق الوحيد للمساواة هو إحداث التغيير الثوري في الايدولوجيا والمؤسسات القائمة في المجتمع[3] كما يدعي أن البنيات الاجتماعية كالعلم واللغة والتاريخ هي بنيات متحيزة للذكر ويجب إعادة النظر في هذه البنيات وفقا لوجهة نظر المرأة، ويدعوا هذا التيار إلى ضرورة أن تسود النسوية الوثنية كدين جديد للمرأة بخلاف الدين الذكوري السماوي[4]، إن الراديكالية ترتكز على الظروف البيولوجية ليس عَوْدا إلى الحتمية البيولوجية التي فرضت على المرأة وضعا أدنى بل إلى أساس بيولوجي يمثل خصوصية المرأة ويؤكد تمايزها عن الرجل وربما يجعلها أرقى من الرجل خصوصا في تفردها العظيم بالقدرة على الإنجاب للأطفال، فليست المرأة الكائن الأجمل فحسب بل أيضا الأرقى والأقدر[5]، تؤمن النسوية الراديكالية بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه ولذلك يجب القضاء عليه لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضا، وترى بعض الداعيات مثل **تاي جريس أتكينسون** في كتابها **أوديسية الأمازون** أن النسوية الليبرالية ليست عديمة الفائدة فحسب ولكنها أسوء من

1 سارة جامبل، مصدر سابق، ص ص 393-394.

2 خديجة لعزيزي ، مرجع نفسه،ص 25.

3 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 80.

4 خالد قطب وأخرون، مرجع سابق ، ص 27.

5 يمنى طريف الخولي، مصدر سابق، ص 30.

ذلك[1] ، وأكدن على الحملات والمظاهرات المقصورة على النساء وخلق مجال للمرأة وثقافة المرأة، وركزن على الحدود الفاصلة في العلاقة بين الرجال والنساء ويَشْنُنَّ حملات خاصة ضد عنف الرجل ضد النساء ضد الاغتصاب[2]، وطالبت الأنثوية الراديكالية

بمبدأ الحرية المطلقة والتحرر الجنسي بل بالغت واحدة منهن بقولها: فلو قدر للمرأة أن تحب وأن تبادل الحب كما تشاء لما فكرت بمطالب أخرى، وفي بريطانيا خاضت **أني بوزانت** حملة صاخبة من أجل التحرر الجنسي منتقدة شدة الأسرة والزواج، وطالب **فوريه** أب الحركة النسوية الفرنسية والاشتراكي المعروف بتحرر المرأة على كل الأصعدة البَيْتِي ، المهني ، المدني، الجنسي[3].

3 النسوية الماركسية:

للماركسية تاريخ طويل في تعهدها والتزامها بتحرير المرأة، لكن نظرا لاستخدام **ماركس** مفهوما مجردا عن العمل وبسبب عدم أخذه بالاعتبار مسألة العلاقات الجنسية والقمع الذي يتعرض له النساء فقد وضع المرأة من حيث المبدأ في إطار العائلة ولم يميز بين الذكور والإناث في هذا المجال[4]، وعلى الرغم من قلة اهتمام **ماركس وإنجلز** بالموقف الإمبريقي للنساء إلا أن المدخل **الماركسي** يوضح أن قهر النساء له أساس مادي وأن خصائص النساء ووضعهن يتماشى مع البناء الاجتماعي الطبيعي مما يفتح إمكانية تغيير راديكالي[5]، كما اتسمت الحركة النسوية الماركسية في العالم بالصراع من أجل المطالبة بالحقوق المتساوية وزيادة مشاركة المرأة في الأنشطة الإنتاجية بمستوياتها المختلفة بما فيها الحقوق السياسية ورفضت حصر دور المرأة في الاختلافات البيولوجية وعلى غرار ما أشار إليه **ماركس** من استغلال العامل نتيجة نشأة المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية حيث كان استغلال المرأة مقابل تسلط الأقوى عليها وهو ما ينتج معاملة غير عادلة تلقاها المرأة من المجتمع [6]، أكدن أكثر

---

1 سارة جامبل، مصدر سابق ، ص 458.

2 سوزان ألس واتكنز وأخرون، الحركة النسوية، مصدر سابق، ص134.

3 مثنى أمين الكردستاني، مرجع سابق ، ص 147.

4 خديجة لعزيزي، مرجع سابق ، ص 23.

5 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 77.

6 سامية صالح خضر، مرجع سابق ، ص 94.

على عقد تحالفات مع الجماعات والطبقات المقموعة الأخرى حركة معادية للإمبريالية، منظمات للعمال، أحزاب سياسية يسارية وانخرطوا في حوار دائم أحيانا ومرهق أحيانا، منعش مع الرجال المقموعين في هذه المنظمات حول معنى وأهمية النضال النسوي وكيف أن القمع الذي يعتمد على النوع ينعكس ويقوى في العلاقات الأسرية والشخصية[1].

4 النسوية السحاقية :

انبثقت هذه الحركة أواخر عام 1960 م وأوائل 1970 في شمال أمريكا وتوصف بأنها حركة سياسية ايدولوجيا تشمل النساء اللاتي ينقسم ولائهن مابين فكر الحركات النسوية السائدة في ذلك الوقت والذي يضع الأولوية لمبدأ التغاير الجنسي وبين حركة تحرر الشواذ المؤسسة من قبل الذكور، ورغم أن السحاق كممارسة وكاعتقاد يشير إلى تغاير في الخواص وله تاريخ طويل إلا أن النسائية السحاقية تهتم في ترسيخ نفسها كجماعة مميزة عن كل الجماعات النسوية[2]، واعْتَبَرَت العلاقات الجنسية الطبيعة أمرا مرفوضا بشكل قاطع لأنها مفروضة على المرأة من قبل السلطة الأبوية لأن المرأة تستطيع إشباع رغباتها عن طريق المرأة تقول **جوليا كريستينا** : بل وَصَلَ السحاق شرطا لاعتبار المرأة من مؤيدي قضية المرأة و أن تكون أنثوية حقيقية حين قالت **أدرين ريش** في مقالتها عن **الممارسة الجنسية** الشرعية بأنه إذا أرادت المرأة أن تكون أنثوية حقيقية فعليها أن تكون سحاقية وعليها أن تتخلى عن كل الأفكار التي تؤرقها وتجعلها تحس بأنها شاذة ومريضة ومجنونة[3].

ب – **النسوية العربية:**

كان للعرب أفكارهم الخاصة بالمرأة، فانقسموا إلى اتجاهات عدة حاول كل منهم إعطاء وجهة نظره بالمرأة من بين هذه الاتجاهات نذكر ما يلي:

1 النسوية الإسلامية :

من التعريفات المطروحة للنسوية الإسلامية من قبل المنتسبات إليها أنها مجموع الأساليب وأنماط السلوك ذات الصلة بالعدالة والمساواة الجنوسية والمؤطرة بالقيم الإسلامية[4]،

---

1 سوزان ألس والكنز وأخرون ، مصدر سابق ، ص 134.

2 خديجة لعزيزي، مرجع سابق ، ص272.

3 مثنى أمين الكردستاني، مرجع سابق، ص 274

4 ملاك أبراهيم الجهني، **قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر**، مرجع سابق ، ص 72.

أكدت النسويات والإسلاميات على الحاجة إلى مشاركة النساء السياسية وعلى التضامن بين النساء والرجال في تدعيم القضية الفلسطينية وأكدت **هدى شعراوي** أن اتحاد الجنسين في الدفاع عن هذه القضية العادلة سيجعل العالم يرى أن مصيبة فلسطين لم تُثِرْ رجال الشرق فقط بل أنها أنذرت النساء بنفس الدرجة .....فسارعن مع رجالهن لإنقاذ فلسطين[1]، فكتبت **فاطمة راشد*** في مقال لها حول **المرأة وحقوقها في الإسلام:** أليس من المستغرب أن نجد اليوم في القرن العشرين جماعة ترغب في التقدم للأمام في حين ترغب جماعة أخرى في العودة إلى السابق واعترفت **فاطمة** بأن هناك مواقف متباينة بين النساء المتطلعات إلى تحسين وضعهن في المجتمع وكانت هي نفسها ممن يعودون إلى التاريخ و إلى زمن النبي (ص) متبنية موقفا إسلاميا يتخذ من العصور الإسلامية الأولى نموذجا يحتذى به وقد أسست مع مجموعة من النساء لهن نفس الاتجاه **جمعية ترقية المرأة 1908م** وكان هدفهن هو أن تعود النساء إلى دينهن[2]، كما ترى الكثير من النسويات المسلمات أن الزواج في الإسلام هو مؤسسة أبوية لأنه ينقل الحق في جنسانية المرأة من قبيلتها إلى الرجل، وترى أخريات أن الإسلام يُشَيِّءُ النساء بأن يصنفهن نوعا من أنواع المقتنيات التي تشكل إغراء للرجل في الأرض[3]، وفي رأي نساء أمثال **فاطمة راشد وسارة الميهية** فإن قيمة المرأة تنبع من إتباعها التقاليد والالتزام بالعفاف والتقوى، وقد عارضت الإسلاميات الاتجاه الداعي لخلع الحجاب وما يتبعه من اختلاط بين النساء والرجال فكتبت **فاطمة راشد** أن الحجاب ليس نقمة تشدنا للوراء بل نعمة وحث النساء على أن تحافظن على شارة أجدادنا المسلمات والالتزام بعدم الاختلاط[4].

2 النسوية العلمانية :

تؤمن الناشطات العلمانية بوضع أساس خطابهن خارج أي دين سواء أكان الإسلام أم الإسلامية ويضعن خطابهن داخل الخطاب الدولي لحقوق الإنسان كبديل للخطاب الديني

---

1 مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية العصرية والإسلام والوطن**، مصدر سابق، ص 352.

*فاطمة نعمت راشد: هي أول امرأة مصرية تتولى منصب رئيس تحرير لمجلة المصرية والتي اصدرتها هدى شعراوي في العام 1973م موسوعة ويكيبيديا .

2 بث بارون، **النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة** ، لميس النقاش ، المجلس الأعلى للثقافة ،د.ط، د.ب، 1999.ص 110.

3 أميمة أبو بكر، **النسوية والدراسات الدينية** ، مرجع سابق ، ص 248.

4 بث بارون، مرجع سابق ، ص ص 111-112.

فهن لا يضيعن وقتهن في محاولة لتوفيق الخطاب الديني مع المفاهيم والإعلانات المرتبطة بحقوق الإنسان[1]، تقول **ليلى مصطفى** وهي ناشطة شابة تشارك في قضايا المرة الصحيحة: الأديان كلها متشابهة ، الإسلام، المسيحية، اليهودية ، فالمرأة ينظر إليها بشكل أو بآخر على أنها أقل، ويفترض أن تبقيها الممارسة الدينية في ذلك الوضع وقد صارت الأديان أداة قوية في أيدي الرجال في مختلف أرجاء العالم[2].

3-النسوية الحداثية:

كان أصحاب الاتجاه الحداثي يطمحون إلى تخليص الإسلام من بعض الممارسات النسائية المختلفة مثل: الزار، وزيارة المقابر، والتعديد في المآتم، إلا أنه لم يكن الهدف هو إحلال العادات الغربية محل تلك العادات، وكانت **سعدية سعد الدين** واحدة من أوائل الكاتبات المسلمات التي تعكس كتاباتهن أفكار هذه المدرسة فكانت تطالب بأن يكون الزواج شركة بين الزوجين وانتقدت الرجال في سهولة تطليقهم لزوجاتهم ولكنها لم تطلب إلغاء الطلاق كلية [3].

1 نادية العلي، **الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط**، مرجع سابق ، ص 197.

2 نادية العلي، مرجع سابق ، ص 199.

3 بث بارون ، مرجع سابق ، ص ص 109-110.

6-مطالب الحركات النسوية :

بعد إطلالنا على تيارات النسوية الغربية والعربية يمكننا إيجاز مطالبهما فيما يلي:

دعم مشاركة المرأة في الحياة السياسية وذلك بدعوة الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني إلى ترشيح القيادات النسائية ودعمها وإعداد وتدريب الكوادر النسائية ورفع مستوى وعي النساء بأهمية المشاركة السياسية[1]، كما ناضل أصحاب الحركة النسوية في العديد من الدول في سبيل خلق ملاجئ للنساء المعنفات والأطفال المعنفين أي أماكن آمنة حيث تستطيع النساء أن يبدأن في إعادة بناء حياتهن ويحصلن على المشورة فيما يتعلق بإعادة السكان والعمال والمدرسة والمشاكل المالية[2]، إضافة إلى تشجيع المرأة على النضال من أجل الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية والاستغلال كذلك إلى ضرورة الاندماج في المجتمع كعضو نشط ورفضها أشكال الاضطهاد[3]، الاهتمام بالتعليم والبيئة والصحة إضافة إلى الاهتمام بأجور العاملين و أوضاعهم وشجعن اهتمامهن بقضايا المرأة الذي صاحبه اهتمام بموضوعات الصحة والتعليم والبيئة والقضايا الاجتماعية على المطالبة بأخذ مواقع قيادية في المؤسسات والتنظيمات الحكومية والاجتماعية وبخاصة تلك التي تطرح السؤال عن القمع الموجه ضد النساء[4]، وركزت الحركات النسوية على مطالب أخرى غير التعليم والتصويت مثل المساواة الاقتصادية وحرية الإجهاض وتسهيلها وحماية هذه الحرية بقانون وإحداث تغيرات في قوانين الأحوال الشخصية وخصوصا في مسألتي الطلاق والذمة المالية والسعي لمشاركة المرأة في المؤسسات القيادية وتوسيع تلك المشاركة ورفع درجاتها ومحاولة سن بعض القوانين التي تمنع الاعتداء الجنسي على المرأة العاملة بل وتحسين ظروفها بشكل عام وزيادة توسيع دور الحضانة ورعاية الأطفال[5]، فضلا عن دعوة الفكر النسوي الغربي المعاصر إلى الميل الجنسي

---

1 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 387.

2 سوزان ألس واتكنز وأخرون، مصدر سابق، ص 164.

3 سامية خضر صالح ، مرجع سابق ، ص 95.

4 خديجة لعزيزي، مرجع سابق ، ص 260.

5 مثنى أمين الكردستاني ، مرجع سابق ، ص ص 71-72.

اللواط، السحاق[1]، أيضا القضاء على العادات الضارة وخاصة ختان الإناث عن طريق إصدار التشريعات اللازمة بتحريم إجراء هذه العملية لصغار الإناث والتركيز على نشر المعلومات الصحية من خلال وسائل الإعلام والجهود الحكومية والتطوعية[2].

7- **وسائل تسويق مشروع الحركات النسوية** :

1 **السينما** :

حيث أقيمت العديد من المهرجانات والأفلام التي تسعى إلى تحسين صورة المرأة وتمثيلها بصورة أرقى من بينها:

1972م: أول مهرجان **دولي في نيويورك للأفلام السينمائية والاحتفالية النسائية في مهرجان إدنبرة للمرأة أول عدد من المرأة والسينما .**

1973م: مهرجان المرأة والسينما في **تورنتو**، مهرجان سينما المرأة في **واشنطن .**

1974م:مهرجان **شيكاغو** لأفلام المرأة أول عدد من jumpcut وهي فصيلة عن السينما المعاصرة تؤكد على المنظور النسائي في السينما[3].

2 **تطوير عالم الأدب:**

فقد تزايد سعي الناشطات لكست حلفاء والعمل على التأثير في مجالات الإعلام وتتضح محاولات رفع الوعي وتغيير الرأي العام في حملات وأنشطة متعددة ذات صلة بالصحافة والإذاعة والتلفزيون، فضلا عن السينما والمسرح والأدب[4]، وبديهي أن التعبير عن النسوية جاء في الأشكال الأدبية أكثر و أبلغ وبرزت عشرات الأسماء للأديبات النسويات، ثمة الآن نظرية نسوية في الأدب وفي النقد الأدبي تلقى اهتماما كبيرا من الأوساط المعنية وبطبيعة الحال كان لا بد أن يكتسح هذا المد النسوي مجال الفنون الذي ارتبط أكثر من سواه بالمرأة وعالمها على طول التاريخ وعرضه عملت الموسيقى خصوصا على تقديم رؤى جديدة تبرز دور المرأة في تاريخ الموسيقى والرؤية الأنثوية للموسيقى وعلومها[5].

---

1 خالد قطب وأخرون، مرجع سابق ، ص 36.

2 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 379.

3 سارة جامبل ، مصدر سابق، ص 158.

4 نادية العلي، مرجع سابق ، ص 243.

5 يمنى طريف الخولي، مصدر سابق، ص 34.

3-**التلفزيون والفضائيات:**

وقد صارت هذه الوسيلة أداة طيعة يد الأنثويات اللاتي يطالبن بتطهير التلفاز من كل أنماط النوعية القديمة والصور المعهودة حتى ينمو الأطفال معتادين على الصور الجديدة غير المقيدة بإطار جنسي، وقد خصصت بعض القنوات الفضائية برامج متخصصة في معالجة القضايا الخاصة بالنساء والتي قامت بتنفيذ أجندة الأمم المتحدة في اختيار موضوع الحلقات[1].

4-**الصحف والمجلات:**

وميزتها أنها منبر إعلامي يصدر بالشأن النسوي من خلال الدراسات والتحقيقات والتحليلات والتقارير، مما يؤشر بوجود رغبة في خلق حركة نسائية جماهيرية تقدمية مع الإلحاح على اعتبار هذه الحركة نسائية في جوهرها وليست نسوية كما هو الشأن في كثير من التنظيمات والأدبيات التي تتخذ من مشاكل المرأة وقضية تحررها موضوعا لها[2].

نصل إلى أن النسويات سعين لطرح أفكارهن عن طريق استخدام جملة من الوسائل منها الإذاعة، التلفزيون، المسرح، الشبكة العنكبوتية، لأن هذه الوسائل أكثر تأثيرا في الرأي العام وأقرب سبيل لإيصال أفكارهم للمتلقين.

8- **رواد الحركات النسوية:**

أ -**النسوية الغربية:**

لمع العديد من الأسماء الذين حملوا على عاتقهم تحسين صورة المرأة الغربية وإخراجها من غياهب الظلمات التي أحاطتها لسنين طويلة من أبرز هؤلاء نذكر:

1- **ماري ولستونكرافت: (1709م-1797م)** مفكرة نسوية تعتبر دائما مؤسسة النسوية الحديثة، عاشت طفولة تعيسة ومضطربة ووجدت نفسها مضطرة لإعالة نفسها ماليا فجربت معظم المجالات المتاحة آنذاك أمام المرأة المتعلمة التي تنتمي إلى الطبقة الوسطى فعملت وصيفة لسيدات الطبقة الراقية، وافتتحت مدرسة واشتغلت كمربية ولكنها كانت في الوقت نفسه

1 أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سابق ، ص 160.

2 عبد الرحمن محمود العمراني ، مرجع سابق ، ص ص 117-118.

تلتقي بعدد من المفكرين الراديكاليين ونشرت أول كتاب لها بعنوان **خواطر حول تعليم البنات**[1]، فقامت **ماري ولستونكرافت** بتأليف كتابها **الدفاع عن حقوق المرأة** في بريطانيا في العام **1792م** وقد اعتبر كتابها هذا أصلا للحركة النسائية العالمية، وقد دافعت **ولستونكرافت**، بالحجج عن موقفها الناقد للقوانين والأعراف السائدة بما في ذلك ما اتصل منه بالميراث والزواج والتَّرَاتُبِيَّةِ الطبيقية، كما يحسب لها دعوتها إلى الإقرار للمرأة بحقوقها في الدولة كما في البيت انطلاقا من نظرتها إلى تقارب المرأة والرجل في الواقع والمكانة وقد ظلت ترفض اعتبار الرجل مقياس كل شيء[2]، لقد سعت **ولستونكرافت** إلى الارتقاء بالمكانة الفكرية والأخلاقية للمرأة لجعلها مواطنة أكثر عقلانية، لم تدع المرأة إلى الخروج عن السائد أو التنكر للأدوار المنزلية ولم تدع حتى لمشاركة النساء في التصويت إنما اهتمت في هذا الكتاب بالطريقة التي يسوغ فيها المجتمع مفهوم الأنوثة خاصة التعليم الذي رأت أنه يسير بشكل خاطئ، لقد أرادت **ولستوكرافت** أن يصبح تعليم الفتيات وسيلة لإعدادهن للاستقلال الاقتصادي وكانت تأمل أن يتمكن النظام التعليمي من محو الكثير من الأفكار الخاطئة الضارة الموجودة في العلاقة بين الرجل والمرأة [3] .

2- **كريستيفيا جوليا:** محللة نفسية وعالمة لغويات ومنظرة وروائية وكاتبة، تزاول التحليل النفسي وتشتغل بالفلسفة وتدريس اللغويات في جامعة باريس، وعلى الرغم من رفضها لمصطلح Féminism فإنها تهتم في كتاباتها أساسا بمسألة الاختلاف بين الجنسين وكيفية تأثيره على تكوين الفرد وموقعه في المحيط الثقافي[4]، علاوة على ذلك ترى **كريستيفيا** أن ما يقبلها كثير من النسويين عادة على أنه فروق بيولوجية تجعل النساء إناثا والرجال ذكورا هي فروق اجتماعية أكثر منها فروق بيولوجية بسبب تأثيراتها الملموسة على النساء في العالم الحقيقي، وكما تقول أن الاختلاف الجنسي والبيولوجي والفيزيولوجي والتوالدي بين الرجال والنساء يعكس اختلافا في العقد الاجتماعي وبتعبير آخر إذا ولد الشخص بيولوجية مؤنثة فإنه مكانه في المجتمع يمنحه حقوقا أقل- خاصة الحق في الامتلاك والتحكم بالجسد جنسيا سواءا

1 سارة جامبل ، مصدر سابق، ص 517.

2 لطيفة الحاج قديح ، مقامات نون النسوة ، دار المنهل، د.ط.د.ب.د.س، ص ص 121-122.

3 لينا جزراوي، صورة الفلسفة النسوية ، في الفكر المعاصر، نشر Alean publishing د.ط.د.ب.د.س، ص ص 62-63.

4 سارة جامبل، مصدر نفسه، ص ص 383-384.

بما يخص نوع العلاقات التي يمكن أن يحصل عليها وعددها أم بالحقوق التي تتعلق بالإجهاض وموانع الحمل- مما وَلَدَ بيولوجية الذكر[1].

3- **هالدين شارلوت** : صحافية وكاتبة **(1894م-1969م)** وداعية إلى منح المرأة حق التصويت ومن المؤمنات بالاشتراكية، اشتغلت بالصحافة قبل أن تقرر تأليف رواية تتناول بشكل خيالي تجربتها في اختيار الجنس قبل الولادة ولذلك اتصلت بعالم الكيمياء الحيوية الشهير **جون بول سارتر**، وفي عام **1972م** نشرت **شارلوت** كتابا بعنوان **الأمومة وأعدائها** الذي يعد كتابا مثيرا للجدل نظرا لهجومه على النساء اللاتي يتسمن ببعض ملامح الذكورة [2].

ب -**<u>النسوية العربية</u>** :

تصدرت الحركة النسوية العربية المؤتمرات والمنظمات المدافعة عن حقوق المرأة حيث سطع نجم العديد من النساء اللواتي اتخذنا من قضية المرأة وكفاحها شغلهم الشاغل ومن أبرز هؤلاء نذكر:

1- **هدى شعراوي: (1296هـ-1367هـ-1879م-1947م)** هدى بنت محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابي بمصر وجيهة مثرية، ترأست الحركة النسائية في عصرها، ولدت في المنيا من بلاد الوجه القبلي بمصر، وقرأت القرآن، وانتقل أبوها إلى القاهرة فنشأت بها وجيئت بمعلمات تلقت عنهن مبادئ العلوم واللغتين التركية والفرنسية والموسيقى، وتزوجت علي باشا الشعراوي أحد أعضاء الجمعية التشريعية ولما كانت ثورة مصر على الإنجليز سنة **1919م** تقدمت المظاهرات النسائية [3].

كما انتخبت هدى شعراوي نائبة لرئيسة الاتحاد النسائي الدولي وكانت أول شرقية تنال هذا المنصب الدولي المشرف، وفي عام **2003 م** أعيد انتخاب جمعية هدى شعراوي للنهضة النسائية لتكون نائبا لرئيس الاتحاد النسائي الدولي، وتوفيت في **13 ديسمبر 1947م** [4]، وحرصت **هدى شعراوي** على رفع مستوى المرأة الأدبي والأخلاقي لتحقيق المساواة السياسية

---

1 كريستيفا جوليا، **<u>النظريات النقدية المعاصرة، الدليل الميسر للقارئ</u>**، نشره ksup، د.ط.د.ب،د.س،ص 105.

2 سارة جميل، مصدر سابق، ص 363.

3 عبد الوهاب الكيالي، **<u>موسوعة السياسة</u>** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج.7، د.ط، بيروت، د.س،ص 87.

4 هشام نصر، **<u>النساء ضد التيار : رائدات العمل النسائي في مصر</u>**، وكالة الصحافة العربية ، د.ط،د.ب،2017،ص 35.

والاجتماعية بالرجل من وجهتي القوانين والآداب العامة[1] وحرصت **هدى** على صيانة المرأة من الظلم الواقع عليها فطالبت برفع سن الزواج للفتاة إلى **16** على الأقل، وقد تحققت لها ما أرادت في عام **1923م** وقد طالبت بفتح أبواب التعليم للفتيات وبإشراك النساء مع الرجال في حق الانتخاب وبسن قانون يمنع تعدد الزوجات إلا للضرورة وأيضا طالبت برفع الظلم و الإهانة اللذين يقعان على المرأة فيما يدعى بدار الطاعة [2] .

2- **ملك حنفي ناصف:** هي ملك هانم كريمة اللغوي المحقق المرحوم حنفي بك ناصف الذي شغل المناصب العالية في وزارة المعارف والقضاء، ولدت بالقاهرة يوم الاثنين من شهر **كانون الأول/ديسمبر1886م** وتلقت مبادئ العلوم في مدارس أولية مختلفة، ثم دخلت المدرسية السَّنِيَة في تشرين **1893م** وحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة **1900م** وهي أول سنة تقدمت فيها الفتيات لأداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة [3] ثم انتقلت إلى القسم العالي في المدرسة المذكورة وحصلت على الشهادة العالية سنة **1903م** واشتغلت بعد ذلك بالتعليم في مدارس البنات الأميرية وفي **28 آذار/مارس** سنة **1907م** اقترن بها صاحب السعادة العربي الصميم عبد الستار بك الباسل وجيه قبيلة الرماح بالفيوم، وتوفيت بالحمى الإسبانيولية في القاهرة ليلة الخميس **17 أكتوبر 1918م** [4].أما عن هوية **ملك** الإسلامية فتقول هي أنها كانت شغوفة بدينها تغار عليه غيرة المحب .....إسلامها ظاهر في كتاباتها .....كانت معروفة بالورع بين أخواتها المسلمات ، تنتقد **ملك** العادات المستحدثة باسم الدين مثل مراقصة النساء للرجال على الطريقة الإفرنجية، أخيرا نادت **ملك** بتعليم الرجل والمرأة أصول الدين وكان ذلك أحد اقتراحاتها للمؤتمر الإسلامي المصري والذي أيده **لطفي السيد** محرر جريدة **الجريدة** في مقدمته لكتاب **ملك النسائيات.**

3- **نبوية موسى: (1886م-1951م)** هي من النساء اللاتي نقشن أسمائهن في تاريخ النهضة النسائية المصرية في بداية القرن العشرين وهي بالرغم من خضوعها مثلها في ذلك مثل غيرها من رائدات تلك الفترة لعملية التهميش والتجاهل من مؤرخي عصر النهضة في

---

1 أميرة سنبل وأخرون، مرجع سابق، ص 402.

2 هشام نصر، مرجع سابق، ص ص 34-35.

3 مي زيادة ، **باحثة البادية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012، ص 13.

4 مي زيادة، **قطوف من التراجم الأدبية**، وكالة الصحافة العربية ، د.ط،د.ب، 2017. ص 28.

مصر إلا أنها نجحت في نقش اسمها بالفعل والكتابة وذلك من خلال مؤلفاتها: ومن أبرز سيرتها الذاتية **تاريخي بقلمي، المرأة والعمل 1920م**[1]، كما أصدرت **نبوية موسى مجلة الفتاة** في **أكتوبر 1927م** وكانت على وعي ودراية بدور الصحافة في مصر ولم تقتصر موضوعات مجلتها على الشؤون النسائية بل ضمنت معها الشؤون السياسية والاجتماعية والأدب والفن[2]، ترى بأن الإنسان حيوان يجب أن ينطبق عليه ما ينطبق على الحيوانات الأخرى من قوانين الطبيعة العامة كالتناسل، ثم النمو، فالذبول والفناء ، ولم يختلف الذكر في الحيوانات عن أنثاه إلا في مسألة التناسل فإن القط يختلف في مواهبه الفطرية عن القطة، يصح أن يكون هناك فرق بين الرجل والمرأة من جهة المواهب العقلية والعادات على أنه لم يقرر أحد من علماء الطبيعة أن القطة تحب اللعب والقفز وتفترس الفئران وأن القط عاقل رزين لا يؤذي فأرا ولا يسرق لحما بلا وصفهما بصفات واحدة [3]، ففي كتابها **المرأة والعمل 1939م** تحاول **نبوية موسى** إثبات أطروحتين هما : إن المرأة كالرجل عقلا وذكاء وكأنها ترد على **مسلمة طلعت حرب** بأن المرأة أقل من الرجل إدراكا وحسا و أن المرأة تحتاج للعمل ومن المهم أن تعد لجميع الصنائع فلا ليس فقط المنزل أو المنحط منها، كما أيدت بشدة قضية عمل المرأة بادئة من فرضية بسيطة مؤدوها أن المرأة تحتاج إلى كسب قوتها بنفسها [4]، ترى بأن السفور هو ظهور المرأة سافرة ولكن في منظر يدل على حشمتها ووقارها فهي تخرج لعملها سافرة حتى لا يعوقها الحجاب عن حسن تأدية ذلك العمل، ولكنها تظهر في ملبسها بمظهر الجد فلا زينة ولا تبرج والوجه كما خلقه الله و لا فتنة فيه، وإذا كان الله قد صنع فيه شيئا من الفتنة فلا شأن لنا فيه [5]، ترى بأن الله أمرنا بستر الصدر لا بستر الوجه، وقد أمر الدين الإسلامي المرأة أمرا صريحا بكشف وجهها في ثلاثة أمور الحج والخطبة والشهادة ولم

1 أميرة سنبل وأخرون، مرجع سابق ، ص 58.

2 عفاف عبد المعطي، **المرأة والسلطة في مصر** ، دار الهلال ، د.ط، القاهرة ، د.س ، ص 23.

3 نبوية موسى، **المرأة والعمل**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط، القاهرة–جمهورية مصر العربية ، د.س، ص 17.

4 عفاف عبد المعطي، مرجع نفسه ، ص ص 23–24.

5 نبوية موسى ، **تاريخي بقلمي**، دار الكتب العربية ، د.ط،د. ب ،د . س، ص 108.

يأمرها صراحة بستره مطلقا فلا معنى إذن بستر الوجه وفيه مضايقة كبيرة لمن يردن هذا العمل[1].

ترى بأن الله قد فرض على الفتاة من العبادات وغيرها مثل ما فرض على الفتى ولم يكلفه بأكثر منها إلا قليلا وهذا مما يدل على أن لها نصيبا وافرا من العمل في هذه الحياة الدنيا وأن لها عقلا وذكاء ولولا ذلك لما شرفها الله بتوجيه أوامره ونواهيه إليها، فصلاح العالم إنما يتوقف على سعي الرجل والمرأة فلو فسدت أخلاق أحدهما فسدت بسببها أمور كثيرة و إنما اختص كل منهما بعمل حتى لا يكون هناك اختلال في أداة الأعمال[2].

نصل إلى أن **نبوية موسى** ترى أن المرأة مساوية للرجل في الطاعات والعبادات وأنها شريكة له في كل الأمور فبصلاحها وصلاحه يصلح المجتمع وبفساد أحدهما يفسد المجتمع كما أن لكل منهما وظائفه الخاصة التي يؤديها ولا يمكن لأحدهما أخذ أعمال الآخر مثلهما مثل أعضاء الجسم فللقلب دوره وللكلى دورها ولكل عضو فائدته ومهامه .

1 نبوية موسى، **تاريخي بقلمي** ، مصدر نفسه، ص 109.

2 نبوية موسى، **المطالعة العربية لمدارس البنات**، مؤسسة هنداوي، د.ط، المملكة المتحدة، د.س، ص 15.

المبحث الثاني: آثار الحركات النسوية على العالم :

1 آثار الحركة النسوية الغربية على العالم الغربي:

أ -الآثار الإيجابية :

حققت الحركة النسوية الغربية الكثير والكثير في مختلف المجالات كالتعليم والعمل السياسي والاقتصادي وغيرها،ومن هذه النتائج نذكر:

لا شك أن أهم إنجازات نضال النساء الأمريكيات حتى بداية القرن العشرين وخصوصا النساء البيضاوات اللواتي ينتمين إلى الطبقة الوسطى الواسعة كان في حق التعليم حيث حققن مكاسب لافتة في التعليم العالي كما في التعليم الابتدائي والثانوي، في سنة **1879م** كان نصف جامعات الولايات المتحدة قد أصبح مختلطا و كانت عدة جامعات متخصصة بتعليم النساء فقد فتحت أبوابها، وفي سنة **1880م** كان هناك **40.000** امرأة مسجلة في الجامعة شكلن 32 بالمائة من مجموع الطلاب الجامعيين[1]، وتم في فرنسا تحقيق خطوة هامة للغاية على طريق ترقية المرأة مع جعل تعليم الفتيات الثانوي تماثلا تماما لتعليم الذكور(**قرار الخامس والعشرين آذار 1924م**)، وهكذا أزيلت العثرات التي كانت تقيد الفتيات إلى امتحانات الشهادة الثانوية ومتابعة التحصيل العالي، ففي عام **1910م** كانت نسبة النساء بين الحاصلين على الشهادة الثانوية لا تتجاوز **02** بالمائة وقد ارتفعت إلى **35** بالمائة في عام **1940م** [2]، وعلى إثر المطالبات السابقة فقد صدر عام **1963م** قرار مساواة الأجر بين الرجل والمرأة، وفي سنة **1964م** سن الكونغرس الأمريكي إعلان المدنية وأنشأت لجنة فرص العمل المتساوية لمنع التمييز ضد الأقليات والنساء في التوظيف، وفي سنة **1972م** فرضت تحريمات أكثر صرامة على التمييز الجنسي في التعليم العالي وكان هذا انجاز للحركة النسوية التي أصبحت قوية وفاعلة [3]، كما حصلت النساء في الولايات المتحدة على حقوقهن السياسية على الصعيد الفيدرالي في عام **1920م** وخلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين أقدم عشرون بلدا تقريبا على منح هذه الحقوق للنساء، كما أعطت الدنمارك المرأة حق

---

1 أميرة سنبل وأخرون، مرجع سابق ، ص ص 384-385.

2 سمير عبده، **المرأة العربية، بين التخلف والتحرر**، دار الآفاق الجديدة،ط.1، بيروت ، 1980، ص 54.

3 مثنى أمين الكردستاني ، مرجع سابق ، ص 77.

الانتخاب عام **1815م** والسويد **1921م** في حين أن فنلندا منحتها هذا الحق منذ عام **1906م** والنرويج في عام **1913م**[1] وهناك أيضا وسائل تحديد التناسل والامتناع عن الحمل فإن المرأة الجديدة صارت تقنع بأن تلد طفلين أو ثلاثة أطفال فقط وهم بالطبع لا يمرضون ولا يموتون كما كانت الحال في القرن الماضي لأن الوسائل الوقائية والعلاجية للأطفال قد زادت وهذه الحال جعلت المرأة أيضا الزوجة حرة في أن تشغل فراغها في ترقية ذهنها وتربية شخصيتها [2].

ب-**الآثار السلبية :**

وحسبك أن ترصد ما وصلت إليه المرأة الغربية من انحطاط أخلاقي وانهيار اجتماعي وتفكك أسري، يقول **د. مصطفى السباعي:** وأما المرأة الغربية فقد دفع بها الوضع إلى أن أصبحت تطرد من المنزل بعد سن الثامن عشرة لكي تبدأ في الكدح لنيل لقمة العيش وإذا ما رغبت أو أجبرتها الظروف على البقاء في المنزل مع أسرتها بعد هذا السن فإنها تدفع لوالديها إيجاز غرفتها وثمن طعامها [3]، رفض الزواج على اعتبار أن جسد المرأة ملكا لها فقد تميزت الحركة ببروز عنيف لمطالب النساء في سبيل السيطرة على جسدهن الخاص والسيطرة على عدد وتوافر مرات الحمل ورفضه أو توقيته في سبيل استقلال حياتهن الجنسية[4]، وقد انعكست هذه الأفكار على العديد من النساء في الغرب في النصف الأول من القرن العشرين حيث قررن إلغاء فكرة الزواج من أذهانهن وأصبح من غير الضروري إنجاب أطفال لأن الأمومة عائق أمام المرأة التي تريد تحقيق وجوده و كيانها [5]، والاهتمام بدور المرأة العاملة مع إهمال دور المرأة الأم – الاهتمام بالإنتاجية- على حساب القيم الأخلاقية والاجتماعية الأساسية مثل تماسك الأسرة وضرورة توفير الطمأنينة للأطفال[6]، وكانت هذه التحولات ذات أثر عظيم على واقع المرأة حيث أدت إلى اختزال المرأة في البعد الجنسي و الجسدي وأدت إلى شيوع ظواهر

---

1 سمير عبده، مرجع سابق ، ص 46.

2 سلامة موسى ، **المرأة ليست لعبة الرجل** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، 2012، ص 84.

3 عادل عبد الغفار ، **الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشراقية** ، مرجع سابق ، ص ص 96-97.

4 إيمان بنت محمد العسيري، **قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية وأثارها على العالم الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص ص 442-443.

5 خالد قطب وأخرون، مرجع سابق ، ص 35.

6 عبد الوهاب المسيري ، **قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى**، نهضة مصر للطباعة ،ط.21، د.ب، 2010، ص 17.

البغاء وتجارة النساء والاغتصاب وغيرها والتسويق الإعلامي لجسد المرأة في الإعلانات والدعايات التجارية وشيوع اهتمامات جنونية نحو الزينة و الماكياج ومستحضرات التجميل[1]، و في سنة **1994م** كانت تغتصب امرأة كل دقيقة وغالب الضحايا في سن 17 سنة وفي أمريكا أعلى نسبة طلاق في العالم ..... ونصف عدد الزيجات ينتهي بطلاق، ولقد نشرت مجلة **يو،إس،نيوز** في أغسطس سنة **1994م** دراسة عن مكتب الإحصاء تقول إن **27%** من أطفال أمريكا يعيشون مع أحد الوالدين بعد التفكك الأسري[2]، ترتب عن انفراط العقد الأسري تزاوج المثليين وتغير مفهوم الأسرة من ذكر وأنثى أسرة مكونة من ذكرين أو مكونة من أنثتين وعمت الفوضى على مستوى الخلق والخليقة، ولا شك أن هنا خلل على مستوى الفطرة والنواميس الكونية[3]، ارتفاع نسبة البطالة لدى الرجال حيث نشرت **جريدة الأهرام 1960م** تحت عنوان **العدوان على المرأة** تقول بدأ الرجال في أمريكا يخشون اكتساح المرأة لجميع ميادين العمل بشكل يهددهم بالبطالة حيث دلت الإحصاءات الأخيرة أن هناك **24 مليون امرأة** عاملة نظامية علاوة على العاملات بصفة غير رسمية وبذلك تصبح نسبتهن ثلث عدد العاملين[4]، فإن مصالح البريد مثلا في جميع الأقطار الأوروبية تعمل فيها النساء آنسات وزوجات أكثر مما يعمل الرجال بل ليس غريبا أن تدخل مكتب البريد في أحد الأحياء في باريس أو لندن فلا تجد رجلا واحدا ولكنك تجد عشر نساء يقمن بجمع الأعمال البريدية، وكذلك شأن التعليم الابتدائي فإن المرأة تكاد تحتكره دون الرجل وليس غريبا أن تجد **مليون معلمة** في أوروبا ونحو هذا العدد بل أكثر في القارة الأمريكية[5]، رفض الحجاب والستر وتلميع وتلميع صورة المرأة السافرة ولقد تخلص العالم الغربي من الستر والحجاب منذ زمن قديم وأصبح الحجاب خاصا بالراهبات والمستنسكات العازفات عن المتعة والزواج و لا تعير الكنسية اليوم أدنى اهتمام لهذا الأمر المهم ومن تناقضاتها الغريبة أنها تعتبر الحجاب عبادة وفضيلة للراهبات أما لغيرها فلا حديث ولا اهتمام بل تَعَرِّي وتَزَيُّن فاحش مع اختلاط ورقصات

---

1 مثنى أمين الكردستاني، مرجع سابق ، ص 146.

2 مثنى أمين الكردستاني، مرجع نفسه، ص 151.

3 وضحى بنت مسفر القحطاني، **النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي**، مرجع سابق ، ص 41.

4 أمل بنت محمد العسيري، مرجع سابق ، ص 448.

5 سلامة موسى، مصدر سابق، ص 73.

حتى داخل دور العبادة [1]، والإحصائيات تشير إلى أن حوالي **40** إلى **60 مليون** امرأة في العالم تحاول إجراء عملية إجهاض جنين غير مرغوب فيه وهذا يعني قتل **40** إلى **60** مليون جنين، إذا فإن المسألة خطيرة جدا وتحتاج لوقفة حازمة إزاء هذا التدني المريع في أخلاقيات البشر في عصر وقرن يدعي حقوق الإنسان ، بل حقوق البيئة والحيوان[2] .

لقد حاولت النسوية الغربية تحرير المرأة إلا أن هذا التحرير انجر عنه مالا يحمد عقباه حيث انتشر البغاء، والفجور، والانحلال الأخلاقي، والتفكك الأسري، والزنا واللواط، وارتفاع نسب الطلاق، وانتشار نكاح المحارم، وبالتالي ارتفاع نسب الأطفال غير الشرعيين وانتشار الأمراض التي لا دواء لها مما يبشر بنهاية التاريخ الإنساني.

2 **آثار الحركة النسوية العربية على العالم العربي:**

أ **-الآثار الإيجابية:**

حققت نهضة المرأة العربية مكاسب عديدة منها:

لقيت المرأة العربية اهتماما مميزا لإسهامها الفعال في انجاز خطط التنمية وشهدت العقود الأخيرة من هذا القرن كثيرا من الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك بتزايد اهتمامهم بالمرأة فعلى صعيد جامعة الدول العربية أنشئت إدارة خاصة بشؤون المرأة والأسرة، كما أصدرت منظمة العمل اتفاقية خاصة بشأنها هي الاتفاقية العربية رقم **05** لسنة **1979م**[3] تم تعديل قانون العقوبات بحيث يعتبر الزواج من طفلة أقل من **اثنتي عشرة سنة** جريمة اغتصاب رغم أنه لم يعتبر مثل هذه الزيجات باطلة في مرحلة لاحقة وطبقا للقانون المصري لتنظيم وإجراءات المحاكم الشرعية لسنة **1923م** أصبح تسجيل الزواج ضروريا من أجل الاعتراف به قانونا والمحاكم لم تكن تعترف بالزواج ما لم تكن العروس تجاوزت السادس عشر والعريس تجاوز الثامنة عشر عند إتمام العقد[4]، وقد دخلت المرأة في المصانع وحررت نفسها من الحاجة إلى زوج يعولها وأصبح الملايين من النساء يعملن ويكسبن عيشهن وهن عزباوات أو متزوجات وحصلن بذلك على كرامة اقتصادية جديدة جعلت الأزواج يحترموهن ولم نعد

1 إيمان بنت محمد العسيري، مرجع سابق ، ص 445.

2 مثنى أمين الكردستاني ، مرجع سابق ، ص 172.

3 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 123.

4 بث بارون، **النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة** ، مرجع سابق ، ص 156.

نرى ذلك الزوج القديم الذي كان يضرب زوجته أو يهينها اعتمادا على أنه هو وحده كاسب العيش وصارت المرأة بقدرتها على الكسب تختار زوجها وفق إملاء قلبها ولم تعد تتزوج الثري الذي يشتري قلبها بالمال[1]، وزيادة نسب فرص التعليم أمام المرأة حيث اكتسب تعليم الإناث أهمية كبيرة في معظم الدول العربية ومن الملاحظ أن تعليم الفتاة العربية قد تحسن بدرجة كبيرة في العقود الأخيرة الماضية فمعدل نسب التسجيل في المدارس والالتحاق بالتعليم الابتدائي بلغ أكثر من النصف مرتفعا بذلك من نسب متوسطة كانت تبلغ 4.**34%** في عام **1960م** لتصل إلى **75.2%** في عام **1995م** [2]، وحتى في مجال القوانين العمالية فإن بعض الأقطار العربية (العراق ، سوريا ، اليمن الديمقراطية، الجزائر، الأردن، مصر، تونس) تساوي المرأة بالمرأة بالرجل بصورة عامة في إعطاء الحق للمرأة كمبدأ في العمل والنص على حماية المرأة ورعايتها من أضرار العمل ومراعاة دورها كأم ودورها البيولوجي، وقد نصت قوانين السعودية والأردن وتونس والمغرب والجزائر والعراق وسوريا ومصر على إجازات الوضع وفترات الرضاعة للعائلة الواحدة[3]، صدور الكثير من التشريعات الاجتماعية السياسية التي أعادت للمرأة حقوقها الأسرية والزوجية بصدور قوانين الأحوال الشخصية في بعض البلدان كالعراق، أو التعديلات التي تم إلحاقها بالقوانين الأخرى كإلغاء بيت الطاعة.....وكذلك في حصولها على بعض الحقوق السياسية أسوة بالرجل ومنها حق الترشح والانتخاب وشغل الوظائف العامة على كل مستويات جهاز الدولة [4]، حيث بلغ أعضاء مجلس الشعب من النساء في سوريا في الدور التشريعي الثالث **1981م 13** عضوا من أصل **195** وشكلنا نسبة قدرها **6.6%** وقد بلغ عددهن في الدور التشريعي السادس **1994م 24** عضوا من أصل **250** وبنسبة قدرها **9.6** % وتعد زيادة نسبة مشاركة النساء في الحياة البرلمانية أحد أهم المؤشرات الدالة على ارتفاع الوعي السياسي لدى المرأة و على تعزيز القيادة السياسية لدورها في الحياة السياسية [5].

---

1 سلامة موسى ، مصدر سابق، ص 83.

2 أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سابق ، ص 218.

3 سمير عبده، مرجع سابق ، ص ص 48-49.

4 مريم سليم وأخرون، مرجع سابق ، ص 114.

5 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 189.

ب-**الآثار السلبية** :

لقد مست الحركة النسوية بالعديد من القيم الإسلامية خاصة فيما تعلق بمسألة الحجاب والسفور والقوامة والأسرة ويمكننا أن نجمل هذه الأثار في العديد من النقاط من بينها :

– رفض قوامة الرجل على المرأة واستجابة لذلك فقد جرت عدة تعديلات على بعض قوانين الأحوال الشخصية بدءا من القانون التونسي الذي أسقط عام **1993م** بندا أساسيا ينص على الطاعة الزوجية ثم التخلي عن مفهوم طاعة الزوجة لزوجها كما جاء في مشروع مدونة الأحوال الشخصية في المغرب إلى التجربة المصرية بالسماح لسفر المرأة دون إذن زوجها [1]، لقد عمل الفكر النسوي على تحريض النساء ضد المجتمع وإذكاء روح التناحر والشقاق مع الأزواج ومعاداة الشريعة عن طريق تأويلها والخروج على أحكامها الواضحة وتنفيذ الأجندة الغربية بالتعاون مع النخبة المتغربة واعتبار العلمانية المرجع الذي يحتكم إليه [2].

– إنكار ما تقوم به المرأة كأم ومربية للأجيال تقول **نوال السعداوي** إن المفهوم التقليدي بأن المرأة هي المسئولة عن تربية الأطفال والخدمة بالبيت و أن الرجل هو المسئول عن العمل خارج البيت إنما هو مفهوم خاطئ نابع من الوضع الاجتماعي الذي وضعت فيه المرأة ونتج عن هذا تخلف المرأة وعدم قدرتها على النبوغ [3]، وتقول أن ترفع القهر عن المرأة هو أن ترفع عنها ذلك الغرض بأن دورها في الحياة هو دورها كزوجة وأم فقط ، وأن الرجل لا يفرض عليه أن يكون زوجا وأما فقط[4].

– شيوع المجاهرة بالشذوذ الجنسي حيث انتشرت هذه الظاهرة في العالم العربيوانتقلت من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، ويسعى هؤلاء بشكل دؤوب على الصعيدين الفردي والجماعي من أجل دفع الناس إلى تقبل شذوذهم مستفيدين بذلك من الدعم الذي تقدمه المؤسسات الدولية والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية، وبهذا ظهرت تلك المجاهرة في عدد من

---

1 أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سابق ، ص 184.

2 خالد قطب وأخرون، مرجع سابق ، ص 10.

3 نوال السعداوي، **المرأة والجنس**، دار مطابع المستقبل ، ط.4، الإسكندرية ، 1999، ص 104.

4 نوال السعداوي، **الأنثى هي الأصل**، دار المستقبل العربي، ط.4، بيروت، د.ت ، ص ص 173–174.

البلدان العربية في صور ملتقيات مباشرة للشاذين جنسيا ممثلة في مراكز التسوق وفي صالونات التدليك والديسكوهات والأماكن العامة والحدائق[1].

– ارتفاع عدد السيدات اللاتي يستخدمن وسائل منع الحمل من **41** عام **1973**م ليصل إلى **52** عام **1992**م في تونس وانخفاض مؤشر الخصوبة من **4.7** عام **1984**م ليصل إلى**3.5** عام **1991**م [2]، فتحرر المرأة يعني أولا أن تكون كالرجل في تعاملها وعلاقاتها فتمارس دورها في الحياة دون إلزام ديني أو قانوني يفرض عليها ما لا يفرض على الرجل من أمور كالقرار في البيت، وطاعة الزوج ، ومسئولية رعاية الأبناء والاحتجاب عن الأجانب وغير ذلك من الأمور، وهي أمور لم ترض كبرياء المرأة المتحررة فكان من السبل التي هيئت لها لتكسر قاعدة الاختلاف بين الجنسين مساواتها بالرجل دون مراعاة الفروق بينهما [3] .

لقد صار الفكر النسوي في مجتمعاتنا الطريق المعبد للعمل على نشر الانحلال الأخلاقي والدعوة إلى الحرية الجنسية عن طريق نشر الثقافة الجنسية والدعوة إلى تعليم الجنس ومحاربة الزواج المبكر ومنع شريعة ختان البنات، والترويج لممارسة الجنس عن طريق توفير خدمات منع الحمل والإجهاض، واستهداف التراث الحضاري الإسلامي بكل ما يمت إلى ذلك بصلة في محاولة للتذويب الحضاري ومسخ هوية أو دين المجتمع [4] .

1 أمل بنت عائض الرحيلي ، مرجع سابق ، ص ص 199–200.

2 محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص 167.

3 إيمان بنت محمد العسيري، مرجع سابق ، ص 420.

4 خالد قطب وأخرون، مرجع سابق ، ص 09.

خلاصة:

شكلت الأحداث التي عاشتها النساء خلال القرن **20** بروز حركات نسوية غربية وعربية تدافع عن حقوق النساء وتعطيهن العديد والعديد من الحقوق حيث أصبحت النساء تشارك في الحياة العامة والحياة والسياسية على وجه الخصوص ، فتقلدن المناصب العليا وأصبحن يشاركن في الانتخابات والمجالس المحلية والبعثات الدبلوماسية والحكومة، كما أنها آمنت بحق النساء في التربية وكذا التعليم ، فاقتحمت جميع المجالات و تساوت مع الرجل في العمل والأجر والتعليم والعمل السياسي إلا أن هذا الاقتحام رغم نتائجه الايجابية إلا أنه كان له من السلبيات ما لم يكن في الحسبان.

خاتمة

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

1. للمرأة دور هام وفعال في بناء المجتمعات ،فهي المسئولة عن تربية الأبناء وتلقينهم الخطأ والصواب وهي النواة الأساسية لبناء الأسرة، وبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد ولا يمكننا إنكار دورها الفعال ومكانتها .

2. معاناة المرأة في معظم الدول والحضارات من التمييز بينها وبين الرجل خاصة في مجال العمل السياسي إلا أنه من الملحوظ في الآونة الأخيرة أنها بدأت تحظى بالعديد من الفرص في المجال السياسي لتتولى منصب وزيرة، دبلوماسية، سفيرة، محافظ.....الخ.

3. حصول المرأة على العديد من الحقوق الثقافية في المجتمع فأصبحنا نجد الطبيبة، و المعلمة والمهندسة.

4. أهمية الدور الذي لعبته العديد من المنظمات والتشريعات في مساندة المرأة لخوص غمار العمل السياسي والمشاركة في عملية صنع القرار.

5. لتحقيق المرأة مطالبها لا بد لها من تخطي العديد من الصعوبات والعقبات التي تقف في وجه زيادة فرص مشاركتها في الحقل السياسي والحياة العامة .

وبناء على هذه النتائج كانت خاتمة الدراسة كما يلي:

نستنتج في الأخير من خلال تناولنا لموضوع المشاركة السياسية للمرأة بين الواقع والمأمول أن واقع المرأة يختلف من مجتمع إلى آخر حتى في الريف والمدينة فالنساء في المدينة حصلن على العديد من الحقوق بينما مازالت النساء في الريف والمناطق البعيدة يعانين من التهميش لهن ولقدراتهن، كما أن المرأة في العديد من الدول قطعت العديد من الأشواط وحققت الكثير من المطالب سواء على المستوى الثقافي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وحتى السياسي. فقد حدثت في بعض الدول التي لم تكن تعترف بأي دور سياسي للمرأة العديد من التغيرات لا يمكن إغفالها فبدأت المرأة تتقلد الكثير من المناصب السياسية وتعين في بعض المجالس والهيئات كذلك البرلمانات ولو بصورة رمزية ويمكن القول أن بعض الحواجز التي كانت قائمة قد تحسنت نسبيا ، بل إننا نجد أن المرأة اليوم أصبحت تساهم في عجلة التقدم بل إنها تقود الدول والانتصارات، فالكثير من النساء أصبحن ملكات لدول عظيمة كالملكة إليزابيث الثانية والأميرة رانيا ، إلا أن هذا الواقع افرز مشكلات عدة أهمها تخلي المرأة عن واجباتها كأم

وزوجة في مقابل الدفاع عن حقوقها، مما أدى إلى انتشار التفكك الأسري وارتفاع نسب الطلاق واختزال المرأة في البعد الجنسي وانتشار البغاء وتجارة النساء، وارتفاع معدل قتل النساء من طرف الآباء أو الأزواج خاصة في المناطق الريفية التي تعتبر المرأة رمزا للشرف، بل إن إفراط النساء في المطالبة بحقوقهن مقابل أداء واجبتهن جعل الرجال يخافون ان نصل لزمن يصبح فيه الرجل جليس البيت أو ينظم المظاهرات ويؤسس الجمعيات التي تنادي بحقوق الرجال بعد أن اكتسحت النساء جميع الميادين، هذا كله يجعلنا ندق ناقوس الخطر ونقف حول ما آلت إليه البشرية حتى لا نتسبب بفنائها.

بيبليوغرافيا

أولا: المصادر

1. أرنست باركر، النظرية السياسية عند اليونان، تر: ترلويس إسكندر، مؤسسة سجل العرب ، ج2،د.ط،القاهرة، 1966
2. إفريل كاميرون،إميلي كوهرت، صورة المرأة في العصور القديمة ، تر: أمل رواش، المركز القومي للترجمة، ط.1، القاهرة ، 2016
3. بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، تر: لميس النقاش، المجلس الأعلى للثقافة ،د.ط،د.ب، 1999.
4. برهان غليون ، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي ، ط.2،بيروت ،2004
5. جوليا سامسون، نفرتيتي الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد، تر: مختار السويفى، الدار المصرية اللبنانية ، ط.1 ، 1993
6. جون ستيوارت مل ، استعباد النساء، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولي، ط.1، القاهرة ، 1998
7. رفاعة الطهطاوي ، المرشد الأمين للبنات والبنين ، دار الكتاب المصري اللبناني، ط.1، د.ب،د.س.
8. سارة جامبل ، النسوية ومابعد النسوية ، تر:أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ب،2002 .
9. سالي أن أشتون ، كليوباترا ملكة مصر ، تر:زينب عاطف ، مؤسسة هنداوي سي أي بي المملكة المتحدة .
10. سلامة موسى ، المرأة ليست لعبة الرجل، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، .ط،القاهرة– جمهورية مصر العربية، 2012.
11. سوزان ألس واتكنز واخرون، الحركة النسوية، تر: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة ، ط.1،القاهرة ، 2005.
12. سوزان موللر أوكين ، النساء في الفكر السياسي العربي ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط.1، القاهرة ، 2003.

13. عبد الوهاب المسيري،قضية المرأة بين التحرر والتمركز حول الأنثى،نهضة مصر للطباعة ط.2، د.ب،2010.
14. غيردا ليرنز، نشأة النظام الأبوي، تر: أسامة إسبر،المنظمة العربية للترجمة د.ط،د.ب،دس.
15. قاسم أمين ، تحرير المرأة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط، القاهرة ، 2012.
16. مارجو بدران ، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن ، تر: علي بدران ، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط،د.ب، 2000.
17. موريس دوفرجيه، مدخل إلى علم السياسة، تر:جمال الأتاسي، سامي الدرومي ، دار دمشق، د.ط،د.س، د.ت دمشق.
18. موريس ديفرجيه، الأحزاب السياسية ، تر: علي مقلد – عبد المحسن سعد، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د.ط،القاهرة ، 2011 .
19. مي زيادة، باحثة البادية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، 2012.
20. مي زيادة، قطوف من التراجم الأدبية ، وكالة الصحافة العربية،د.ط، د.ب،2017.
21. نادية العلي، الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط، تر:مصطفى رياض ، المجلس الأعلى للثقافة، ط.1،د.ب،2002.
22. نبوية موسى ، المرأة والعمل ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط،القاهرة جمهورية مصر العربية ،د.س.
23. نبوية موسى، المطالعة العربية لمدارس البنات ، مؤسسة هنداوي، د.ط،المملكة المتحدة،دس.
24. نبوية موسى، تاريخي بقلمي، دار الكتب العربية ،د.ط، د.ب،د.س.
25. نوال السعداوي ، المرأة والجنس ، دار ومطابع المستقبل، ط.4، الإسكندرية ، 1999.
26. نوال السعداوي، الأنثى هي الأصل، دار المستقبل العربي ،ط.4، بيروت ، د.س.
27. نيتشه ، العلم المرح ،تر: حسان بورقية – محمد الناجي، دار إفريقيا الشرق، د.ط، د.س، د.ب
28. يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي سي أي بي، د.ط، د.ب، د.س

ثانيا: المراجع

01. أحمد فؤاد الأهواني ، أفلاطون نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف ط.4، القاهرة ، د.س.

02. أسامة الغزالي حرب، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، د.ط ، الكويت ،1987.

03. إمام عبد الفتاح إمام ، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي ، د.ط، د.ب، د. س.

04. إمام عبد الفتاح إمام ، الفيلسوف المسيحي والمرأة ، مكتبة مدبولي،ص.1،القاهرة 1966.

05. أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الاسلامية– دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية ، مركز باحثات لدراسة المرأة ، ط.1، د.ب،2016.

06. أميرة سنبل وآخرون، النساء العربيات في العشرينات حضورا وهوية، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط.2، بيروت ، 2010.

07. إيمان بنت محمد العسيري، وأثارها قضية تحرير المرأة في الغرب أصولها الفلسفية على العالم الإسلامي ، مركز باحثات لدراسات المرأة ، ط.1، د.ب،2007.

08. باسمة كيال ، تطور المرأة عبر التاريخ ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان ، د.ط2011.

09. خالد جمال أحمد حسن ، حق المرأة في الميراث بين الشريعة والقانون، مكتبة عالم المعرفة ، د.ط، المنيا ،2004.

10. خالد قطب وأخرون، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية ، دار الكتب المصرية ، ط.1، د.ب، 2006.

11. خديجة العزيزي، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، ط.1، بيروت– لبنان، 2005.

12. رياض القرشي ، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب ، دار حضرموت ، ط.1، د.ب، 2008.

13. زكي علي السيد أبو غضة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، دار الوفاء، ط.1، المنصورة ، 2003،
14. سامح فوزي، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط.1، القاهرة ، 2017.
15. سامية خضر صالح، المشاركة السياسية والديمقراطية اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا ، دار الكتب العربية ، د . ط ، د . ب ، 2005.
16. سمير عبده، المرأة العربية بين التخلف والتحرر ، دار الآفاق الجديدة، ط.1، بيروت ، 1980
17. سيد محمد ولديب، الدولة وإشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط.1،عمان، الأردن، 2011.
18. شريف عبد العظيم ، المرأة في الإسلام والمرأة في العقيدة اليهودية والمسيحية بين الأسطورة والحقيقة
19. صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، منشأة المعارف ، ط.2، الإسكندرية ، 1999
20. عادل عبد الغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشراقية، الدار المصرية اللبنانية ،ط.ب،القاهرة ، 20099.
21. عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن ، شركة نهضة مصر، ط.3، د.س، القاهرة 2005.
22. عبد الرحمن بدوي ، شوبنهاور خلاصة الفكر الأوروبي سلسلة الفلاسفة ، دار القلم د.ط، بيروت لبنان ، د.س
23. عبد الرحمن محمد بدوي، الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية، دار الكتاب ، د.ط،2005.
24. عبد الرحمن محمود العمراني ، مشروع الحركة النسوية اليسارية بالمغرب، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، ط.1، مراكش – المغرب، 2006.
25. عثمان أمين ، رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ط، د.ب، د.س.

26. عرفة محمد عرفة أحمد، مباشرة المرأة للحقوق والحريات السياسي، دار الكتب القانونية, د.ط،القاهرة جمهورية مصر العربية، 2011.

27. عزية علي طه ، والإسلام تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية ، دار القلم ، د.ط، د.س، الكويت ، د.س.

28. عفاف عبد المعطى، المرأة والسلطة في مصر، دار الهلال، د.ط، القاهرة، د.س.

29. فاروق عبد المعطي ، أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان ، دار الكتب العلمية ، ط.1، بيروت –لبنان ، 1993.

30. فايد العليوي، الثقافة السياسية في السعودية ، المركز الثقافي العربي، ط.1، الدار البيضاء، المغرب، 2012.

31. فتحي المسكيني ، الهجرة إلى الإنسانية ، دار الأمان ، ط.1، الرباط ، 2016.

32. كامل ثامر محمد الخزرجي،النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة – دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة ، دار مجدلاوي ، ط.1، عمان الأردن ، 2004.

33. لطيفة الحاج قديح، مقامات نون النسوة، دار المنهل، د.ط، د.ب، د.س.

34. ليلى إبراهيم أبو المجد ، المرأة بين اليهودية والإسلام ، الدار الثقافية ، ط.1 ، القاهرة ، 2007.

35. لينا جزراوي، صورة الفلسفة النسوية في الفكر العربي المعاصر، نشر Alean publishing ، د.ط، د.ب، د.س.

36. ماهر حسن فهمي ، قاسم أمين أعلام العرب ، مؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، د.ط،د.ب، د.س.

37. مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر،دراسة نقدية إسلامية، دار العلم والنشر والتوزيع ، ط.1،القاهرة، 2004.

38. مجدي كامل ، فريديريك نيتشه شيطان الفلسفة الأكبر، دار الكتاب العربي، ط.1،القاهرة، د.س.

39. محمد ابراهيم العساف ، الديمقراطية في الفكر العربي المعاصر، دار الفارس، ط.1، بيروت لبنان ، 2013.

40. محمد بن جميل زينو ، المرأة في الإسلام ، دار القاسم ، د.ط، د.ب ، د.س.

41. محمد سيد فهمي، المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة في العالم الثالث ، دار الوفاء ، ط.1، الإسكندرية ، 2007.
42. محمد عمارة ، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، دار الكتب المصرية، ط.1، القاهرة ،2009.
43. محمد عمارة ، رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث ، دار الشروق ، د.ط، القاهرة ، د.س.
44. محمد عمارة ، قاسم أمين تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، دار الشروق، ط.1، القاهرة ، 1988.
45. محمد فهمي عبد الوهاب، الحركة النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية، دار الاعتصام، د.ط،القاهرة، د.س.
46. محمد فياض ، المرأة المصرية القديمة، دار الشروق، ط.1، القاهرة، 1995.
47. محمد يسري ابراهيم ، المشاركة السياسية المعاصرة في ضوء السياسة الشرعية دار اليسر، ط .1، القاهرة ، 2011.
48. محمود حسن إسماعيل ، التنشئة السياسية دراسة في دور وأخبار التلفزيون، دار النشر للجامعات ، ط.1، مصر ، القاهرة ، 1997.
49. مريم سليم وأخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط.1، بيروت ، 1999.
50. مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، دار الوراق ، ط.،4 القاهرة 2010.
51. مصطفى السباعي،المرأة بين الفقه والقانون، دار الوراق، ط.7، دمشق- بيروت ، 1999.
52. مصطفى محمد عبد الله، قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، مركز القاهرة للدراسات حقوق الإنسان ،ط.1، القاهرة ، 2007.
53. معد يكرب الحمداني ، المشاركة السياسية للمرأة اليمنية، الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث ، ط.2،اليمن، 2010.
54. ملاك ابراهيم الجهني، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر، مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط.1، بيروت – لبنان، 2015.

55. منى عزت وأخرون، المشاركة السياسية للمرأة، مؤسسة فريديريك إيبرت،ط.1، جمهورية مصر العربية ، 2017.
56. نبيل صموئيل وأخرون، المواطنة التحديات والطموحات في الدولة الحديثة ، المكتبة الأكاديمية ،ط.1، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، 2008.
57. نور الدين عته ، ماذا عن المرأة ؟ ، دار اليمامة ،ط.1، بيروت ، 2003.
58. نور الدين علوش، المنظمات غير الحكومية ورهان حقوق الإنسان ، نموذج المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، د.ط، د.ب، 2011.
59. هادي العلوي ، فصول عن المرأة ، دار الكنوز الأدبية ، ط.1، لبنان –بيروت، 1996.
60. هشام نصر، نساء ضد التيار : رائدات العمل النسائي في مصر، وكالة الصحافة العربية ، د.ط، د.ب، 2017.
61. وضحى بنت مسفر القحطاني ، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي ، مركز باحثات لدراسة المرأة، ط.1، الرياض المملكة العربية السعودية ، 2016.
62. وفيق غريزي ، شوبنهاور وفلسفة التشاؤم ، دار الفرابي ، ط.1 ، بيروت – لبنان 2008.
63. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ،. مؤسسة هنداوي، د.ط، القاهرة ، 2012.

ثالثا: المعاجم والموسوعات

1. أحمد عطية الله ، القاموس السياسي، دار النهضة العربية ، ط 3،القاهرة ، 1968.
2. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية،دار الكتب العربية، د.ط، د.ب ، د.س.
3. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج6،د.ط،بيروت.د.س.
4. روني إيلي الفا، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب ، تر: جورج نخل ، دار الكتب العلمية ، ج 2 ، ط.1، بيروت – لبنان ، 1994.

5. عبد الرحمن البرقوقي ، دولة النساء، معجم ثقافي، اجتماعي لغوي عن المرأة ، دار إبن حزم ، ط.1، بيروت – دمشق ، 2004.
6. عبد الرحمن بدوي،موسوعة الفلسفة ،ج2، المؤسسة العربية، ط.1، القاهرة،1984.
7. عبد المنعم المشاط، قاموس المفاهيم السياسية، مكتبة الشروق الدولية، ط.1، القاهرة، 2011.
8. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 7، د.ط، بيروت ،د.س.
9. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، د.ط،القاهرة، 2007.
10. مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية مصطلحات مختارة الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،ط.2، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، 2004.
11. منظور إبن جمال الدين إبن مثكرم، لسان العرب ، دار صادرد.ط،بيروت،1997.

رابعا:المجلات

01. الصديق الصادقي العماري، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان مشروع تكوين مواطن الغد، مجلة علوم التربية ، ع 59.
02. لعجال أعجال محمد لمين ، اشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع 12، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، نوفمبر 2007.

خامسا:الدراسات السابقة

01. بقدوري حورية،المشاركة السياسية للطالبات في الجزائر –دراسة ميدانية حول المشاركة السياسية لطالبات كلية العلوم الاجتماعية بالجزائر العاصمة، مذكرة ماجيستير، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 2006–2007.

02. بن ققة سعاد، المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجا، (11962–2005)،أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2011–2012.

03. حسين علوان، مشكلة المشاركة السياسية في الدول النامية، رسالة دكتوراء، كلية العلوم السياسية بغداد ، 1996.

04. حمداد صجية ، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي، مدينة وهران نموذجا، مذكرة دكتوراه، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران 2 ، 2015–2016.

05. عبد العزيز يوسف جاه ، الأحزاب السياسية وتنميتها في دول الساحل الخمسة (G5S) بين السياسة الشرعية والديمقراطية – دراسة مقارنة، مذكرة ماجيستير منشورة ، قسم العلوم السياسية، جامعة الوفاق الدولية ، 1440 هـ، 2019.

06. فتاح كامل ، دراسة الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية ، دراسة حالة الأحزاب والتحالف الرئاسي في ولاية معسكر ، مذكرة ماجيستير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة وهران ، 2011–2012.

07. قصري فريدة ، التنشئة السياسية في ظل عولمة حقوق الإنسان ، مذكرة ماجيستير منشورة ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة دالي ابراهيم الجزائر ، 2009–2010.

جدول المحتويات

موضوع		الصفحة
شكر وعرفان		
إهداء		
مقدمة		
الفصل الأول :إطلالة على المسار التاريخي لصورة المرأة		**27-5**
تمهيد		**5**
المبحث الأول : صورة المرأة في العالم القديم		**17-6**
1-	في الحضارات الشرقية القديمة	**7-6**
2-	في الفلسفة الإغريقية	**12-7**
3-	في الديانات السماوية الثلاثة	**17-12**
المبحث الثاني: صورة المرأة في العالم الحديث		**26-17**
1-	في العالم الغربي	**21-17**
2-	في العالم العربي	**26-21**
خلاصة الفصل		**27**
الفصل الثاني : المشاركة السياسية للمرأة وعوائقها		**49-29**
تمهيد		**29**
المبحث الأول: المشاركة السياسية المفهوم والأبعاد		**42-30**
1-	تعريف المشاركة السياسية	**33-30**
2-	المفاهيم المرتبطة بمفهوم المشاركة السياسية	**39-33**
3-	أشكال المشاركة السياسية	**40-39**
4-	أهداف المشاركة السياسية	**42-40**
المبحث الثاني: تحديات المشاركة السياسية للمرأة		**49-43**
1-	التحديات الاجتماعية والثقافية	**45-43**
2-	التحديات الدينية	**46-45**

3-	التحديات السياسية والاقتصادية	47-46
4-	التحديات الذاتية	47
خلاصة الفصل		49
الفصل الثالث : آفاق التغلب على عوائق المشاركة السياسية للمرأة		87-51
تمهيد		51
المبحث الأول: الحركات النسوية وإسهامها في تكوين صورة عن المرأة		80-52
1-	تعريف الحركة النسوية	54-52
2-	المفاهيم المرتبطة بالحركة النسوية	55-54
3-	الخلفية التاريخية للحركات النسوية	62-56
4-	الأطر التشريعية والقانونية التي تستمد منها الحركات النسوية قوانينها	66-62
5-	تيارات الحركات النسوية	72-66
6-	مطالب الحركات النسوية	74-73
7-	وسائل تسويق مشروع الحركات النسوية	75-74
8-	رواد الحركات النسوية	80-75
المبحث الثاني:آثار الحركات النسوية على العالم		87-81
1-	آثار الحركات النسوية الغربية على العالم الغربي	84-81
2-	آثار الحركات النسوية العربية على العالم العربي	86-84
خلاصة الفصل		87
خاتمة		90-89
البيبلوغرافيا		100-92